لوحات
نجلاء شوكت الفيتوري
بحث بصري يغاير السائد

ص9

الهلال أم النصر
من يضم رافينيا
إلى الدوري السعودي؟

ص11

ماكينة حزب الله
تصنع من بري عرّابا
للمرحلة

ص5

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
أسسها: أحمد الصالحين الهوني
الأربعاء 2026/06/10 - 24 ذوالحجة 1447
السنة 49 العدد 13831
Wednesday 10/06/2026
49th Year, Issue 13831
www.alarab.co.uk

شراكات أمنية جديدة تعيد رسم العلاقات التركية - الخليجية

الصناعات الدفاعية التركية كقاطرة للتقارب مع الخليج

أنقرة - تتجه العلاقات بين تركيا ودول الخليج نحو مرحلة جديدة من إعادة التموضع الإستراتيجي، مدفوعة بتداعيات الحرب في إيران والتحولات العميقة التي يشهدها النظام الإقليمي في الشرق الأوسط.

وفي قلب هذه التحولات تبرز مسألة الشراكات الأمنية والصناعات الدفاعية باعتبارها أحد أهم محركات التقارب بين أنقرة والعواصم الخليجية، في سياق بحث متزايد عن تنويع التحالفات وتقليل الاعتماد على المظلة الأمنية التقليدية.

ولم تقتصر تداعيات الحرب الجارية في إيران على إعادة تشكيل ميزان القوى الإقليمي فحسب، بل دفعت أيضا دول الخليج إلى إعادة تقييم منظومة أمنها القومي وعلاقاتها الدفاعية، في ظل إدراك متنام بأن الاعتماد الحصري على الولايات المتحدة لم يعد كافيا لضمان الاستقرار في منطقة شديدة التقلب.

ورغم استمرار أهمية الدور الأميركي بوصفه الضامن الأمني الرئيسي، إلا أن دول الخليج باتت تنظر إليه باعتباره غير كافٍ في بعض الحالات، ما يفتح المجال أمام شركاء جدد، من بينهم تركيا.

وفي هذا السياق تبدو أنقرة في موقع يسمح لها بالاستفادة من هذا التحول. فتركيا تمتلك صناعة دفاعية متنامية، اكتسبت خلال السنوات الأخيرة حضورا إقليميًا ودوليًا متزايدا، خصوصا في مجال الطائرات المسيّرة وأنظمة التسليح الذكي.

كما أن علاقاتها المتوازنة نسبيا مع كل من الولايات المتحدة ودول الخليج تمنحها هامش حركة يسمح بتوسيع تعاونها الأمني دون الدخول في حسابات استقطابية حادة.

> المرحلة المقبلة قد لا تقتصر على صفقات تسليح تقليدية بين تركيا ودول الخليج، بل قد تمتد إلى تعاون أعمق

وتشير المعطيات إلى أن المرحلة المقبلة قد لا تقتصر على صفقات تسليح تقليدية بين تركيا ودول الخليج، بل قد تمتد إلى تعاون أعمق يشمل الإنتاج المشترك والاستثمارات الدفاعية المتبادلة ونقل التكنولوجيا والخبرات العسكرية.

تركيا خيار صاعد في معادلة الأمن الإقليمي

ويعكس هذا التحول رغبة خليجية في بناء قدرات دفاعية ذاتية تدريجيًا، ضمن إستراتيجية "تنويع الشراكات الأمنية" بدل الاعتماد الكامل على طرف واحد.

وفي المقابل تنظر تركيا إلى هذا الانفتاح باعتباره فرصة إستراتيجية لتعزيز حضورها في الخليج، ليس فقط كمورّد للسلاح، بل كشريك أمني فاعل في هندسة التوازنات الإقليمية.

وتأتي هذه الديناميكية في وقت تشهد فيه المنطقة حالة إعادة تشكيل شاملة لمفاهيم الأمن، نتيجة التوترات المتصاعدة بين إيران وإسرائيل، وما ترتب عليها من مخاوف بشأن استقرار الخليج وأمن الملاحة والطاقة.

كما أن التحولات الأمنية تتقاطع مع تحولات اقتصادية وإستراتيجية أوسع، إذ تسعى دول الخليج إلى تنويع علاقاتها الدفاعية بالتوازي مع مشاريعها الاقتصادية الكبرى، وهو ما يفتح الباب أمام تعاون تركي - خليجي متعدد الأبعاد.

وتستفيد أنقرة من هذا الاتجاه عبر تعزيز موقعها داخل شبكات التعاون الإقليمي التي لم تعد تقتصر على البعد العسكري، بل تشمل أيضا الاقتصاد والتكنولوجيا والبنية التحتية.

وفي هذا الإطار تبرز الصناعات الدفاعية التركية كإحدى أهم أدوات النفوذ الإقليمي الجديد. فقد أصبحت الطائرات المسيّرة التركية على وجه الخصوص عنصرا أساسيًا في إعادة تعريف ميزان القوى في عدة ساحات إقليمية، ما عزز جاذبية تركيا كشريك دفاعي لدى دول تبحث عن حلول سريعة وفعالة ومنخفضة الكلفة نسبيًا مقارنة بالموردين التقليديين.

لكن هذا التقارب لا يخلو من اعتبارات سياسية دقيقة. فدول الخليج، رغم سعيها لتنويع شراكاتها، لا ترغب في الدخول في ترتيبات قد تضعها في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة، ما يجعل أي تعاون مع تركيا محكوما بمعادلة توازن دقيقة بين الحفاظ على العلاقة الإستراتيجية مع واشنطن والانفتاح على شركاء جدد.

ومن جانبها تدرك أنقرة هذه الحساسية، ولذلك تتبنى نهجا براغماتيًا يقوم على توسيع التعاون دون خلق صدامات جيوسياسية. هذا النهج يتجلى في سعيها إلى تقديم نفسها كطرف "تكميلي" وليس "بديلا" في المعادلة الأمنية الخليجية، وهو ما يزيد من فرص نجاح هذا المسار في المرحلة المقبلة.

وتأتي هذه التطورات في سياق أوسع من إعادة تشكيل العلاقات داخل الشرق الأوسط، حيث تتداخل الملفات الأمنية مع مسارات التجارة والطاقة والممرات الإستراتيجية. فإعادة التفكير في أمن الخليج ترتبط أيضا بإعادة رسم طرق التجارة العالمية، وهو ما يمنح تركيا موقعا محوريًا باعتبارها حلقة وصل بين آسيا وأوروبا والشرق الأوسط.

وبالتوازي مع ذلك تتجه بعض المبادرات الإقليمية إلى تعزيز الربط بين تركيا ودول الجوار العربي، سواء عبر مشاريع نقل أو ممرات اقتصادية جديدة، ما يضيف إلى التعاون الأمني المتنامي بعدا اقتصاديًا وإستراتيجيًا.

وفي المحصلة، يبدو أن مرحلة ما بعد الحرب في إيران لا تعيد فقط توزيع موازين القوة العسكرية في المنطقة، بل تعيد أيضا تشكيل طبيعة التحالفات الأمنية ذاتها.

وفي هذا السياق تبرز الشراكات التركية - الخليجية كأحد أبرز ملامح النظام الإقليمي الجديد، حيث يختلط الأمن بالاقتصاد، وتتحول التحالفات من نماذج تقليدية ثابتة إلى شبكات مرنة تقوم على المصالح المتغيرة.

وبينما لا يزال من المبكر رسم صورة نهائية لهذه التحولات، فإن الاتجاه العام يشير بوضوح إلى أن العلاقات التركية - الخليجية تدخل مرحلة أكثر عمقا وتعقيدا، عنوانها الرئيسي: إعادة تعريف الأمن عبر الشراكة لا الاعتماد الأحادي.

توترات السياسة الدولية تلقي بظلالها على المونديال

واشنطن - انتهى انتظار انطلاق أكبر نسخة في تاريخ بطولة كأس العالم لكرة القدم على الإطلاق، بمشاركة 48 منتخبا، وبإقامة 104 مباريات، وتواجد ثلاث دول مضيفة.

يأتي هذا وسط سيل من التساؤلات والجدل حول هذا الحدث الذي يحظى بمتابعة دقيقة، والذي من المقرر أن يستمر قرابة ستة أسابيع.

وسينطلق المونديال الخميس في العاصمة المكسيكية مكسيكو سيتي وسط مخاوف من ارتفاع أسعار التذاكر والتوترات السياسية، كما تواجه البطولة تحديات لوجستية غير مسبوقة لتنظيم حدث يقام في ثلاث دول هي الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

كل هذا يبدو منفصلا عن الإثارة التي ستجرى على أرض الملعب حتى المباراة النهائية في 19 يوليو المقبل، حيث يتنافس نجوم الساحرة المستديرة على الجائزة الكبرى للعبة الشعبية الأولى في العالم.

وقال السويسري جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، "ستكون هذه أكبر بطولة كأس عالم في التاريخ، وأكثرها شمولا، وأعظمها على الإطلاق"، حيث توقع حضور 7 ملايين مشجع في الملاعب، و6 مليارات آخرين سيتابعون المباريات عن بعد، وأضاف "فيفا هو مصدر السعادة الرسمي للبشرية".

ويتطلع المراقبون بشغف إلى ما سيحدث، حينما تنطلق البطولة في الولايات المتحدة، التي تستضيف معظم المباريات، في ظل ارتفاع معدلات التضخم، والحرب في إيران، وسياسات إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب المتعلقة بالهجرة.

ومرت ستة أشهر منذ أن صرح مسؤول في الاتحاد الألماني لكرة القدم بأنه قد حان الوقت للنظر في مقاطعة بطولة كأس العالم بسبب تصرفات ترامب، والتي تضمنت تهديدات بالسيطرة على غرينلاند.

جاء ذلك حتى قبل أن تشن الولايات المتحدة وإسرائيل هجمات عسكرية على إيران، وهو ما أدى إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط وزعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط.

كما أثار ذلك تساؤلات حول مشاركة إيران في بطولة كأس العالم، فقد نقل المنتخب الإيراني معسكره التدريبي من توسكون بولاية أريزونا الأميركية إلى مدينة تيخوانا المكسيكية.

ووجه الإيرانيون انتقادات في ظل صعوبة حصولهم على التأشيرة قبل أسبوع واحد فقط من انطلاق المونديال، فيما وصل الفريق إلى المكسيك مرتديا شارات تذكارية لضحايا الهجوم الصاروخي المميت على مدرسة ابتدائية في بداية الحرب.

وفي أحدث حلقات الجدل حول المشاركة الإيرانية أعلن الاتحاد الإيراني لكرة القدم، الثلاثاء، أن حصته من التذاكر قد حُجبت قبل أيام قليلة من انطلاق البطولة، ما أدى إلى حرمان الجماهير -التي وضعت بالفعل خططا للسفر- من حضور مباريات منتخبها.

وتعرض فيفا لانتقادات لاذعة بسبب إستراتيجية تسعير تذاكر تلك النسخة من بطولة كأس العالم، والتي كانت تعتبر في الأساس بمثابة رحلة مكلفة.

وعندما تم طرح التذاكر للبيع العام في يناير الماضي، تراوحت أسعار تذاكر المونديال بين 140 و8680 دولارا.

كلمة العرب

بقلم: محمد الصالحين الهوني
رئيس التحرير

الجار اللدود: إيران والعرب بعد حرب 2026

في الثامن والعشرين من شباط/فبراير 2026، شنّت الولايات المتحدة وإسرائيل ضرباتهما على إيران. وفي الأيام التي تلت، ردّت طهران بما لم يُصدّقه كثيرون حتى في أسوأ السيناريوهات: صواريخ ومسيّرات تستهدف الأراضي الإماراتية والسعودية والكويتية والقطرية والبحرينية والعُمانية – كل دول مجلس التعاون الخليجي الست دفعةً واحدة. أغلقت الإمارات سفارتها في طهران. طردت السعودية الملحق العسكري الإيراني. وأعلن مجلس التعاون في قمة جدة أن الهجوم على أيّ دولة عضو يُعدّ هجومًا على الجميع.

هكذا انتهت سنوات من التطبيع الهش الذي رعته بكين عام 2023 بين الرياض وطهران. وهكذا استعادت المنطقة ذاكرتها بالقسر لا بالاختيار: إيران وجيرانها العرب لم يتوقفا عن كونهما جارَين إشكاليّين منذ 1979، والمشكلة لم تنتظر لتكشف عن نفسها طويلًا.

حرب 2026 لم تُنهِ النفوذ الإيراني في المنطقة، لكنها كشفت تآكله الهيكلي. حزب الله خرج من الحرب أضعف عسكريًا مما دخلها بعد جولات 2024 مع إسرائيل. النفوذ الإيراني في سوريا ما بعد الأسد فقد حاضنته السياسية. والضربات الأميركية – الإسرائيلية أحدثت أضرارًا جسيمة في البنية العسكرية والنووية الإيرانية لم تستطع الوكالة الدولية للطاقة الذرية حتى الآن التحقق من حجمها الكامل. أما الحوثيون، فهم يواصلون ضغطهم في البحر الأحمر، لكن ملف اليمن بات معزولًا بشكل متزايد عن أي مسار تسوية.

في المقابل، وبالرغم من الضربات الإيرانية، أبدت دول الخليج ما وصفه المحللون بـ"الانسجام اللافت". لكن هذا الانسجام لم يُخفِ التوترات الداخلية: الخليج ليس كتلةً صمّاء.

تحويل هذه الملفات من ساحات صراع إلى فرص تعاون يستلزم شرطًا مسبقًا واحدًا لا تفاوض فيه: القبول المتبادل بأن لكل طرف حق السيادة على قراره الداخلي والخارجي. وهذا هو تحديدًا ما رفضته الجمهورية الإسلامية تاريخيًا – ليس عنادا سياسيًا عارضا، بل بنية عقدية متجذّرة.

تعلّم العرب من تجارب 1979 و2003 و2011 و2015 و2023 درسًا واحدًا متكررًا: الاتفاقيات مع إيران تصمد بمقدار ما تُقيّدها بآليات تحقق فعلية وتكاليف خرق حقيقية. اتفاق بكين لم يتضمن أيًا من هذين الشرطين – ولذلك تبخّر في أول اختبار جوهري. أي مسار تطبيع مستقبلي يجب أن يبني على ثلاثة شروط غير قابلة للمساومة.

أولها: الاعتراف الصريح بمبدأ السيادة الوطنية. ليس إعلانا دبلوماسيًا فارغا، بل التزام إجرائي يعني وقف التدخل في الشؤون الداخلية. ثانيها: التخلي الحقيقي عن دعم الميليشيات الإقليمية أو إدماجها في هياكل دولة شرعية – وهو ما طالبت به دول الخليج في بيانات متكررة، وما عجزت عنه حكومة بغداد رغم ضغوط دولية متراكمة. وثالثها: الانفتاح على حوار أمني إقليمي شامل، على غرار ما اقترحه بعض المحللين من "هلسنكي خليجية" تُقنّن قواعد الاشتباك وتُرسّخ ضمانات ملزِمة للجميع.

مقتل علي خامنئي في الضربات الأميركية – الإسرائيلية وخلافة ابنه مجتبى قدّما للمنطقة لغزًا جديدًا. هل تعني القيادة الجديدة فرصة لإعادة حساب إستراتيجي؟ أم أنها استمرارية بوجه مختلف؟ الدول العربية المجاورة، رغم انفتاح عُمان الحذر على الترحيب، تتعامل مع المشهد بشكوك مشروعة. فالقيادة في الجمهورية الإسلامية لم تتبدّل تاريخيًا بتبدّل الأشخاص بمقدار ما تبدّلت بتبدّل معادلات القوة الداخلية والخارجية. وما تبحث عنه الرياض وأبوظبي والمنامة ليس وجهًا جديدًا، بل سلوكًا جديدًا.

> الجغرافيا لا تختار، والمصالح الاقتصادية حقيقية، والاستقرار لا يتحقق بعزل أحد المكونات الأساسية

وعلى هذه النقطة يتقاطع الجميع: دول الخليج التي طالما أكدت أنها لا تسعى إلى عداء دائم مع إيران، ومحللون غربيون يرون أن استقرار المنطقة مستحيل دون إشراك طهران، وحتى واشنطن التي تتحدث عن اتفاق محتمل مع "التصنيف ذاته". كل هؤلاء يصلون إلى الاستنتاج ذاته: السؤال الحقيقي ليس "هل يمكن التعامل مع إيران؟" بل "هل إيران مستعدة للتعامل مع محيطها وفق قواعد مختلفة؟".

الإجابة عن هذا السؤال لا تقدّمها الوثائق ولا المفاوضات ولا حتى وقف إطلاق النار؛ تُقدّمها المدة الزمنية التي تستطيع فيها إيران الجديدة – بأيّ قيادة كانت – الإمساك عن التحرك عبر وكلائها في لبنان والعراق واليمن. الإمساك لشهر ليس دليلًا. الإمساك لسنة بدأ يصبح دليلًا. الإمساك لعقد مع آليات تحقق دولية يصبح الأساس الوحيد الممكن لثقة جديدة.

العرب، رغم عقود الشك وجروح 2026 الطازجة، ليسوا بطبيعتهم عدوانيين تجاه إيران. الجغرافيا لا تختار، والمصالح الاقتصادية حقيقية، والاستقرار الإقليمي لا يتحقق بعزل أحد المكونات الأساسية في المنطقة إلى الأبد. قطر تقول "سنظل جيرانًا إلى الأبد". وعُمان تُبقي القناة مفتوحة. وحتى الرياض، التي طردت الدبلوماسيين الإيرانيين، لم تُغلق الباب نهائيًا.

لكن الباب المفتوح لا يعني الباب الموارَب. العلاقة المستقبلية بين إيران وجيرانها العرب مرهونة بسؤال واحد لا إجابة عنه إلا في الفعل لا في الكلام: هل تستطيع إيران أن تتحول من دولة تعرّف نفسها بما تصدّره إلى دولة تعرّف نفسها بما تبنيه في الداخل؟

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الأربعاء 2026/06/10
السنة 49 العدد 13831

رواتب موظفي كردستان العراق معضلة عابرة من السوداني إلى الزيدي

القضية ذات علاقة بضغوط القوى الموالية لإيران

تكشف عودة الخلافات المالية بين بغداد وأربيل مع بداية ولاية الزيدي أن أزمة العلاقة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان ليست مرتبطة فقط بالأشخاص أو بتبدل الحكومات، بل تعكس خللا بنيويا عميقا في طبيعة النظام السياسي العراقي وآليات توزيع السلطة والثروة داخله.

غنيمة ليس من المضمون الحصول عليها في كل مرّة

بغداد - لا تبدو الأزمة المالية المتجددة بين بغداد وأربيل مجرد خلاف تقني يتعلق بحسابات الإيرادات أو آليات الصرف، بل تعكس صراعا سياسيا أعمق حول طبيعة العلاقة بين المركز وإقليم كردستان وحدود السلطة التي يتمتع بها كل طرف داخل النظام الاتحادي العراقي.

فعلى مدى السنوات الماضية، تحولت قضية رواتب موظفي الإقليم إلى أحد أكثر الملفات حساسية في العلاقة بين الطرفين، بسبب ارتباطها المباشر بالأوضاع المعيشية لمئات آلاف الموظفين والأسر الكردية، وبسبب ما تمثله أيضا من ورقة ضغط سياسية تستخدم في أوقات التوتر والخلاف.

ورغم التغير الذي طرأ على قيادة الحكومة العراقية، فإن المؤشرات الحالية توحي بأن السياسة المالية لبغداد تجاه الإقليم لم تتبدل بصورة جوهرية. فالمطالبات التي صدرت عن النائب الأول لرئيس البرلمان عدنان فيحان بوقف تحويل الأموال إلى حكومة الإقليم أعادت إلى الواجهة الخطاب التقليدي الذي يربط استمرار التمويل بحسم ملفات النفط والإيرادات والمنافذ الحدودية، وهو الخطاب ذاته الذي ساد خلال حكومات سابقة.

> سلطات إقليم كردستان ترى أن بغداد تتعامل بمعايير سياسية، ولا تطبق مبدأ الشراكة بصورة متساوية

وتستند بغداد في موقفها إلى اتهامات متكررة لسلطات الإقليم بعدم الشفافية الكاملة في الكشف عن الإيرادات الحقيقية، سواء تلك المتأتية من النفط أو الضرائب والمنافذ الحدودية، إضافة إلى الجدل المزمن حول أعداد الموظفين والمتقاعدين ومستحقي الرواتب. وترى الحكومة الاتحادية أن استمرار تحويل الأموال دون رقابة صارمة يعني تكريس ازدواجية مالية وإدارية داخل الدولة العراقية.

لكن في المقابل، تعتبر سلطات إقليم كردستان أن بغداد تتعامل بمعايير سياسية أكثر منها قانونية، وأن الحكومة الاتحادية لا تطبق مبدأ الشراكة بصورة متساوية بين الإقليم والمحافظات الأخرى. ويستند هذا الموقف إلى ما تعتبره أربيل "انتقائية" في تطبيق سياسة الإنفاق الفعلي، حيث يتم التشدد مع الإقليم في ملفات التمويل والاستقطاعات، بينما لا تواجه المحافظات الأخرى القيود نفسها.

وتكتسب هذه الأزمة بعدا سياسيا إضافيا بسبب طبيعة القوى المؤثرة في القرار الاتحادي، وخاصة الأحزاب والفصائل الشيعية القريبة من إيران، التي تنظر بريبة إلى هامش الاستقلال السياسي والأمني الذي يتمتع به الإقليم، فضلا عن علاقاته الوثيقة مع الولايات المتحدة والدول الغربية.

ومنذ تأسيس نظام الحكم الذاتي الكردي بعد عام 2003، ظل إقليم كردستان يمثل حالة خاصة داخل العراق، ليس فقط بسبب وضعه الدستوري، وإنما أيضا بسبب امتلاكه مؤسسات أمنية وإدارية واقتصادية شبه مستقلة. وقد خلق ذلك توترا دائما بين منطق الدولة المركزية الذي تدافع عنه قوى نافذة في بغداد، وبين تطلع القيادات الكردية إلى الحفاظ على أكبر قدر ممكن من الاستقلالية.

ويبدو أن ملف الرواتب بات يستخدم عمليا ضمن هذا الصراع الأوسع، إذ يؤدي أي تأخير في التمويل إلى ضغط اجتماعي واقتصادي مباشر على حكومة الإقليم، ويضعها أمام غضب شعبي متزايد، خاصة في ظل اعتماد شريحة واسعة من السكان على الوظائف الحكومية كمصدر دخل رئيسي.

كما أن استمرار الأزمة يهدد بإضعاف الثقة السياسية بين بغداد وأربيل، ويعطل فرص التفاهم حول ملفات أكثر تعقيدا مثل قانون النفط والغاز وتقاسم العائدات النفطية وصلاحيات إدارة المنافذ الحدودية.

وفي الوقت نفسه، تدرك بغداد أن التصعيد المفرط مع الإقليم يحمل مخاطر سياسية وأمنية لا يمكن تجاهلها، خصوصا في ظل هشاشة التوازنات الداخلية العراقية وتعقيدات البيئة الإقليمية المحيطة. لذلك غالبا ما تنتهي جولات التصعيد إلى تسويات مؤقتة تقوم على حلول جزئية أو تفاهمات مرحلية، من دون معالجة جذرية للأسباب الحقيقية للأزمة.

ويبدو أن حكومة علي الزيدي تسير حتى الآن ضمن النهج ذاته، أي محاولة الجمع بين الضغط المالي على الإقليم وبين إبقاء باب التفاوض مفتوحا. لكن نجاح هذا النهج يبقى مرهونا بقدرة الطرفين على تجاوز منطق إدارة الأزمات المؤقتة والانتقال إلى صيغة أكثر استقرارا ووضوحا في تنظيم العلاقة المالية والدستورية بين المركز والإقليم.

ردّت سلطات الإقليم ممثلة بوزارة المالية والاقتصاد بصرامة على المطالبة التي صدرت عن النائب الأول لرئيس مجلس النواب عدنان فيحان (ينتمي إلى كتلة "الصادقون" الواجهة السياسية لميليشيا عصائب أهل الحق بقيادة قيس الخزعلي)، مؤكّدة أن الإقليم أوفى بجميع التزاماته المالية المنصوص عليها في قانون الإدارة المالية وقانون الموازنة الاتحادية.

وقالت الوزارة في إيضاح صدر الثلاثاء عن المديرية العامة للمحاسبة إن المطالبة بوقف أو استقطاع رواتب شريحة من المواطنين دون غيرهم تثير الاستغراب، خصوصا عندما تصدر عن مسؤول يشغل منصب النائب الأول لرئيس مجلس النواب.

وأضافت أن حكومة الإقليم كانت ملتزمة خلال عام 2025 بتحويل حصة الخزينة الاتحادية وفق القوانين والاتفاقات المبرمة مع بغداد، إلا أن رواتب موظفي الإقليم لم تُموّل سوى لعشرة أشهر، رغم تمويل رواتب موظفي بقية مؤسسات الدولة.

وذكرت الوزارة أن بغداد وافقت خلال تلك الفترة على تحويل 50 في المئة من الإيرادات غير النفطية إلى الخزينة الاتحادية بسبب تراجع الإيرادات، مؤكدة أن المباحثات الخاصة بتطبيق نظام الأسيكودا وصلت إلى مراحلها النهائية، لكن القرار اللازم لم يصدر من الحكومة الاتحادية.

كما انتقدت الوزارة ما وصفته بتطبيق "الإنفاق الفعلي" على إقليم كردستان، معتبرة أنه أدى إلى عدم تمويل مستحقات الإقليم من الموازنة الاتحادية بشكل كامل، بما فيها الرواتب، دون بقية المحافظات العراقية.

مباحثات سياسية تنفض الغبار عن مسار السلام اليمني المتوقّف

عدن - أعاد اللقاء الذي جمع عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني عبدالرحمن المحرمي بالمبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ تسليط الضوء على حالة الجمود التي تسيطر على الملف اليمني، بعد سنوات من الحراك السياسي والدبلوماسي المكثف الذي كان يوحي بإمكانية الوصول إلى تسوية شاملة تنهي واحدة من أعقد الحروب في المنطقة. لكنّ المشهد الإقليمي المتحوّل، وتداخل الساحة اليمنية مع صراعات الشرق الأوسع، دفعا بالقضية اليمنية إلى هامش الاهتمام الدولي، لتتحول من ملف حرب مرشح للتسوية إلى أزمة مزمنة يجري احتواؤها دون امتلاك إرادة حقيقية لإنهائها.

وخلال العامين الماضيين بدا أن هناك فرصة جدية لإطلاق عملية سياسية واسعة، خصوصا بعد التفاهمات الإقليمية التي خففت منسوب التوتر بين السعودية وإيران، وما تبع ذلك من جهود أممية وخليجية لصياغة خارطة طريق تنظم مراحل وقف إطلاق النار ومعالجة القضايا الاقتصادية والإنسانية والدخول في ترتيبات سياسية وأمنية انتقالية. وقدّم غروندبرغ بالفعل تصورا متكاملا قيل إنه اقترب من نيل موافقة الأطراف، غير أن الأحداث الإقليمية المتسارعة، بدءا من حرب غزة ثم اتساع المواجهة بين إيران من جهة وإسرائيل والولايات المتحدة من جهة أخرى، أطاحت عمليا بأولوية الملف اليمني.

ولم يعد اليمن مجرد ساحة نزاع داخلية بين الحكومة المعترف بها دوليا وجماعة الحوثي، بل تحول تدريجيا إلى جزء من شبكة الصراعات الإقليمية المرتبطة بإيران. فالهجمات التي شنها الحوثيون في البحر الأحمر تحت شعار دعم غزة، وما تبعها من ضربات أميركية وغربية على مواقع الجماعة، أعادت ربط الأزمة اليمنية بالملفات الأمنية الدولية، خصوصا أمن الملاحة والطاقة والتجارة العالمية، وهو ما غيّر طبيعة المقاربة الدولية للصراع.

وفي هذا السياق جاء لقاء المحرمي وغروندبرغ ليعكس محاولة أممية للحفاظ على الحد الأدنى من التواصل السياسي، في وقت تبدو فيه فرص التوصل إلى اتفاق شامل محدودة. ووفقا لما نقلته وكالة "سبأ" الرسمية، ناقش الطرفان جهود إحياء العملية السياسية وملف الأسرى والمحتجزين، إلى جانب التحركات الدولية الرامية إلى إعادة إطلاق مسار السلام.

لكن التصريحات التي صدرت عن المحرمي حملت قدرا واضحا من التشكيك في نوايا الحوثيين، إذ اتهم الجماعة بعدم الجدية في الانخراط في عملية سلام شاملة، معتبرا أن سلوكها الميداني والسياسي يعكس رفضا للمبادرات الإقليمية والدولية. كما حمّلها مسؤولية تفاقم الأزمة الإنسانية والاقتصادية، وربط بين تحركاتها العسكرية وبين تصاعد التهديدات الإقليمية والدولية، خاصة تلك المتعلقة بالملاحة البحرية.

وتعكس هذه التصريحات حالة الإحباط المتزايدة داخل معسكر السلطة الشرعية من تعثر الجهود السياسية، خصوصا أن التهدئة العسكرية التي فرضت نفسها منذ سنوات لم تتحول إلى مدخل لتسوية دائمة، بل إلى واقع هش كرّس الانقسام القائم بين مناطق النفوذ المختلفة. فالبلاد اليوم تعيش حالة تشظٍ سياسي ومؤسساتي عميق، حيث توجد سلطات متعددة ومراكز نفوذ متنافسة، بينما تتراجع قدرة الحكومة المعترف بها دوليا على فرض حضورها الفعلي.

> هدأت إلى حد بعيد المواجهة العسكرية بين الشرعية والحوثيين لكن الانقسام بات ذا نتائج بالغة السلبية

وفي المقابل يبدو الحوثيون أكثر ارتياحا للوضع الراهن، إذ نجحت الجماعة في تثبيت سلطتها في مناطق واسعة من شمال اليمن، مستفيدة من حالة الإنهاك التي أصابت خصومها، ومن التحولات الإقليمية التي منحتها هامشا أوسع للمناورة السياسية والعسكرية. كما أن انخراط الجماعة في الصراع الإقليمي منحها بعدا يتجاوز الإطار اليمني الداخلي، وهو ما تسعى إلى استثماره لتحسين موقعها التفاوضي.

ولا تنفصل التطورات الأخيرة داخل معسكر الشرعية عن هذا المشهد المعقد. فالأشهر الماضية شهدت تحولات حادة في موازين القوى داخل الجنوب اليمني، بعد صراع طويل بين القوى المنضوية تحت لواء الشرعية نفسها. وانتهت تلك الصراعات بإعادة ترتيب المشهد السياسي والعسكري في الجنوب، وإضعاف نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي الذي كان يشكل رقما صعبا في المعادلة.

وقد مثّل إسقاط عضوية رئيس المجلس الانتقالي عيدروس الزبيدي ونائبه فرج البحسني من مجلس القيادة الرئاسي مؤشرا على عمق الانقسامات داخل معسكر السلطة، رغم محاولات قياداته إظهار وجود توافق سياسي وعسكري داخلي. ولهذا تبدو تصريحات المحرمي بشأن وحدة الموقف داخل مجلس القيادة جزءا من مسعى لطمأنة الحلفاء الإقليميين والدوليين بأن الشرعية لا تزال قادرة على الحفاظ على تماسكها.

ولد الشيخ الغزواني: مستعدون لتنفيذ مخرجات الحوار فور التوافق عليها

نواكشوط - أكد الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني استعداده لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني فور التوصل إلى توافق بشأنها بين مختلف الأطراف السياسية، مشددا على أنه لن يطبق أي نتيجة لا تحظى باتفاق بين الأغلبية والمعارضة.

وخلال لقاء مطول جمعه، مساء الاثنين بالقصر الرئاسي في نواكشوط، بقادة وممثلي أحزاب المعارضة، واستمر أكثر من تسع ساعات، أوضح ولد الشيخ الغزواني أنه لا يرى من المناسب التدخل لإقناع أي طرف بالتراجع عن المقترحات التي يتمسك بها في مسار التحضير للحوار، في إشارة إلى الخلاف القائم بشأن إدراج ملف المأموريات ضمن خارطة الطريق، وهو أحد أبرز الملفات التي ما زالت تعيق التوصل إلى اتفاق نهائي لانطلاق الحوار. ونقلت تقارير محلية عن مصادر مطلعة من داخل الاجتماع أن الرئيس اعتبر أن تجاوز هذه العقبة يظل مسؤولية الأطراف السياسية نفسها، من خلال التوصل إلى تفاهمات مباشرة تفضي إلى توافق مشترك، مؤكدا أن الخلافات القائمة ليست جوهرية، وأن نجاح الحوار يبقى رهينا بقدرة الأطراف السياسية على التوصل إلى أرضية مشتركة، وجدّد التزامه بتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه.

السعي إلى التوافق الوطني

وأوضح المكتب الإعلامي للرئاسة أن اللقاء خُصص للتشاور بشأن عدد من القضايا السياسية، وعلى رأسها ملف الحوار الوطني المرتقب، إضافة إلى الإجراءات الحكومية الأخيرة المتعلقة بارتفاع أسعار المحروقات.

وبخصوص الإجراءات التي اتخذتها الحكومة للتخفيف من آثار ارتفاع أسعار المحروقات، قال ولد الشيخ الغزواني إن التدابير الاجتماعية وبرامج الدعم الموجهة للفئات الهشة تهدف إلى الحد من انعكاسات الأزمة على المواطنين. كما استعرض مؤشرات اقتصادية قال إنها تعكس استقرار الوضع الاقتصادي رغم التحديات الراهنة.

وأبلغ الرئيس الموريتاني قادة أحزاب المعارضة بأنه أقر تشكيل لجنة مكلفة بمعالجة ملف الإرث الإنساني، وتعهد بإعادة النظر في قرار حظر تنقل المركبات ليلاً، الذي كانت الحكومة قد فرضته في أبريل الماضي، مشددا على العمل على مراجعة الإجراءات المتصلة به.

وأكد ولد الشيخ الغزواني التزامه بتطبيق جميع النقاط التي تحظى بتوافق بين المعارضة والأغلبية في إطار الحوار الوطني الشامل، واعدا بأنه لن يتدخل لدفع الأغلبية إلى التنازل عن البنود التي اقترحتها ضمن خارطة طريق الحوار، في إشارة إلى الجدل القائم حول بند المدن والولايات.

وتناول اللقاء جملة من القضايا الوطنية، حيث عرضت المعارضة ملاحظاتها المتعلقة بالحوار السياسي والفساد والحوكمة، إضافة إلى الإجراءات الحكومية المتخذة لمواجهة تداعيات أزمة الطاقة العالمية.

وصادق ولد الشيخ الغزواني على الأرقام والتبريرات التي قدمتها الحكومة في بياناتها الأخيرة بشأن الوضع الاقتصادي والإجراءات المتخذة في قطاع المحروقات. كما أوضح أن اللقاء يندرج ضمن نهج التشاور والتواصل مع مختلف القوى السياسية، معتبرا أن إطلاع المعارضة على المستجدات الوطنية والإقليمية والدولية يساهم في تعزيز النقاش العمومي وتمكينها من تقديم ملاحظاتها بشأن السياسات العمومية.

> ولد الشيخ الغزواني يؤكد التزامه بتطبيق النقاط التي تحظى بتوافق بين المعارضة والأغلبية في إطار حوار وطني شامل

ولتقديم توضيحات فنية حول وضعية المحروقات، استدعى الرئيس الموريتاني المدير العام لشركة المحروقات، أحمدو ولد جلفون، الذي أجاب عن أسئلة واستفسارات قادة أحزاب المعارضة المتعلقة بالقطاع، وذلك في سياق المساعي الرامية إلى تعزيز التشاور السياسي وتهيئة الظروف المناسبة لإطلاق حوار وطني شامل حول القضايا الكبرى التي تهم البلاد.

وجاء هذا اللقاء بعد أيام من اجتماع مماثل عقده الرئيس الموريتاني مع قادة أحزاب الموالاة، والذي تناول بدوره ملف الحوار الوطني إلى جانب قضايا مالية وسياسية أخرى.

والأربعاء الماضي التقى ولد الشيخ الغزواني قادة التشكيلات السياسية المشاركة في الحوار الوطني، في اجتماع لم يكن معلنا مسبقا ولم يرد ضمن الأجندة السياسية المتداولة خلال الأيام الماضية، وذلك بعد أيام من دعوة منسق الحوار الوطني موسى فال قادة الأقطاب السياسية المشاركة في الحوار إلى اجتماع كان مقررا الأربعاء، بهدف تذليل الصعاب وتنسيق المواقف قبل الانتقال إلى المرحلة التالية من المسار التشاوري.

وتم توجيه الدعوة إلى قادة الأقطاب الثلاثة المشاركة في الحوار، قطب ائتلاف المعارضة الديمقراطية وقطب مؤسسة المعارضة الديمقراطية وقطب الموالاة الديمقراطية، دون أن تشمل، في مرحلتها الأولى، جميع الأحزاب والشخصيات المدعوة للمشاركة في الحوار.

وأكد الرئيس ولد الشيخ الغزواني لممثلي أحزاب الأغلبية أن الحكومة ما زالت تدعم المحروقات رغم الزيادة التي حصلت في أسعارها، مشددا على أنه لا يتصور أن الدولة ستتربح من المواطن، وأوضح أن الدولة تتحمل 700 أوقية (17.54 دولار) عن كل لتر من المحروقات، في حين يتم بيع اللتر، بعد الزيادة الأخيرة، بـ621 أوقية للغازوال و650 أوقية للبنزين.

العرب
الأربعاء 2026/06/10
السنة 49 العدد 13831

جمود السلام في غزة يخدم إسرائيل وحماس

قوة الاستقرار لم تتجاوز مرحلة التصورات النظرية

بينما تسعى إسرائيل إلى فرض واقع جديد يقوم على نزع سلاح حماس وتوسيع سيطرتها الأمنية داخل القطاع، ترى الحركة أن التخلي عن سلاحها من دون ضمانات سياسية واضحة يعني فتح الباب أمام احتلال طويل الأمد وإعادة تشكيل القطاع وفق الرؤية الإسرائيلية.

غزة - عندما جرى التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس في أكتوبر الماضي، بدا الأمر وكأنه بداية لمسار سياسي قد يضع حدا لحرب مدمرة استمرت أشهرا طويلة. فقد كانت إسرائيل تسعى بصورة ملحّة إلى استعادة الرهائن، بينما كانت حماس تبحث عن مخرج يوقف القصف والحصار والانهيار الإنساني في قطاع غزة. غير أن الاتفاق، الذي قُدّم حينها باعتباره إطارا شاملا لإنهاء الحرب، حمل منذ البداية بذور التعثر، لأن كل طرف قرأ بنوده وفق تصور مختلف تماما عن الطرف الآخر، من دون وجود آلية واضحة تلزم الجانبين بخطوات متبادلة أو تضمن تنفيذ التعهدات المطروحة.

فمن وجهة النظر الإسرائيلية، كان الاتفاق يقوم على انسحاب جزئي من القطاع مع الاحتفاظ بسيطرة أمنية واسعة على أجزاء كبيرة من غزة، وربط أي عملية إعادة إعمار بنزع سلاح حماس بصورة كاملة. أما الحركة فتعاملت مع الاتفاق باعتباره مدخلا لمسار سياسي أوسع يمكن أن يقود مستقبلا إلى إقامة دولة فلسطينية، على أن يتم بحث قضية السلاح بصورة تدريجية وفي إطار ضمانات سياسية وأمنية واضحة.

لكن المشكلة الأساسية تمثلت في أن أيا من الطرفين لم يكن مستعدا لتقديم الخطوة الأولى. إسرائيل أرادت نزع السلاح قبل أي تقدم سياسي، بينما أصرت حماس على أن أي تفكيك لترسانتها يجب أن يكون جزءا من تسوية نهائية تضمن إنهاء الاحتلال وقيام دولة فلسطينية. وبين هذين الموقفين، بقي الاتفاق معلقا في منطقة رمادية سرعان ما تحولت إلى مصدر دائم للتوتر والجمود.

وزاد الغموض تعقيدا بسبب غياب التفاصيل التنفيذية للخطة. فقد نص الاتفاق على أن تتم عملية نزع السلاح بإشراف مراقبين مستقلين ومن خلال آلية متفق عليها، لكن لم يتم تحديد طبيعة هؤلاء المراقبين ولا كيفية تنفيذ المهمة ميدانيا، بما في ذلك ترتيب تسليم الأسلحة الثقيلة أو مصير الأنفاق ومنشآت التصنيع العسكري التابعة لحماس.

ومع مرور الوقت، أصبح هذا الغموض أحد الأسباب الرئيسية لفشل "مجلس السلام" الذي تشكل برعاية الرئيس الأميركي دونالد ترامب وكان يفترض أن يقود إلى تسوية نهائية في غزة. فبينما انشغلت واشنطن لاحقا بتطورات المواجهة مع إيران، ظل القطاع يعيش حالة من الانهيار الإنساني والسياسي في ظل غياب أي تقدم حقيقي على الأرض.

> **حماس تخشى من أن يؤدي تسليم أسلحتها إلى جعلها هدفا سهلا لجماعات محلية منافسة تعمل بالتنسيق مع إسرائيل**

وكان من أبرز البنود التي طُرحت ضمن خطة المجلس إنشاء قوة استقرار دولية تضم قوات عربية وأوروبية وآسيوية تتولى الإشراف الأمني داخل القطاع، مع إمكانية التدخل لنزع سلاح حماس بالقوة إذا لزم الأمر. لكن هذه الفكرة بقيت حبرا على ورق، إذ لم تُبد أي دولة استعدادا حقيقيا لتحمل مهمة مواجهة الحركة داخل غزة نيابة عن إسرائيل.

وفي هذا السياق، يرى مسؤولون وخبراء إسرائيليون أن غياب قوة دولية فعالة يعني أن إسرائيل ستضطر إلى إدارة الملف الأمني بنفسها. كما إلى أن إسرائيل باتت تسيطر على ما يقارب ثلثي مساحة قطاع غزة، مع الحديث عن "خط برتقالي" جديد يرسّخ حدودا أمنية موسعة تفرض عمليا واقعا جغرافيا جديدا داخل القطاع. وأصبحت المنظمات الإنسانية الراغبة في إيصال المساعدات إلى مناطق معينة مطالبة بالحصول على موافقة إسرائيلية مسبقة باعتبار تلك المناطق واقعة ضمن نطاق السيطرة الأمنية الإسرائيلية.

وزاد الجدل بعد تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو التي تحدث فيها عن السيطرة على أكثر من 70 في المئة من مساحة القطاع، وهو ما اعتبره منتقدون مؤشرا على وجود نية لترسيخ احتلال طويل الأمد أو فرض ترتيبات أمنية دائمة داخل غزة.

وفي موازاة ذلك، تصاعدت المخاوف المرتبطة بملف تهجير الفلسطينيين. فقد وثقت منظمات حقوقية إسرائيلية وفلسطينية عراقيل كبيرة أمام عودة الفلسطينيين الذين غادروا القطاع خلال الحرب، خاصة عبر معبر رفح. كما يعتبرون أن حماس لا تزال ترفض بصورة فعلية التخلي عن سلاحها، وهو ما يدفع تل أبيب إلى مواصلة سياسة الضغط العسكري والتوسع الميداني داخل القطاع.

في المقابل، تنظر حماس إلى كثير من الترتيبات المطروحة باعتبارها محاولة لفرض نزع السلاح من دون تقديم ضمانات سياسية حقيقية. وتعتقد الحركة أن أي تخلٍ سريع عن قدراتها العسكرية سيجعلها مكشوفة أمام إسرائيل، بل وقد يفتح الباب أمام جماعات محلية منافسة مدعومة من تل أبيب.

وفي ظل هذا الانسداد السياسي، تغيّر الواقع الميداني في غزة بصورة كبيرة بعد وقف إطلاق النار. فالقوات الإسرائيلية وسعت نطاق انتشارها داخل القطاع وتجاوزت ما يعرف بـ"الخط الأصفر"، وهو خط يفصل المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية عن تلك التي بقيت تحت نفوذ حماس.

وتشير تقديرات وتقارير متعددة تحدثت هذه المنظمات عن بطء شديد في إجراءات العودة مقارنة بتسهيلات أكبر نسبيا لمغادرة القطاع.

وتخشى مصر ودول عربية أخرى من أن يؤدي استمرار هذه السياسة إلى فرض واقع ديموغرافي جديد تتحول فيه موجات النزوح المؤقت إلى تهجير دائم. ولهذا أصرت القاهرة خلال المفاوضات على ضرورة أن تقابل كل عملية خروج من غزة عودة مماثلة إليها.

وتتهم منظمات حقوقية إسرائيل بمنع آلاف الفلسطينيين الموجودين خارج القطاع منذ بداية الحرب أو قبلها من العودة إلى غزة، معتبرة أن ذلك يرقى إلى مستوى التهجير القسري المحظور بموجب القانون الدولي. في المقابل، تنفي إسرائيل وجود سياسة رسمية لطرد الفلسطينيين، رغم أن شخصيات بارزة في اليمين الإسرائيلي المتطرف دعت علنا إلى تشجيع ما تسميه "الهجرة الطوعية" لسكان القطاع.

وترى إسرائيل أن بقاء قواتها داخل غزة ضرورة أمنية لمنع تكرار هجوم السابع من أكتوبر 2023، بينما تعتبر حماس أن مطلب نزع السلاح قبل أي تسوية سياسية ليس سوى محاولة لتجريدها من عناصر القوة وفرض وقائع جديدة على الأرض.

ورغم ذلك، ألمحت الحركة في أكثر من مناسبة إلى استعدادها لمناقشة صيغ مختلفة تتعلق بالسلاح، بما في ذلك تخزينه أو تجميده لفترات طويلة، إذا جرى الاتفاق على مسار موثوق يقود إلى قيام دولة فلسطينية. لكن إسرائيل تشكك في جدية هذه الطروحات، وترى أن حماس تحاول فقط كسب الوقت والحفاظ على بنيتها العسكرية.

وفي العمق، يبدو أن الأزمة الحالية لا ترتبط فقط بانعدام الثقة، بل أيضا بقناعة كل طرف بأنه لا يزال يمتلك أفضلية إستراتيجية. فحماس تعتقد أن إسرائيل والولايات المتحدة لم تنجحا في حسم الصراعات الإقليمية بصورة كاملة، وأن الحركة قادرة على الصمود والاحتفاظ بجزء من قوتها العسكرية. أما إسرائيل فتعتبر أن تفوقها العسكري يسمح لها بمواصلة الضغط التدريجي على الحركة وتقليص نفوذها داخل القطاع.

وبين هذين التصورين، يبقى سكان غزة الطرف الأكثر تضررا. فالقطاع لا يزال يعيش أوضاعا إنسانية كارثية في ظل الدمار الواسع ونقص الخدمات الطبية والمساعدات وغياب أي أفق سياسي واضح. وفي الوقت الذي يواصل فيه الطرفان إدارة الصراع بمنطق استنزاف طويل، تبدو فرص التوصل إلى تسوية نهائية أكثر تعقيدا، خاصة مع تراجع الزخم الدولي الذي رافق اتفاق وقف إطلاق النار في بداياته.

وفي المحصلة، لا يبدو أن الجمود الحالي مرشح للانتهاء قريبا، لأن كلا من إسرائيل وحماس يتصرف انطلاقا من اعتقاد بأن الوقت قد يعمل لصالحه، وأن بإمكانه انتظار تغير الظروف الإقليمية والدولية، بما في ذلك مرحلة ما بعد إدارة ترامب، أملا في فرض شروط أكثر ملاءمة لمصالحه في أي تسوية مستقبلية.

غزة ومعضلة السلاح

تحول في بنية السلطة الإيرانية يعيد تشكيل النفوذ في العراق

الميليشيات تتشظى مع تحوّل طهران من حكم رجال الدين إلى حكم الجنرالات

طهران - يشهد النفوذ الإيراني في العراق مرحلة تحول عميقة مع التغيرات التي طرأت على بنية السلطة في طهران بعد وصول مجتبى خامنئي إلى منصب المرشد الأعلى خلفاً لوالده علي خامنئي.

وبحسب العديد من المراقبين، لم يعد النظام الإيراني يعمل وفق الصيغة التي حكمت البلاد منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979، بل بات أقرب إلى نموذج تهيمن عليه المؤسسة العسكرية، وخاصة الحرس الثوري، الأمر الذي ينعكس بصورة مباشرة على شبكة الحلفاء والفصائل المسلحة المرتبطة بإيران في العراق.

وخلال العقود الماضية، كانت العلاقة بين طهران والفصائل العراقية تقوم على مزيج من النفوذ الديني والسياسي والعسكري.

وفي عهد آية الله روح الله الخميني تركزت السلطة بالكامل تقريباً في يد المرشد الأعلى، بينما شهدت فترة علي خامنئي توسعاً متزايداً لدور الحرس الثوري في صنع القرار دون أن يفقد المرشد موقعه المركزي في إدارة الدولة وتوجيه سياساتها.

وقد سمح نفوذ خامنئي الشخصي وعلاقاته الواسعة داخل المؤسستين الدينية والعسكرية بالحفاظ على توازن دقيق بين مراكز القوة المختلفة، كما مكّنه من الاحتفاظ بالكلمة الفصل في القضايا الإستراتيجية داخل إيران وخارجها.

غير أن هذا التوازن يبدو أنه تعرض لاهتزاز واضح بعد انتقال السلطة إلى مجتبى خامنئي. فالرجل الذي ينتمي إلى الجيل الثاني للثورة الإيرانية لا يتمتع بالرمزية الثورية نفسها التي تمتع بها والده أو مؤسس الجمهورية الإسلامية روح الله الخميني.

كما أن صعوده إلى موقع القيادة جاء في ظروف استثنائية فرضت على المؤسسة العسكرية لعب دور محوري في عملية انتقال السلطة، ما عزز مكانة الحرس الثوري وأعطاه نفوذاً غير مسبوق في إدارة شؤون الدولة.

ويرى محللون أن إيران دخلت عملياً مرحلة جديدة يمكن وصفها بأنها مرحلة "حكم الجنرالات"، حيث باتت القرارات الكبرى المتعلقة بالأمن والسياسة الخارجية والحرب والسلم تصدر بصورة متزايدة عن دوائر عسكرية نافذة، بينما يوفر منصب المرشد الأعلى الغطاء السياسي والديني اللازم لاستمرار هذه المنظومة.

ويبرز في هذا السياق عدد من القادة العسكريين الذين تدرجوا في صفوف الحرس الثوري خلال الحرب العراقية – الإيرانية وأصبحوا اليوم من أبرز صناع القرار داخل النظام الإيراني.

ويترك هذا التحول في طبيعة السلطة الإيرانية آثاراً مباشرة على الفصائل المسلحة العراقية المرتبطة بطهران، خاصة تلك التي تستند في شرعيتها الدينية إلى المرجعية الموجودة في مدينة قم الإيرانية. فهذه الجماعات كانت تعتمد لسنوات طويلة على وجود مرجعية سياسية ودينية واضحة تتمثل في علي خامنئي، الذي كان يشكل نقطة الالتقاء بين مختلف الفصائل والتيارات الموالية لإيران داخل العراق.

كما لعب قائد فيلق القدس السابق قاسم سليماني دوراً محورياً في إدارة العلاقات مع هذه الفصائل وتنسيق مواقفها وضبط خلافاتها.

وبعد مقتله، تولى إسماعيل قاآني جزءاً من هذه المهمة، لكن النفوذ الشخصي الذي كان يتمتع به سليماني لم يكن من السهل تعويضه.

ومع وفاة علي خامنئي، تبدو الفجوة أكثر وضوحاً، حيث فقدت تلك الفصائل المرجعية التي كانت تمنحها التوجيه السياسي والغطاء الديني في آن واحد.

وفي الوقت نفسه، تواجه هذه الجماعات ضغوطاً أميركية وإقليمية متزايدة تدفع باتجاه إعادة النظر في مستقبلها. فالولايات المتحدة تواصل المطالبة بحصر السلاح بيد الدولة العراقية، كما تلوّح بعقوبات اقتصادية وإجراءات سياسية وأمنية ضد الفصائل الرافضة للاندماج في المؤسسات الرسمية أو التخلي عن نشاطها المسلح. وترافق ذلك مع ضغوط إقليمية متصاعدة من دول عربية ترى أن استمرار وجود جماعات مسلحة خارج إطار الدولة يمثل تهديداً للاستقرار الإقليمي.

> **انتقال إيران من هيمنة رجال الدين إلى تعاظم سلطة الحرس يحمل تداعيات مباشرة على شبكة النفوذ الإقليمية لطهران**

وأدت هذه التطورات إلى ظهور تباينات غير مسبوقة داخل المعسكر الموالي لإيران. فبعض الفصائل أبدت استعداداً للتخلي عن سلاحها أو دمج قواتها ضمن مؤسسات الدولة، بينما تواصل فصائل أخرى التمسك بخيار الاحتفاظ بقدراتها العسكرية باعتبارها جزءاً من مشروع "المقاومة".

وهناك أيضاً أطراف ما زالت تراقب المشهد بانتظار اتضاح اتجاهات السياسة الإيرانية الجديدة ومآلات العلاقة بين واشنطن وطهران.

ويشير مراقبون إلى أن مثل هذه الانقسامات كانت نادرة خلال السنوات السابقة، حين كانت القيادة الإيرانية قادرة على توحيد مواقف الفصائل المختلفة وحسم الخلافات بينها. أما اليوم، فإن تراجع الدور الشخصي للمرشد الأعلى وصعود المؤسسة العسكرية كصاحب القرار الأول يخلقان بيئة أكثر تعقيداً ويفتحان المجال أمام تباينات أوسع داخل هذه الجماعات.

ومع استمرار التحولات داخل إيران وتزايد الضغوط الدولية والإقليمية على الفصائل العراقية المسلحة، يبدو أن المرحلة المقبلة قد تشهد إعادة رسم لخريطة القوى الموالية لطهران في العراق. فبعض هذه الفصائل أصبحت منخرطة بعمق في العملية السياسية وتملك مصالح اقتصادية ومؤسساتية تدفعها إلى التكيف مع المتغيرات الجديدة، في حين قد تجد الجماعات الأكثر تشدداً نفسها أمام خيارات أكثر صعوبة.

ولا يمثل انتقال إيران من نموذج هيمنة رجال الدين إلى نموذج تتعاظم فيه سلطة المؤسسة العسكرية مجرد تحول داخلي في بنية النظام الإيراني، بل يحمل تداعيات مباشرة على شبكة النفوذ التي بنتها طهران في المنطقة طوال عقود.

ويبدو العراق، بحكم ارتباط جزء من فصائله المسلحة بالقرار الإيراني، من أكثر الساحات تأثراً بهذه التحولات، الأمر الذي قد يفتح الباب أمام مرحلة جديدة من إعادة التموضع والانقسام داخل المشهد السياسي والأمني العراقي.

استجابة للضغوط

العرب
الأربعاء 2026/06/10
السنة 49 العدد 13831

الذكاء الاصطناعي يقود تجارة الصين نحو نمو يفوق التوقعات

ارتفاع شحنات السيارات والمنتجات التقنية رغم انخفاض طلبات التصدير الجديدة بعد ذروة أبريل

من بمقدوره مجاراة الصينيين

كرست الصين تحولها اللافت مع تسارع توظيف الذكاء الاصطناعي في مختلف مراحل الإنتاج والتصدير، ما منح الصادرات دفعة قوية تجاوزت التوقعات، فبفضل هذه التقنيات عززت الشركات كفاءتها وخفّضت التكاليف ورفعت قدرتها التنافسية، في وقت تواجه فيه التجارة العالمية تحديات متزايدة.

بكين - تسارع نمو الصادرات الصينية في مايو، مدعومًا بالطلب القوي على الرقائق الإلكترونية والسيارات وغيرها من السلع عالية التقنية التي تغذي ازدهار الذكاء الاصطناعي العالمي.

وخفف هذا الاتجاه من حدة التوتر لدى صانعي السياسات في ظل تأثير صدمات أسعار الطاقة الناجمة عن الحرب في الشرق الأوسط على الطلب بشكل عام.

وساعد الارتفاع الكبير في الاستثمار العالمي في مجال الذكاء الاصطناعي أكبر مصنّع في العالم على تعويض الضربة التي توقعها الكثيرون للصادرات جراء اضطرابات الشرق الأوسط.

ومع ذلك بدأت تظهر مؤشرات على تراجع التخزين المرتبط بارتفاع تكاليف الطاقة، مع ارتفاع الأسعار وبدء المشترين الأجانب في تقليص مخزوناتهم في انتظار وقف إطلاق النار.

وأظهرت بيانات الجمارك الصادرة الثلاثاء نمو الصادرات في مايو بنسبة 19.4 في المئة بمقارنة سنوية من حيث القيمة بالدولار الأميركي، متجاوزة بذلك نسبة النمو المسجلة في أبريل والبالغة 14.1 في المئة، والزيادة المتوقعة من قبل الخبراء عند 15 في المئة.

وسجلت الواردات نموًا قويًا آخر للشهر الحالي، حيث ارتفعت بنسبة 27.4 في المئة مقابل 25.3 في المئة في الشهر السابق. وكان الاقتصاديون قد توقعوا نموًا بنسبة 25 في المئة.

شينغ تشاوبينغ

ارتفاع أسعار الرقائق يدعم بشكل لافت تدفق الصادرات

تشيوي تشانغ

على الصين إيلاء خطر تصعيد التوتر التجاري اهتماما بالغا

وقال شينغ تشاوبينغ، كبير إستراتيجيي الصين في بنك أي.أن.زد ،"يستمر ارتفاع أسعار الرقائق الإلكترونية في دعم الصادرات، إذ ارتفعت أسعار الذاكرة 20 في المئة على أساس شهري، مما دفع نمو صادرات الدوائر المتكاملة إلى 111 في المئة خلال الشهر".

وأظهرت البيانات أيضًا ارتفاع صادرات الصين من معدات معالجة البيانات الآلية بنسبة 66.1 في المئة من حيث القيمة على أساس سنوي، وزيادة في منتجات التكنولوجيا المتقدمة بنسبة 50.9 في المئة، وقفزة في شحنات السيارات بنسبة 39 في المئة.

وأضاف شينغ لرويترز "بالنظر إلى المستقبل، فإن قصة الذكاء الاصطناعي لم تنتهِ بعد، فالرقائق الإلكترونية تُعيد رسم ملامح التجارة الصينية".

وقد أدى ازدهار الذكاء الاصطناعي إلى زيادة الطلب على أشباه الموصلات التي تُشغّل مراكز البيانات والإلكترونيات المتقدمة، مما يُعزز نقاط قوة الصين في مجال التصنيع.

ولكن بعيدًا عن الذكاء الاصطناعي، ثمة مؤشرات على وجود ضغوط في قطاعات أخرى تُشير إلى أن الزخم قد بدأ بالتراجع.

وعلى سبيل المثال، ارتفعت صادرات الأثاث بنسبة 1.9 في المئة فقط على أساس سنوي في مايو، بينما انخفضت شحنات الألعاب بنسبة 7 في المئة، وتراجعت صادرات الأحذية بنسبة 10.4 في المئة.

كما أظهرت بيانات منفصلة عن نشاط المصانع انخفاضًا حادًا في طلبات التصدير الجديدة الشهر الماضي مقارنةً بذروة أبريل التي سُجّلت في عامين، حين أفاد مديرو المستودعات بازدهار الأعمال وسط تسابق المصانع الأجنبية لتأمين الإمدادات.

وساهمت الصادرات القوية في تجاوز الاقتصاد الصيني البالغ 20 تريليون دولار للتوقعات في الربع الأول من 2026.

ومع ذلك فإن بعض مواطن الضعف في محرك التصدير قد عززت المخاوف من أن ضعف الطلب المحلي يجعله عرضة لظروف السوق العالمية الضعيفة، ويزيد من احتمالية تقديم المزيد من الدعم السياسي.

وتتعرض بكين لضغوط دولية متزايدة لتعزيز الاستهلاك المحلي، إذ يحذر النقاد من أن اعتمادها الكبير على المدخلات المستوردة وإعادة التصدير يُشوّه التجارة ويُقصي اقتصادات ناشئة أخرى من الصناعات التحويلية ذات القيمة المضافة العالية.

وقال تشيوي تشانغ، كبير الاقتصاديين في شركة بينبوينت لإدارة الأصول، "يجب إيلاء خطر تصعيد التوتر بين الصين وشركائها التجاريين الرئيسيين، مثل أوروبا، اهتماما بالغا".

وعززت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية هذا القلق الأسبوع الماضي، مشيرةً في تقرير لها إلى أن ما يقرب من 60 في المئة من مكاسب الشركات الصينية في حصتها السوقية "يمكن تفسيره بالدعم الذي تتلقاه".

وخلصت دراسة جديدة صادرة عن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إلى أن فائض الميزان التجاري الصيني -مُقاسًا بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي العالمي- قد تجاوز واحدا في المئة.

ويعتبر هذا المستوى أعلى بكثير من المستويات التي بلغتها اليابان وألمانيا في أواخر القرن العشرين، ولا يُظهر أي مؤشر على انخفاضه.

وبلغ الفائض التجاري الصيني، الذي تجاوز تريليون دولار العام الماضي، 105.43 مليار دولار في مايو، مرتفعًا من 84.8 مليار دولار في الشهر السابق، ومتجاوزًا التوقعات التي كانت تشير إلى 92.1 مليار دولار.

وتشير أحدث الأرقام التجارية إلى أن فائض الطاقة الإنتاجية الصناعية الصينية يُرجّح أن يكون مسؤولًا عن جزء على الأقل من هذه الشحنات.

وارتفعت الصادرات إلى أوروبا بنسبة 7.6 في المئة على أساس سنوي في مايو، بينما زادت الصادرات إلى الولايات المتحدة بنسبة 35.4 في المئة، وإلى جنوب شرق آسيا بنسبة 24.3 في المئة.

وقفزت المشتريات من كوريا الجنوبية بنسبة 83.6 في المئة. وتُعد الصين أكبر سوق للرقائق الإلكترونية الكورية.

19.4

في المئة نسبة نمو الصادرات في مايو وهي أعلى مما رجحه الخبراء عند 15 في المئة

ويُلقي النفوذ الاقتصادي الصيني بظلاله أيضا على أسواق النفط، حيث فاجأ أكبر مشترٍ للطاقة في العالم المتداولين بتقليص مشترياته.

وانخفضت واردات النفط الخام في مايو بنسبة 29 في المئة إلى أدنى مستوى لها في ثماني سنوات، ما ساهم في تهدئة الأسعار العالمية والتخفيف جزئيًا من صدمة الطاقة التي أحدثتها حرب الرئيس الأميركي دونالد ترامب على إيران.

وساهم اجتماعٌ حظي بمتابعة دقيقة الشهر الماضي بين ترامب والزعيم الصيني شي جينبينغ في تهدئة التوترات بين القوتين العظميين، لكنه لم يُسفر عن أيّ اختراقات ملموسة، سواء في النزاعات الجمركية أو في التعاون لإنهاء الصراع الإيراني.

ومع ذلك ارتفعت صادرات الصين من العناصر الأرضية النادرة إلى أعلى مستوى لها في أربعة أشهر.

وشحنت أكبر دولة منتجة في العالم 5490 طنًا متريًا من هذه المجموعة المكونة من 17 عنصرًا، والتي تُعدّ أساسية للسيارات الكهربائية وتوربينات الرياح وتقنيات الدفاع، وهو ما يُمثل نقطة توتر أخرى في التوترات التجارية بين بكين والغرب.

وقالت شيانا يو، كبيرة الاقتصاديين في مؤسسة أكسفورد إيكونوميكس، إن "المزايا النسبية التي تتمتع بها الصين من حيث الحجم، وسلاسل التوريد المتطورة، والقدرة الصناعية، تجعلها في وضع جيد لاستيعاب التوترات التجارية مع الغرب".

وأشارت في حديثها مع رويترز إلى الزيادات الأميركية المقترحة في الرسوم الجمركية بسبب مخاوف العمل القسري.

وأضافت "ما زلنا نتوقع أن تكون الصادرات المحرك الرئيسي للنمو في الصين خلال عام 2026، مدعومة باستمرار إنتاج منتجات التكنولوجيا المتقدمة والنظيفة، على الرغم من التحديات التي تواجه الطلب العالمي نتيجة للحرب".

مبادرة إماراتية لتوسيع نطاق استرداد ضريبة العقارات السكنية

أبوظبي - أطلقت الهيئة الاتحادية للضرائب في الإمارات الثلاثاء مُبادرة جديدة تهدف إلى توسيع نطاق المدفوعات المؤهّلة لاسترداد ضريبة القيمة المُضافة المدفوعة عن بناء مساكن المواطنين الجديدة.

وسيتم ذلك من خلال إتاحة استرداد الضريبة عن مجموعة إضافية من المدفوعات المتعلقة ببناء العقارات السكنية، في إطار توجيهات القيادة الرشيدة وتزامنًا مع "عام الأسرة".

272.5

مليون دولار القيمة المتوقعة للطلبات المعتمدة في 2026 مقارنة مع 205.4 مليون قبل عام

وقالت الهيئة في بيان أوردته وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية إن توسيع نطاق المصاريف المؤهّلة للاسترداد من المتوقع أن يسهم في تحقيق توفير مالي يُقدَّر بنحو 200 مليون درهم (54.4 مليون دولار) من ضريبة القيمة المضافة لأكثر من 8 آلاف مواطن.

وأشارت إلى أن الاسترداد يبلغ في المتوسط حوالي 25 ألف درهم (6800 دولار) عن كل طلب، "بما يعكس دور المُبادرة في دعم تملك المساكن وتخفيف الأعباء المالية عن الأسر".

ومن المتوقع أن تحقق المُبادرة منافع مالية ملموسة للإماراتيين الذين سيبنون منازل جديدة، واستنادا إلى التوقعات الخاصة بحجم الطلبات في 2026، فقد تتجاوز القيمة الإجمالية للطلبات 272.5 مليون دولار، مُقارنةً مع 205.4 مليون دولار خلال 2025.

وبدأت الإمارات تطبيق ضريبة القيمة المضافة مطلع يناير 2018، في إطار إصلاحات مالية هدفت إلى تنويع مصادر الدخل وتعزيز الاستدامة المالية بعيداً عن الاعتماد التقليدي على الإيرادات النفطية.

وقد فُرضت الضريبة بنسبة أساسية بلغت 5 في المئة على معظم السلع والخدمات، مع استثناءات محددة شملت بعض القطاعات الحيوية مثل التعليم والصحة وبعض السلع الأساسية.

وجاء تطبيق هذه الضريبة بالتنسيق مع دول مجلس التعاون الخليجي، ضمن توجه إقليمي لتحديث الأنظمة الضريبية وتعزيز كفاءة المالية العامة، بما يواكب متطلبات النمو الاقتصادي المتسارع في البلد الخليجي.

وتطبق المبادرة الجديدة التي دخلت حيز التنفيذ في يناير الماضي، على جميع طلبات استرداد ضريبة القيمة المُضافة عن بناء مساكن جديدة المُقدَّمة للهيئة اعتباراً من الأول من يناير 2026 تزامنًا مع "عام الأسرة"، مع مراعاة استيفاء المتطلبات اللازمة.

واستعدادا لهذه الخطوة تم تطوير وتحديث الخدمة الرقمية لاسترداد المواطنين لضريبة القيمة المضافة عن بناء مساكنهم الجديدة، بإدراج المدفوعات المؤهَّلة للاسترداد التي تم اعتمادها بموجب المُبادرة.

وقال عبدالعزيز محمد الملا، مدير عام الهيئة، إن "التسهيلات الضريبية الجديدة تأتي في إطار رؤية القيادة الهادفة إلى تأمين كافة سبل الدعم للمواطنين وتقديم أرقى مستويات الخدمات لإسعادهم وتكثيف الجهود المتكاملة لتعزيز الاستقرار والرفاه المجتمعي".

وأوضح أنه وفقاً للمُبادرة، يُسمح باسترداد ضريبة القيمة المضافة المدفوعة لبعض البنود المرتبطة ببناء عقار سكني والتي تُشكّل جزءاً من مكونات المسكن أو ملحقاته أو تجهيزاته التابعة له، والمخصصة لاستخدام صاحب العقار السكني الخاص به أو بأفراد عائلته.

وأكد أن تنفيذ ذلك يأخذ في عين الاعتبار مراعاة استيفاء الشروط، والإجراءات، والمستندات الداعمة لطلبات الاسترداد.

وذكر الملا أن هذه البنود الإضافية التي تضمنتها المبادرة تشمل الملحق الخاص بغرفة الحارس أو السائق أو العاملة المنزلية المساعدة والصالة الرياضية وغرفة الألعاب والتجهيزات الأمنية والذكية وملحقاتها المدمجة ضمن بناء المسكن الجديد.

وتشمل أيضا الأبواب الإلكترونية أو الذكية للمسكن وللمكان المخصص للسيارات وأحواض السباحة أو النوافير أو الأحواض المائية المنزلية للزينة.

ويضاف إلى ذلك أعمال إعادة بناء المسكن، بما يشمل تكاليف الهدم وإعادة التشييد، والمساحات الزراعية، وذلك في حال كانت هذه البنود ضمن مكونات المسكن الجديد ومُشيَّدة ضمن ذات قطعة الأرض، وتخدم استخدام المسكن الجديد.

وكانت الحكومة الاتحادية قد اعتمدت مطلع 2019 مجموعة خطط ضخمة لإسكان الإماراتيين تستمر إلى غاية عام 2025 باستثمارات إجمالية تصل إلى قرابة 8.7 مليار دولار لبناء حوالي 34 ألف وحدة سكنية للمواطنين في جميع أنحاء البلاد.

عبدالعزيز محمد الملا

التسهيلات الجديدة تعزز الاستقرار والرفاه المجتمعي

وعمليا تقوم الخطة على توفير المسكن الملائم عن طريق تقديم المنح والقروض الإسكانية للبناء أو استكمال مشاريع البناء أو إجراء عمليات الصيانة الضرورية والإضافات على المسكن، أو مسكن حكومي ضمن مشاريع الأحياء السكنية متكاملة المرافق.

وأوضحت الهيئة أنه سيتم التركيز خلال الفترة المقبلة على توعية الأفراد المستهدفين بالمميزات التي توفرها المبادرة وكيفية الاستفادة منها.

وأشارت إلى أنه سيتم عقد جلسات حوارية في لقاءات بمجالس الضواحي للتواصل المباشر مع الناس يتم خلالها استعراض المُبادرة الجديدة.

أم.إن.تي-حالا المصرية ترسخ موقعها في سوق التكنولوجيا المالية

القاهرة - أعلنت شركة أم.أن.تي – حالا الثلاثاء أنها نجحت في إتمام الإغلاق الأول لجولة استثمارية إستراتيجية قيمتها 30 مليون دولار من جولة تمويل تزيد قيمتها عن 70 مليون دولار، لترفع الصفقة تقييم الشركة إلى 1.4 مليار دولار.

وتعد هذه المنصة المتخصصة في تقديم القروض متناهية الصغر وخدمات الدفع، أول شركة محلية خاصة غير مصرفية منحها البنك المركزي ترخيصا لتشغيل محفظة رقمية في السوق المحلية.

وبنت أم.أن.تي – حالا الناشئة أعمالها على توسيع نطاق الوصول إلى الخدمات المالية الرقمية في مصر، التي يتجاوز عدد سكانها 120.1 مليون نسمة.

وقادت شركة الأهلي كابيتال، الذراع الاستثمارية للبنك الأ لي المصري، الجولة إلى جانب مستثمرين مؤسسيين دوليين. وهذه هي المرة الأولى التي يستثمر فيها بنك تجاري في أكبر منصة للتكنولوجيا المالية في مصر.

ويُنظر إلى دخول مؤسسات مصرفية تقليدية في هيكل ملكية شركات التكنولوجيا المالية على أنه مؤشر على تغير في ديناميكيات السوق، حيث تتجه البنوك إلى تبني نماذج أعمال أكثر مرونة والإنخراط في شراكات مع شركات ناشئة بدلاً من الاكتفاء بالمنافسة.

ويقول الخبراء إن هذا التحول يعكس إدراكاً متزايداً بأهمية الابتكار المالي في توسيع قاعدة المتعاملين وتحسين كفاءة الخدمات.

وتأسست أم.أن.تي – حالا في 2018 على يد الخبير المالي ورجل الأعمال منير نخلة وخبير التكنولوجيا أحمد محسن، وأصبحت أول شركة ناشئة "يونيكورن" في قطاع التكنولوجيا المالية في مصر بعد أن تجاوزت قيمتها مليار دولار.

ووفرت الشركة أكثر من 15.5 مليار دولار في صورة قروض، وخدمت أكثر من ثمانية ملايين عميل على مستوى العالم منذ تأسيسها.

وذكرت الشركة أن الجزء الأكبر من عوائد هذه الجولة سيجري توجيهه للتوسع في أعمالها بالسوق المصرية، وستدعم هذه الأموال خطط النمو الإقليمي في تركيا وباكستان والإمارات، بالإضافة إلى خطط للتوسع أكثر في دول الخليج.

وقال نخلة، مؤسس أم.أن.تي – حالا ورئيس مجلس إدارتها، دون الكشف عن حجم حصة الأهلي كابيتال لرويترز، "هذه هي المرة الأولى التي تصبح فيها مؤسسة مصرفية وطنية شريكا في ملكية الشركة، وهو ما يجعل هذه الخطوة بالغة الأهمية في مسيرتنا".

منير نخلة

ملكية مؤسسة مصرفية في منصتنا خطوة بالغة الأهمية

وأضاف "يعكس هذا الاستثمار الثقة في الشركة، ويعد دليلا على قوة العلاقة بين القطاع المصرفي وقطاع الخدمات المالية غير المصرفية".

وتأتي خطط التوسع الإقليمي للشركة في توقيت يشهد فيه الشرق الأوسط وجنوب آسيا نمواً متسارعاً في الطلب على الحلول المالية الرقمية، خاصة في الأسواق التي تعاني من فجوات في الوصول إلى التمويل.

ومن شأن هذا التوسع أن يمنح الشركة فرصة للاستفادة من خبراتها التشغيلية في مصر وتكرار نموذجها في أسواق مشابهة من حيث التركيبة السكانية والاقتصادية.

ولدى الشركة تطبيق للهاتف المحمول يتيح للمستهلكين والبائعين والمقرضين والمقترضين تحويل الأموال وسداد الفواتير وشراء سلع بالتقسيط والحصول على قروض ومعاملات أخرى.

وساعدت تشريعات جديدة وتغييرات تنظيمية منذ أكثر من ثلاث سنوات على استقطاب المزيد من الاستثمارات الجديدة في مجال التكنولوجيا المالية وتغيير الطريقة التي تدير بها شريحة كبيرة من المواطنين، الذين لا يتعاملون مع البنوك في البلاد، أعمالها.

وقال كريم سعادة، الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لشركة الأهلي كابيتال، "نؤمن بأن أم.أن.تي – حالا تتمتع بمقومات تؤهلها للاستفادة من الفرص الواعدة في مصر والمنطقة".

وتستهدف الشركة المصرية الناشئة رفع حجم محفظة تمويلاتها بنحو 40 في المئة خلال العام الحالي، لتصل إلى ما بين 4.5 و5 مليارات دولار بنهاية 2026.

موظفون في مقر الشركة

كيف تصنع الماكينة الإعلامية لحزب الله من نبيه بري «عرّابا» للمرحلة

صورة «العرّاب» ليست بروباغندا إعلامية عابرة بل هي وثيقة سياسية

يعكس الزخم الإعلامي في تسويق نبيه بري كـ"عرّاب" محاولة لتثبيت معادلة قوة سياسية، والتأكيد على أن مفاتيح الحل والربط في الملفات الوطنية الكبرى لا تزال تمر عبر مقر الرئاسة الثانية في عين التينة.

صناعة رمز في زمن بلا رموز

بيروت - وزّع الإعلام الإلكتروني في حركة أمل صورة جديدة لرئيس مجلس النواب نبيه بري تحت عنوان "العرّاب"، في خطوة تتجاوز حدود العمل الإعلامي العادي، لتدخل في سياق بروباغندا سياسية مدروسة تهدف إلى إعادة إنتاج وصناعة "صورة البطل" والمنقذ في وجدان البيئة الحاضنة والمشهد اللبناني العام.

ولم يكن توزيع الصورة عشوائياً، بل جاء عبر ضخّ منظم وموحد قادته الجيوش الإلكترونية التابعة للحركة وحلفائها عبر منصات التواصل الاجتماعي. تهدف هذه الهيمنة الرقمية إلى فرض رواية سياسية واحدة وتحويلها إلى "ترند".

> الإعلام يسوق نبيه بري كشخصية عابرة للأجيال والأزمات، يمتلك وحده «الشفرة السرية» لفك العقبات السياسية

في المقابل، تساهم هذه البروباغندا في تحصين شخص الرئيس ضد الانتقادات، حيث يجري تصوير أي تشكيك بآلية إدارته للملفات أو تفرده بالتفاوض على أنه محاولة لـ"إضعاف الموقف اللبناني" أو طعن في المصلحة الوطنية، مما يغلق الباب أمام المعارضة والنقاش السياسي الصحي.

يعكس اللقب رغبة الماكينة الإعلامية للحركة في تأكيد الحضور المحوري لبري كضابط إيقاع أساسي في المشهد اللبناني المعقد. ويرسخ هذا الوصف مكانته كرجل التسويات الأول الذي يمسك بخيوط اللعبة السياسية، ولا يمكن تجاوز دورة قراره في المحطات المصيرية.

ولم تتوقف الصورة عند حسابات حركة أمل، بل تبنتها الماكينة الإعلامية الضخمة لحزب الله ممثلة في القنوات والمؤثرين.

ويتكامل دور حزب الله مع البروباغندا الإعلامية لحركة أمل حول صورة بري كـ"عرّاب" بشكل وثيق وعضوي، حيث لا يقتصر دور الحزب على مباركة هذه السردية، بل يساهم في صناعتها وتدعيمها ميدانيا وسياسيا ورقميا.

ويعتمد حزب الله إستراتيجية واضحة تقوم على توزيع الأدوار؛ يمسك هو بالجبهة العسكرية والميدانية، بينما يمنح نبيه بري تفويضاً لإدارة الجبهة الدبلوماسية.

ويحرص الحزب إعلاميا على إظهار بري في موقع القوي والمُخوّل الوحيد بالحديث باسم "الثنائي الوطني"، مما يعطي شرعية إضافية للقب "العرّاب" ويظهره كحام للمقاومة في الصالونات السياسية الدولية.

يسوق الإعلام الإلكتروني بري كشخصية عابرة للأجيال والأزمات، يمتلك وحده "الشفرة السرية" لفك العقبات السياسية والدبلوماسية المعقدة، مستنداً إلى تاريخ طويل من المناورات التي جعلت منه رقماً صعباً لا يمكن تجاوزه في أي معادلة تسوية.

في أوقات الحروب، والمستجدات الميدانية، والأزمات الاقتصادية الخانقة، يبحث الجمهور غريزيا عن "ملاذ آمن" يمنحه الطمأنينة. وتلبي صورة "العرّاب" هذه الحاجة النفسية والاجتماعية لدى المحازبين والمناصرين، فهي تبعث برسالة مبطنة مفادها "لا تقلقوا، هناك خطة، وهناك قائد داهية يمسك بزمام الأمور".

كما تمهد هذه البروباغندا مسبقاً لتسويق أي تسوية أو اتفاق قادم، ليس كـ"تنازل"، بل كـ"إنجاز تكتيكي" انتزعه البطل بذكائه وحنكته.

وجاء التوقيت متزامناً مع حراك دبلوماسي مصيري، حيث تبرز دلالات "العرّاب" بالتوازي مع المواقف التي أطلقها بري مؤخراً واصفاً نفسه بـ"المتشائل".

يؤكد بري بحزم رفضه لأي مفاوضات مباشرة مع الجانب الإسرائيلي. ويشدد على ضرورة وجود مظلة ضمانات دولية وإقليمية ثلاثية تجمع أميركا والسعودية وإيران، لإنجاح أي اتفاق.

ويرفض بري الشروط التجريبية أو وقف النار من جانب واحد، مطالباً بوقف شامل وانسحاب كامل وتجنيب القرى الجنوبية المزيد من التجريف والتدمير.

ووجد حزب الله في تقديم بري كواجهة تفاوضية في صورة البطل مصلحة أساسية لتخفيف الضغوط الداخلية والدولية المتزايدة عليه كحزب مسلح، فعندما يروّج حزب الله لصورة بري كـ"رجل الدولة والمنقذ"، فإنه يضع القوى المسيحية والمعارضة اللبنانية في موقف حرج؛ فالهجوم على بري يصبح أصعب سياسياً وشعبياً من الهجوم المباشر على الحزب.

كما يهدف حزب الله بعد الخسارات القيادية الكبرى التي تعرض لها في الفترات الأخيرة، إلى إبراز "شخصية كاريزمية تاريخية" متبقية لضمان الطمأنينة لدى البيئة الحاضنة المشتركة. نبيه بري يمثل هذا الرمز التاريخي الصامد، وتلميع صورته كبطل هو تحصين للبيئة الشعبية المشتركة من الإحباط.

لم يمر نشر الصورة واللقب دون إثارة انقسام واضح في القراءة اللبنانية الداخلية، إذ تفاعل الجمهور المؤيد بشكل واسع، معتبرا اللقب تجسيداً لحكمة بري وقدرته على حماية لبنان ووحدته الداخلية في أحلك الظروف.

في المقابل، تثير هذه الألقاب والتحركات حفيظة جبهات معارضة ترى في تفرد عين التينة بالقرار التفاوضي تجاوزاً للمؤسسات الدستورية والشرعية. وتتزامن هذه القراءة مع تسريبات تشير إلى ضغوطات تمارسها واشنطن عبر التلويح بفرض عقوبات على شخصيات ضمن الدائرة الضيقة المحيطة ببري لدفعه نحو تقديم تنازلات.

السلطات الجزائرية تحاول تأمين مشهد انتخابي هادئ على حساب المصداقية والتأثير

الفضاء الرقمي خارج الوصاية التقليدية على الإعلام

الجزائر - تواجه وسائل الإعلام الجزائرية رقابة صارمة ومتابعة حثيثة من "السلطة الوطنية المستقلة لضبط السمعي البصري" لضمان الالتزام بدفتر الشروط القانوني والمهني، تزامنا مع التحضير للانتخابات التشريعية.

ووضعت السلطة الوطنية المستقلة لضبط السمعي البصري قواعد صارمة تلتزم بها القنوات التلفزيونية والإذاعية، وتتمثل أبرزها في حظر استطلاعات الرأي، إذ يُمنع تماما نشر أو بث سبر الآراء ونوايا التصويت خلال الفترات التي يحددها القانون لمنع توجيه الناخبين. كما منعت المؤشرات الجزئية، حيث يُحظر بث أي نتائج أولية قبل الإغلاق النهائي لآخر مكتب اقتراع على المستوى الوطني.

وأكدت السلطة الوطنية المستقلة لضبط السمعي البصري ضرورة الالتزام بالمصادر الرسمية عبر اعتماد البيانات الصادرة عن السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات حصريا في ما يخص نسب المشاركة والنتائج.

كما أكدت على الحياد التحريري وعدم توظيف المنابر الإعلامية لخدمة مصالح سياسية أو أيديولوجية أو مالية معينة.

وتعمل سلطة الضبط كـ"شرطي للمشهد السمعي البصري"، حيث تمارس رقابة بعدية صارمة تشمل توجيه إنذارات وعقوبات مالية ضد القنوات المخالفة.

رقابة ذاتية

ويفرض هذا التدقيق الصارم معادلة دقيقة؛ فمن جهة يضمن دفتر الشروط تطهير الحقل الإعلامي من المال الفاسد والتأثيرات الأجنبية. ومن جهة أخرى يضع غرف التحرير تحت ضغط الرقابة الذاتية خشية الوقوع في محظور العقوبات أو سحب الرخص. كما يبرز تحدي منصات التواصل الاجتماعي كفاعل رقمي جديد يصعب ضبطه بنفس آليات الإعلام التقليدي.

ويقول مراقبون إن السلطة الوطنية المستقلة لضبط السمعي البصري تحولت من مجرد هيئة تنظيمية تقنية إلى "وصي إداري وسياسي" يمتلك صلاحيات واسعة لتشكيل المضمون الإعلامي، خاصة مع التحضير للانتخابات التشريعية لعام 2026. وتثير هذه الوصاية الصارمة، المتمثلة في بنود دفتر الشروط، نقاشا عميقا حول حدود الحرية الصحفية في مقابل رغبة الدولة في إحكام قبضتها على الفضاء العام.

وتنظر السلطة الجزائرية إلى قطاع الإعلام كأداة إستراتيجية لحماية الأمن القومي والاستقرار السياسي. ومن هذه الزاوية لا تكتفي سلطة الضبط بمراقبة المخالفات القانونية، بل تمارس "وصاية توجيهية" تضع خطوطا حمراء عريضة تحت مسميات "المصلحة العليا للبلاد" وحماية "الثوابت الوطنية".

غير أن صحفيين أكدوا أن وسائل الإعلام تحولت إلى صدى للخطاب الرسمي، وهمشت الأصوات المعارضة أو الرؤى البديلة التي قد تُفسر على أنها "تشويش" على الموعد الانتخابي.

ويمثل دفتر الشروط المعياري الذي تفرضه السلطة ذروة الممارسات الوصائية. فالقواعد الصارمة المفروضة على القنوات التلفزيونية والمواقع الإخبارية لا تقتصر على الجوانب المهنية، بل تمتد لتفاصيل تحريرية دقيقة.

وفي هذا السياق يجرّد احتكار الحقيقة الإحصائية، عبر المنع المطلق لبث سبر الآراء أو المؤشرات الجزئية، الإعلامَ من دوره التحليلي الاستباقي، ويجبره على الانتظار السلبي لبيانات "السلطة المستقلة للانتخابات".

> الوصاية الموجهة تؤدي إلى تفشي ظاهرة «الرقابة الذاتية» في غرف التحرير وتجفيف التعددية في المحتوى الإعلامي

كما أنه بدلاً من ترك مساحة للمنافسة السياسية الحرة، يُجبر الإعلام على تبني صيغ دقيقة للمساواة التحريرية، مما يسحب الروح التنافسية من التغطيات الإخبارية ويجعلها متشابهة و"معلبة".

إن النتيجة المباشرة لهذه الوصاية القانونية والإدارية هي تفشي ظاهرة الرقابة الذاتية داخل المؤسسات الإعلامية. فالخوف من العقوبات التي تملكها سلطة الضبط -والتي تتراوح بين الإنذار الشفوي، والغرامات المالية الثقيلة، والتعليق المؤقت أو النهائي للرخص- دفع مديري التحرير والصحفيين إلى اعتماد سياسة "تجنب المخاطر".

وأدى هذا الوضع إلى غياب النقاشات السياسية العميقة والبرامج الحوارية الجريئة التي تفكك البرامج الانتخابية للمترشحين والهروب نحو التغطيات البروتوكولية الباهتة التي تكتفي بنقل الأنشطة دون نقد أو تحليل.

وتتجلى معضلة وصاية السلطة على الإعلام في عجز آلياتها التقليدية عن مواجهة التدفق الرقمي. فبينما تخضع القنوات التلفزيونية المحلية والإذاعات لرقابة مجهرية صارمة، تظل منصات التواصل الاجتماعي والمحتوى العابر للحدود فضاءً مفتوحا يصعب التحكم فيه.

هذه الفجوة تجعل من الوصاية الصارمة على الإعلام المحتل وسيلة لـ"إضعاف" تنافسيته، حيث يهاجر المواطن والناخب الجزائري نحو المنصات الرقمية الأجنبية بحثا عن كواليس الانتخابات ونقاشاتها الحقيقية، مما يفرغ عملية الضبط من هدفها الأساسي وهو توجيه الوعي العام محليا.

إن وضع الإعلام الجزائري تحت مجهر سلطة الضبط في تشريعيات 2026 يعكس معادلة صفرية تميل إلى صالح وصاية الدولة على حساب حرية التعبير. وفي غياب مراجعة حقيقية لآليات الضبط لتتحول من "أداة ردع وتوجيه" إلى "بيئة تمكين وتعددية"، فإن هذه الوصاية قد تنجح في تأمين مشهد انتخابي هادئ ظاهريا، لكنها تخاطر بإنتاج إعلام فاقد للتأثير والمصداقية لدى الشارع الجزائري.

العرب
الأربعاء 2026/06/10
السنة 49 العدد 13831

«حصان طروادة» لم يدخل أسوار الإمارات

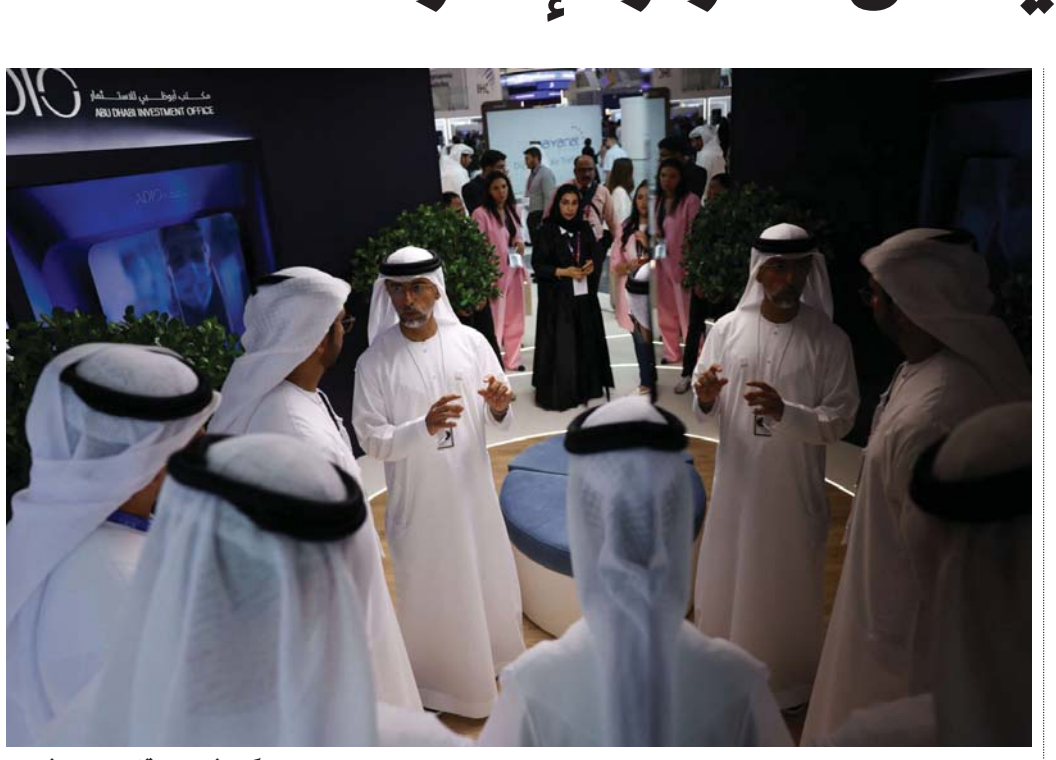

ملاذ آمن في منطقة تغلي وتشتعل

بديع يونس
كاتب لبناني

سقط النظام الإيراني في فخ استكباره. فات ملالي طهران أن هدفهم التدميري لليمن وسوريا والعراق ولبنان لم يكن لينجح لولا "حصان طروادة" -أعداء الداخل. دأب هذا النظام على نخر المجتمعات والتسلل داخل الأوطان ليضعف الدولة ويفتتها قبل أن يحتلها. عدا عن ذلك، كان واضحًا وبات مؤكدًا أن النظام الإيراني لا يمتلك قدرات تتيح له مواجهة شريفة وجهًا لوجه. اختبأ وراء مسيرات وصواريخ أطلقها فسقطت في الهواء أمام منظومات دفاعية من سبع طبقات تمتلكها الإمارات لحماية أهلها وتظليلهم بأمنها.

عسكريًا، أثبتت الدولة الإماراتية قدراتها بوجه العدوان الغاشم، فلم تمر أيام حتى نجحت الدولة في امتحان الثقة الحربي للمقيم قبل المواطن الذي وجد نفسه في هذه الظروف آمنًا في دولة تعز النفس البشرية التي تعيش على أرضها أكثر من الدول التي أتى منها باحثًا عن مستقبل مستقر وآمن بعدما دمّر الملالي بلاده.

الجغرافيا لا تتغير. النظام العدائي يبعد عشرات الكيلومترات بحرًا عن سواحل الإمارات. لكن الردع الإماراتي يظلّل البلاد، أما الردع الأساسي الذي قطع الطريق على المخطط الإيراني التدميري في المنطقة فهو الأسس الراسخة التي قامت عليها البلاد: قيادة واعية، مؤسسات قوية، اقتصاد متطور وتنافسي، وقيم أصيلة تقوم على التضامن والتسامح والعدالة، كما عددها المستشار الإماراتي أنور قرقاش.

الإمارات أثبتت أن أسوارها عصيّة على الاختراق بفضل منظومات دفاعية متطورة ومؤسسات قوية واقتصاد تنافسي يقطع الطريق على المخططات الإيرانية التدميرية

يفشل نظام الملالي في تهديد دولة إذا تعذر عليه ضربها من الداخل، والتأثير بوحدتها وبمؤسساتها وبتماسكها الاقتصادي والاجتماعي والوطني. حاولت طهران فرض الحرب على الإمارات خصوصًا والخليج عمومًا، لكنها فشلت في مسعاها لتحويل هذه الدول إلى ما يشبه العواصم الأربع المدمرة التي جاهرت باحتلالها يومًا. وأثبتت الإمارات بسرعة قياسية فشل المخطط الإيراني الخبيث ومضت بمسارها نحو المستقبل.

تثبت دولة الإمارات عند كل تحدٍ أنها دولة رائدة وفريدة، تخرج من التحديات الظرفية إلى مخططات مستقبلية استباقية، ليس أولها حين تنبهت ورفضت التعامل مع النفط كـ"مستقبل أبدي"، بل كـ"رأسمال انتقالي"، رأت فيه ضرورة لاستخراجه اليوم بأعلى قيمة له قبل أن تقل أهميته عالميًا. ركزت على تحويل قيمته إلى "أصول مستقبلية" أكثر فعالية مع مرور الوقت.

وفي ما وُصف بـ"أصعب الظروف" التي فرضها العدوان الإيراني، عززت الإمارات موقعها كمركز مالي عالمي مع مواصلة تدفق شركات إدارة الأصول، وصناديق الاستثمار، والشركات التكنولوجية التي تبحث عن بيئة آمنة ومستقرة في منطقة غير مستقرة.

في الأثناء، واصلت ترسيخ الثقل اللوجستي والتجاري مع استمرار دور موانئ مثل موانئ دبي العالمية، ومطارات دبي وأبوظبي كمحاور رئيسية تربط آسيا وأوروبا وأفريقيا.

كانت الإمارات تُصنف كبيئة جاذبة للاستثمار، لكنها باتت اليوم بيئة يمكن الاعتماد عليها كملاذ آمن في منطقة تغلي وتشتعل وتنفجر بين الحين والآخر.

ولم تتوقف هنا، بل واكبت كل ذلك بحزمة قرارات وتشريعات اقتصادية وتنظيمية حيوية دخلت حيز التنفيذ مطلع يونيو الحالي، وتهدف إلى تعزيز مرونة قطاع الأعمال وحماية الحقوق والمباشرة الأنشطة الاقتصادية عند عمر 15 عامًا، وخفض سن الرشد إلى 18 عامًا. وغيرها من حزم دعم بالمليارات كحوافز لتعزيز مرونة القطاع الخاص وتخفيف الأعباء المالية.

هذه الأمثلة تؤكد أن الدولة ماضية بخططها التي تقطع الطريق على أي عدو يتربص بها. فعندما ترأس البلاد قيادة حكيمة ومسؤولة، وتبقى الدولة موحدة وقادرة وسيدة، والمؤسسات قوية، والمقيم يغار عليها بقدر المواطن، فلا نظام الملالي أو غيره قادر عليها، وأسوارها عصية على "حصان طروادة".

طوفان الأقصى: هجوم مباغت أم استدراج مخطط؟

أدهم إبراهيم
كاتب عراقي

ما زالت أحداث "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023، وما أعقبها من حروب وصراعات امتدت آثارها إلى مختلف أنحاء الشرق الأوسط، تثير العديد من التساؤلات. وفي ظل حجم التداعيات التي أعقبتها، برزت تحليلات تطرح فرضيات عديدة، لعل أهمها أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية غضت النظر عن الهجوم، رغم خسائره، لتوظيفه مبررًا دوليًا وداخليًا لشن حرب محسوبة سلفًا تهدف إلى إسكات الأصوات المنادية بحل الدولتين، وقضم مزيد من الأراضي لصالح الدولة العبرية. وما يعزز هذا الاعتقاد أن هناك حروبًا دورية بين إسرائيل والعرب، مثل حروب 1948 و1956 و1967 و1973، تهدف دائمًا إلى إعادة رسم خرائط الشرق الأوسط وإقصاء الدعوات والحركات التي تتعارض مع السياسات التوسعية الإسرائيلية، خصوصًا وأنها ترفض أي مقترحات لترسيم حدودها النهائية.

ترجح جملة من المعطيات والتداعيات اللاحقة فرضية أن العملية قد تكون استدراجًا استخباراتيًا لحركة حماس، استنادًا إلى العديد من التساؤلات، منها مؤشرات أمنية بشأن الكيفية التي تمكن بها أكثر من ألفي مقاتل من اختراق الحدود والدخول إلى إسرائيل عبر عشرات النقاط دون اكتشاف مبكر أو استجابة فورية من المنظومة الأمنية والعسكرية، رغم ما تتمتع به من تقنيات مراقبة واستخبارات متقدمة.

وقد تعرضت الحكومة الإسرائيلية لانتقادات حادة بعد تداول تقارير تحدثت عن امتلاك مؤسساتها الأمنية معلومات وتحذيرات تتعلق بإمكانية تنفيذ هجوم واسع النطاق قبل وقوعه بفترة طويلة. كما أشارت بعض المصادر إلى أن القيادة العسكرية الجنوبية كانت قد طرحت في أواخر عام 2022 خططًا استباقية للحد من قدرات حركة حماس العسكرية.

من جانب آخر، أكدت التصريحات الصادرة عن قيادات حماس أن هدف العملية كان كسر الجمود السياسي والأمني الذي كان يمثل تهديدًا للمشروع الوطني الفلسطيني. إلا أن النتائج التي ترتبت على العملية جاءت كارثية على الفلسطينيين والمنطقة بأسرها، حيث شهد قطاع غزة دمارًا واسعًا وخسائر بشرية غير مسبوقة، إذ تجاوز عدد الضحايا 72 ألف شهيد، إضافة إلى أكثر من 173 ألف جريح ومعاق.

وقد منحت أحداث السابع من أكتوبر نتنياهو الفرصة والذريعة السياسية التي كان يحتاجها لتوسيع نطاق العمليات العسكرية لتشمل جبهات متعددة، متجاوزًا قواعد الاشتباك التقليدية التي كانت تحكم المواجهة مع القوى الإقليمية المختلفة. كما استُخدمت الحرب لتبرير إجراءات أمنية وعسكرية أوسع، ولإعادة صياغة الوضع السياسي الفلسطيني في قطاع غزة، واحتلال أجزاء منه ومن الضفة الغربية.

في الداخل الإسرائيلي تحولت تداعيات الهجوم إلى عامل مؤثر في إعادة تشكيل التوازنات السياسية، وتمكن نتنياهو من توظيف ظروف الحرب لتعزيز موقعه السياسي وإضعاف خصومه، في وقت تراجعت فيه فاعلية المعارضة تحت ضغط التطورات الأمنية والعسكرية المتسارعة.

ولم تقتصر آثار الحرب على الساحة الفلسطينية، بل امتدت إلى الإقليم بأسره، ما أدى إلى خروج المواجهات العسكرية عن قواعد الاشتباك المعروفة سابقًا.

من ذلك يتضح أن "طوفان الأقصى"، سواء كان استدراجًا لحماس من قبل نتنياهو أو استغلالًا للعملية، تم توظيفه لصالح إسرائيل، وألحق ضررًا بالغًا بالقضية الفلسطينية ودول منطقة الشرق الأوسط.

إن الخروج من تداعيات الأزمة الحالية لا بد أن يقوم على كبح الطموحات والمشاريع التوسعية الإسرائيلية، كما يستوجب الأمر اعترافًا دوليًا بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وعلى الأخص إنشاء دولته المستقلة لإنهاء عقود من العنف المستمر في المنطقة.

حين فشلت الفرامل الأميركية

عبدالكريم سليمان العرجان
كاتب أردني

لم تعد الأزمة الراهنة في الشرق الأوسط تدور حول طبيعة الصواريخ الباليستية الثلاثة عشر التي أطلقتها طهران باتجاه شمال إسرائيل على أربع دفعات، بقدر ما باتت تفكك حدود النفوذ الأميركي وقدرة واشنطن على ضبط سلوك حلفائها وخصومها في آن واحد. فخلال الساعات الماضية، بدت إدارة الرئيس دونالد ترامب حريصة على احتواء المواجهة ومنع تحولها إلى حرب إقليمية مفتوحة، وتجلى ذلك في المساعي لفرض "فيتو" شفهي يثني بنيامين نتنياهو عن الرد. إلا أن الميدان سرعان ما كشف عن حقيقة مغايرة، إذ أثبت المضي الإسرائيلي في الرد اللاحق أن حسابات المعارك الجيوسياسية لا تسير دائمًا وفق الإيقاع الذي يريده البيت الأبيض، وأن الفرامل الأميركية قد تفشل حين تصطدم بالعقائد الأمنية الوجودية للأطراف المتصارعة.

وفي القراءة الواقعية الباردة للعلاقات الدولية، لا تتحرك الدول وفق الرغبات والترتيبات السياسية المسبقة بقدر ما تتحرك وفق إدراكها الصارم لموازين القوة والردع. ومن هذا المنطلق كان من الصعب، بل من المستحيل سياسيًا، على حكومة نتنياهو تجاهل الهجوم الإيراني الأخير دون رد مباشر، ليس فقط لأسباب عسكرية تكتيكية، بل لأن الردع يشكل الضلع الأساسي في العقيدة الأمنية الإسرائيلية. فالدولة التي شيدت سرديتها الإقليمية على صورة القدرة الفائقة على الرد السريع والحاسم، لا يمكنها القبول بمعادلة توحي بأن خصومها قادرون على استهداف عمقها دون دفع كلفة سياسية وعسكرية باهظة، حتى وإن جاء ذلك على حساب التناغم التام مع الحليف الأميركي الأكبر.

على المقلب الآخر، لا يمكن تفكيك هذا المشهد من زاوية إسرائيلية بحتة، فطهران بدورها لم تكن تبحث بالضرورة عن تفجير حرب شاملة ومدمرة مع إسرائيل أو الولايات المتحدة، بقدر ما كانت تسعى إلى تثبيت معادلة سياسية وعسكرية جديدة عبر رسائل مشفرة بالنار. لقد أرادت إيران إثبات قدرتها على الرد المباشر وتأكيد احتفاظها بأوراق التأثير الإقليمي، وهو ما حاولت الدبلوماسية الإيرانية استثماره فورًا عبر الرمزية السياسية لنشر صورة علمي لبنان وإيران؛ لإعادة ربط المسارات التي تجتهد واشنطن لتفكيكها. وفي الوقت ذاته حرصت طهران على إبقاء الباب مواربًا أمام أي ترتيبات أو صفقات محتملة مع إدارة ترامب، ولهذا السبب تحديدًا جاء التصعيد الإيراني ضمن حدود مدروسة ومحسوبة بدقة، تمامًا كما جاء الرد الإسرائيلي اللاحق مضبوطًا تحت سقف منع الانفجار الكبير.

هنا تتجلى المفارقة الأساسية والمأزق المركب الذي يحكم المشهد؛ فالأطراف الثلاثة الرئيسية، واشنطن وطهران وتل أبيب، لا ترغب فعليًا في الانزلاق نحو حرب إقليمية واسعة، لكنها في الوقت عينه ترفض بشكل قاطع الظهور بمظهر الطرف المتراجع أو المنكسر. هذه المعضلة تفسر استمرار الضربات المتبادلة رغم إدراك الجميع للمخاطر الكامنة وراءها، حيث يسعى كل لاعب إلى تحسين موقعه التفاوضي أو ترميم صورته الردعية. ومن منظور المدارس الإستراتيجية الرصينة، فإن هذا التراشق لا يمثل فشلًا كاملًا للدبلوماسية، بل هو شكل من أشكال "التفاوض غير المباشر بالقوة"، حيث تتحول الصواريخ والضربات الجوية إلى أدوات سياسية موازية لإعادة رسم خطوط النفوذ بانتظار اللحظة المناسبة للجلوس على الطاولة.

فشلت الفرامل الأميركية في كبح التصعيد ومضت إسرائيل بالرد العسكري رغم الضغوط لتكشف حدود النفوذ الأميركي وتباين الأولويات بين الحليفين

يبقى التطور الأبرز في هذه الجولة متعلقًا بصورة الولايات المتحدة وهيبتها كقوة عظمى؛ فقد كشفت الأحداث المتلاحقة أن النفوذ الأميركي، رغم ضخامته وأدواته الضاغطة، ليس نفوذًا مطلقًا ولا شيكًا على بياض. تستطيع واشنطن التأثير في قرارات حلفائها وفرض قيود على قراراتهم العسكرية، لكنها تعجز عن فرض خياراتها القسرية عندما تشعر تلك الأطراف بأن أمنها المباشر بات على المحك. وبناءً على ذلك، يمكن فهم الرد الإسرائيلي المتجاوز للموقف الأميركي الحاسم ليس بوصفه تمهيدًا لحرب إقليمية شاملة هذا الأسبوع، بل كدليل على تصدع جدار التنسيق واختلاف الأولويات بين الحليفين، في إقليم طالما برع لاعبوه في السير فوق حقول الألغام دون تفجيرها بالكامل، وإن كانت الهوامش بين الاحتواء والانفجار قد أصبحت اليوم أضيق من أي وقت مضى.

النظام السياسي العراقي في ظل التحديات المعاصرة

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

يُعد النظام السياسي العراقي واحدًا من أكثر الأنظمة تعقيدًا في المنطقة، نظرًا لتنوع مكوناته القومية والدينية والطائفية، إضافة إلى الإرث التاريخي الذي تركته عقود من الحكم المركزي والصراعات الداخلية. ومع ذلك، فإن التجربة العراقية منذ عام 2003 حتى اليوم أظهرت قدرة ملحوظة على الاستمرار، وعلى تحقيق مبدأ التداول السلمي على السلطة رغم التحديات الأمنية والاقتصادية والسياسية التي واجهتها البلاد.

منذ سقوط النظام السابق، دخل العراق مرحلة جديدة من بناء مؤسسات الدولة وفق دستور دائم أُقر عام 2005، والذي أسس لآليات ديمقراطية تقوم على الانتخابات الدورية، والفصل بين السلطات، وضمان مشاركة مختلف المكونات في العملية السياسية. وبالرغم مما شاب هذه التجربة من صعوبات، فإن التداول السلمي على السلطة أصبح سمة بارزة، حيث شهد العراق انتقالات متكررة للحكومات عبر صناديق الاقتراع، وتشكيل مجالس نيابية منتخبة، وتغيير رؤساء الوزراء وفقًا للتوازنات السياسية داخل البرلمان.

القوة الحقيقية للنظام السياسي العراقي تكمن في قدرته على الصمود أمام الأزمات؛ فالعراق واجه تحديات جسيمة مثل الإرهاب، الذي بلغ ذروته مع سيطرة تنظيم داعش على مساحات واسعة من البلاد عام 2014، إضافة إلى الأزمات الاقتصادية الناتجة عن تقلب أسعار النفط، والاحتجاجات الشعبية المطالبة بالإصلاح ومكافحة الفساد. ومع ذلك، لم تنهر مؤسسات الدولة، بل استمرت العملية السياسية، وتمكنت القوى العراقية من إعادة بناء مؤسساتها الأمنية والعسكرية، وتحرير الأراضي، والعودة إلى مسار الانتخابات.

التداول السلمي على السلطة في العراق ليس مجرد إجراء شكلي، بل هو تعبير عن إرادة شعبية تسعى إلى ترسيخ الديمقراطية رغم الصعوبات. فكل دورة انتخابية تشهد تنافسًا بين القوى السياسية، وتفرز توازنات جديدة، ما يعكس ديناميكية النظام وقدرته على التكيف. وعلى الرغم من وجود انتقادات حول نزاهة بعض العمليات الانتخابية أو تأثير القوى الخارجية، فإن المبدأ الأساسي المتمثل في انتقال السلطة دون اللجوء إلى العنف ظل قائمًا، وهو ما يميز العراق عن كثير من الدول التي تعيش ظروفًا مشابهة.

رغم تحديات الفساد والتدخلات الخارجية يواصل الشعب العراقي الإصرار على المشاركة، مما يمنح النظام قوة إضافية ويؤكد ارتباطه بإرادة المواطنين

أهم ما يميز النظام السياسي العراقي أنه يعتمد على مبدأ التوافق بين المكونات، وهو ما يُعرف بالمحاصصة السياسية. ورغم ما يثيره هذا النظام من جدل حول فعاليته، فإنه ساهم في ضمان مشاركة الجميع ومنع الإقصاء، مما عزز من فرص الاستقرار النسبي. فالتوازن بين القوى الشيعية والسنية والكردية، إضافة إلى الأقليات الأخرى، جعل من العملية السياسية ساحة للتفاوض المستمر بدلًا من الصراع المسلح.

لا يمكن إنكار أن العراق ما زال يواجه تحديات كبيرة، أبرزها الفساد الإداري والمالي، وضعف الخدمات العامة، والتدخلات الإقليمية والدولية في شؤونه الداخلية. إلا أن استمرار العملية الديمقراطية، وإصرار الشعب على المشاركة في الانتخابات والاحتجاجات السلمية، يعكس رغبة حقيقية في بناء دولة قوية قادرة على مواجهة هذه التحديات. وإن هذا الإصرار الشعبي هو ما يمنح النظام السياسي العراقي قوة إضافية، إذ يربط شرعيته بإرادة المواطنين.

في المحصلة، يُظهر العراق نموذجًا فريدًا في المنطقة، حيث استطاع أن يحافظ على مبدأ التداول السلمي على السلطة رغم كل الظروف القاسية. ورغم أن الطريق ما زال طويلًا نحو ترسيخ الديمقراطية بشكل كامل، فإن التجربة العراقية تؤكد أن قوة النظام السياسي لا تُقاس فقط بغياب الأزمات، بل بقدرته على الاستمرار والتكيف معها، وعلى ضمان أن تكون السلطة نتاجًا لإرادة الشعب لا لفرض القوة. وهذا ما يجعل العراق مثالًا على إمكانية بناء نظام سياسي ديمقراطي في بيئة مليئة بالتحديات.

أهمّية لبنان بالنسبة إلى إيران!

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

أكثر من أي وقت تكشّف مدى أهمّية لبنان بالنسبة إلى النظام الإيراني الذي لا يزال يرفض الاعتراف بأن المنطقة تغيرت. كان إطلاق إيران صواريخ في اتجاه إسرائيل، ردًا على قصف الضاحية، بمثابة محاولة إيرانيّة أخرى لتأكيد الوقوف مع "حزب الله". لا يتعلّق الأمر بأكثر من ذرّ للرماد في العيون في حين تستمر المأساة اللبنانية، مأساة أهل الجنوب الذين دمرت قراهم وجرفت وصاروا نازحين في مختلف الأراضي اللبنانيّة.

مرّة أخرى تعيش "الجمهوريّة الإسلاميّة" في عالم خاص، علما أنّه يفترض بها التصالح مع الواقع الإقليمي الجديد. يكفي أخذ العلم بخروج "الحرس الثوري" من سوريا لإعطاء فكرة عن حجم التغيير في المنطقة. لم تعد سوريا امتدادا لـ"الهلال" الفارسي الذي يبدأ في طهران ويمر في بغداد ودمشق... وصولا إلى بيروت حيث صار السفير الإيراني محمد رضا شيباني "شخصا غير مرغوب به"، من وجهة نظر السلطة اللبنانيّة.

الصفقة المحتملة بين ترامب وطهران لن تؤثر على العلاقات الثنائية فقط بل ستنعكس مباشرة على مستقبل التوازنات الخليجية حيث يتحدد موقع إيران بين جيرانها العرب

تعتبر إيران أنّ وجودها في لبنان يؤمّن لها السيطرة على قراره الوطني، بل إنّه جزء لا يتجزّأ من قدرتها على امتلاك أوراق في المفاوضات مع الولايات المتحدة، يبدو واضحا أن الاعتداءات التي تشنها على دول الخليج العربي تندرج في سياق هذه الإستراتيجية، إستراتيجية تجميع الأوراق. وهي إستراتيجيّة تحدّث عنها صراحة الرئيس جوزف عون في حديثه الأخير إلى "سي.إن.أن". كان رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة في غاية الوضوح عندما اعتبر أنّ ليس مقبولا أن يكون لبنان "ورقة مساومة" بين إيران والولايات المتحدة.

من لبنان، إلى دول مجلس التعاون الخليجي الست، تبدو الإستراتيجية الإيرانيّة واضحة كلّ الوضوح. لكنّ ذلك لا يحول دون التساؤل أي مستقبل للعلاقة بين إيران وجيرانها العرب مستقبلا، هذا إذا وضعنا جانبا العراق. ما مستقبل العلاقة الإيرانيّة – الخليجيّة في اليوم التالي لانتهاء الحرب الدائرة حاليا؟

الأكيد أن إيران، بغض النظر عن ظروف علاقتها بلبنان، فقدت ثقة دول الخليج العربية الست المنضوية في مجلس التعاون. تبيّن أن كلّ الكلام الصادر، في الماضي عن طهران، والذي يتعلّق بالتعاون من أجل صدّ التدخلات الخارجية وبناء سياسة مستقلّة لدول المنطقة بعيدة عن المحاور، لا علاقة له بالواقع والحقيقة لا من قريب أو بعيد. كان كلاما إيرانيّا مضحكا مبكيا لا ترجمة له على أرض الواقع في أي بلد من دول المنطقة. كذلك، تبيّن أن كل ما تسعى إليه إيران هو الهيمنة على المنطقة وجعل مركز القرار الإقليمي في طهران. لا يدلّ ذلك سوى على جهل بطبيعة دول مجلس التعاون الخليجي من جهة وتجاهل معرفة هذه الدول بحقيقة النيات الإيرانيّة من جهة أخرى. من بين الأخطاء الأساسية التي يرتكبها النظام الإيراني ذلك الاستخفاف بدول الخليج العربي وما حققته من تقدم وتطور على صعد مختلفة. لماذا لا تحاول "الجمهوريّة الإسلاميّة" تقليد التجارب الخليجية بدل العمل على ابتزاز دول مجلس التعاون؟ إلى أين يمكن أن يأخذها هذا الابتزاز؟

تبيّن، فوق ذلك كلّه، أنّ "الجمهوريّة الإسلاميّة" لم تتخل منذ لحظة قيامها في العام 1979 عن شعار "تصدير الثورة"، أي تصدير الثورة إلى دول الجوار. فشلت في ذلك في البداية. كان ذلك بفضل العراق في عهد صدّام حسين الذي شكّل، على الرغم من كلّ ارتكاباته وغبائه السياسي، حاجزا حال دون التمدد الإيراني في العراق نفسه وفي دول المنطقة. لا يمكن تجاهل أن العراق خاض حربا استمرّت ثماني سنوات مع إيران. انتهت هذه الحرب في 1988 بأن اضطر آية الله الخميني إلى القول إنّه مضطر لتناول "كأس السم".

لكنّ الولايات المتحدة ما لبثت أن قدّمت العراق على صحن من فضّة إلى "الجمهوريّة الإسلاميّة". قلبت أميركا المعادلة الإقليميّة رأسا على عقب. عمليا، أعطت إدارة جورج بوش الابن الضوء الأخضر لإيران كي تتغلغل في العراق. في النهاية، عادت الميليشيات المذهبيّة العراقيّة التي قاتلت الجيش العراقي طوال ثماني سنوات إلى بغداد من طهران. عادت إلى العاصمة العراقيّة... على دبّابة أميركيّة.

هل تعلّمت الولايات المتحدة شيئا من درس تسليم العراق إلى إيران؟ لا يزال صعبا الإجابة عن هذا السؤال. سيتوقف الكثير على كيفية انتهاء الحرب الدائرة حاليا بين أميركا و"الجمهوريّة الإسلاميّة"، على نار حامية أحيانا وعلى كلام عن وقف لإطلاق النار في أحيان أخرى. هل ستنتهي هذه الحرب بصفقة؟ ما طبيعة هذه الصفقة؟ هل ستكون دول الخليج مطلعة عليها وعلى تفاصيلها أم لا؟

الثابت أنّ طبيعة الصفقة التي يسعى إليها دونالد ترامب ستكون لها أهمّيتها ليس على مستقبل العلاقات بين طهران وواشنطن فحسب، بل على صعيد العلاقة الإيرانيّة – الخليجيّة أيضا.

في العام 2003 كانت الانطلاقة الجديدة للمشروع التوسّعي الإيراني. كانت تلك الانطلاقة من العراق. توسّعت هذه الانطلاقة في كلّ الاتجاهات مع تركيز خاص على لبنان حيث اغتال "حزب الله" رفيق الحريري بغية القضاء على أي أمل باستعادة لبنان عافيته وعودته إلى خريطة الشرق الأوسط. مهّد اغتيال الحريري الأب لوضع اليد الإيرانيّة على لبنان بالكامل في ضوء اضطرار الجيش السوري إلى إنهاء احتلاله للبلد.

من الآن، على الرغم من كلّ التعقيدات التي ترافق الاتصالات الدائرة من أجل الوصول إلى صفقة أميركيّة – إيرانيّة، يخشى من استخفاف أميركي بأهمّية وضع حدّ للإستراتيجيّة الإيرانيّة القائمة على فكرة الابتزاز. ابتزاز لبنان... وابتزاز كلّ دولة من دول الخليج العربي.

هل تغيّر شيء بين 2003 و2026؟ هل بات لدى أميركا إستراتيجية تواجه بها الإستراتيجيّة الإيرانيّة ذات الانعكاسات السلبية على بلد مثل لبنان وعلى دول مجلس التعاون في الخليج؟

هل تغيّر شيء بين 2003 و2026؟

حين تتحول الرباط إلى ورشة عالمية لإصلاح المنظومة الحقوقية

سعيد التمسماني
محلل سياسي مغربي

إصلاحات عززت دولة الحق والقانون

لم يعد حضور المغرب في النقاشات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان يقتصر على الدفاع عن حصيلته الوطنية أو عرض تجربته الإصلاحية، بل بات يتجاوز ذلك نحو المساهمة الفعلية في صياغة مستقبل المنظومة الحقوقية الدولية نفسها. وهذا ما أكدته ورشة التفكير الدولية التي احتضنتها الرباط لتقييم آلية الاستعراض الدوري الشامل بعد عشرين سنة من إحداثها، والتي تحولت من مجرد لقاء تقني إلى منصة دولية للتفكير الجماعي في سبل تطوير واحدة من أهم الآليات الأممية لحماية حقوق الإنسان.

فالرسالة الأساسية التي خرجت بها هذه التظاهرة الدولية لا تتعلق فقط بمستقبل آلية الاستعراض الدوري الشامل، بل تكمن في الاعتراف المتزايد بالدور الذي أصبح المغرب يؤديه كفاعل موثوق داخل المنظومة الحقوقية الأممية. إذ لم يعد يُنظر إلى المملكة باعتبارها موضوعًا للتقييم الدولي فحسب، بل باعتبارها شريكًا يساهم في إنتاج الأفكار والحلول والاقتراحات الكفيلة بتعزيز فعالية الآليات الأممية ذات الصلة بحقوق الإنسان.

ويكتسي هذا التحول دلالة خاصة بالنظر إلى المسار الإصلاحي الذي راكمه المغرب خلال العقود الأخيرة تحت قيادة الملك محمد السادس، حيث شهدت المملكة إصلاحات دستورية ومؤسساتية عميقة عززت دولة الحق والقانون ووسعت مجال الحريات والحقوق، ورسخت مقاربة تجعل حقوق الإنسان جزءًا من السياسات العمومية وليس مجرد التزامات قانونية أو شعارات سياسية.

لقد أظهرت النقاشات التي شهدتها الرباط أن التحدي الحقيقي الذي تواجهه آلية الاستعراض الدوري الشامل لم يعد مرتبطًا بإنتاج التوصيات أو تقييم الأوضاع الحقوقية فقط، وإنما بمدى قدرتها على إحداث أثر ملموس في حياة المواطنين. وهنا يبرز مجددًا التوجه المغربي الذي يدعو إلى الانتقال من منطق التقييم النظري إلى منطق النتائج العملية، عبر ربط الالتزامات الحقوقية بالسياسات العمومية والموارد المتاحة والقدرة على التنفيذ.

ومن هذا المنطلق، تبدو المقاربة المغربية أكثر واقعية من العديد من المقاربات التقليدية التي تركز على المؤشرات الشكلية دون التوقف عند أثرها الفعلي على التنمية والعدالة الاجتماعية وجودة الخدمات العمومية. فحقوق الإنسان في التصور المغربي ليست معزولة عن التنمية الاقتصادية أو الإدماج الاجتماعي أو الحكامة الجيدة، بل تشكل جزءًا من رؤية شاملة تعتبر كرامة المواطن وحقوقه محورًا لأي مشروع تنموي ناجح.

ولعل ما يمنح هذا اللقاء الدولي أهمية إضافية هو الإشادة الصريحة التي صدرت عن مسؤولين أمميين وخبراء دوليين بمستوى التنظيم وجودة النقاشات والمخرجات المنتظرة. فاعتبار الرباط نقطة انطلاق فكرية للجولة الخامسة من الاستعراض الدوري الشامل يعكس المكانة التي أصبحت تحتلها المملكة داخل دوائر القرار الحقوقي الدولي، كما يؤكد أن التجربة المغربية باتت تحظى باهتمام متزايد باعتبارها نموذجًا يسعى إلى التوفيق بين متطلبات الإصلاح الحقوقي والاستقرار المؤسساتي والتنمية الشاملة.

في عالم يشهد تصاعد الأزمات والنزاعات وتزايد التحديات المرتبطة بحماية الحقوق والحريات، يبرز المغرب كصوت يدعو إلى الحوار والتعاون وتقاسم الخبرات بدل منطق المواجهة والاستقطاب. ومن هنا تكتسب المبادرة المغربية أهميتها الحقيقية؛ فهي لا تسعى فقط إلى تطوير آلية أممية، بل تكرس رؤية تجعل من حقوق الإنسان مجالًا للتعاون الدولي المنتج، وأداة لبناء الثقة بين الدول، ومدخلًا لتعزيز التنمية والاستقرار.

إن ما شهدته الرباط خلال الأيام الماضية يؤكد أن المغرب لم يعد مجرد مشارك في النقاش الحقوقي العالمي، بل أصبح أحد المساهمين في توجيه مساراته المستقبلية. وهي مكانة تعكس نضج التجربة الوطنية، وتؤكد أن الإصلاحات التي قادها الملك محمد السادس مكنت المملكة من الانتقال من موقع المتلقي إلى موقع الشريك المؤثر في صياغة أجندة حقوق الإنسان على المستوى الدولي.

من أسقط معادلة الضاحية مقابل مستوطنات الشمال؟

د.جيرار ديب
كاتب ومحلل سياسي لبناني

أعلن نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله، محمود قماطي، الثلاثاء 2 حزيران/يونيو الجاري، في تصريح لوكالة فرانس برس، أن الحزب لن يوافق على أي اتفاق جزئي لوقف إطلاق النار مع إسرائيل، ولاسيما معادلة امتناع إسرائيل عن قصف الضاحية مقابل امتناعه عن استهداف شمال إسرائيل.

ما أعلنه قماطي كان رفضًا للمعادلة التي أصبحت أكثر تداولًا، والتي تضمنت "ضرب الضاحية مقابل ضرب مستوطنات شمال فلسطين المحتلة". واللافت أنها تكرّست بعدما رفعت إيران من وتيرة التهديدات، جراء إنذار إسرائيلي بإخلاء سكان الضاحية، بحسب اللواء علي عبداللهي، قائد مقر "خاتم الأنبياء" المركزي التابع للحرس الثوري الإيراني. وكان عبداللهي قد أصدر إنذارًا لسكان المستوطنات والمناطق الشمالية في إسرائيل، وطالبهم بضرورة إخلاء المنطقة فورًا في حال نفذت إسرائيل تهديداتها باستهداف الضاحية الجنوبية.

تحرك الإيرانيون خوفًا من خسارتهم الورقة اللبنانية، في ظل التقدم الميداني للقوات الإسرائيلية على حساب التراجع الميداني لحزب الله في الجنوب اللبناني. إضافة إلى ذلك، سعت إيران للحفاظ على صورتها أمام مناصريها في لبنان، بعدما بدأ يتسرب شعور بـ"التململ" من قبل البيئة الحاضنة والمؤيدة لها، في ظل عجزها عن ربط مسارات التفاوض بوقف الحرب في لبنان.

حرّكت إيران أوراقها لمنع تنفيذ الضربات الإسرائيلية، بهدف تفعيل حضورها، من خلال إعلانها وقف تبادل الرسائل مع واشنطن بشأن أي اتفاق إذا أقدمت إسرائيل على تنفيذ قرارها. وبالتوازي، أعلنت جماعة أنصار الله اليمنية (الحوثيون) إغلاق باب المندب والمشاركة في الحرب إلى جانب حزب الله.

أخرج الإيرانيون أوراقهم ورفعوها بوجه الأميركيين والإسرائيليين، بعدما شعروا أن استهداف الضاحية مجددًا سيضعف موقع الحزب في القتال، وقد يدفعه إلى التراجع والمطالبة بوقف الحرب والتوقيع على اتفاقية مشابهة لتلك التي وقعها في 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2024. الموقف الإيراني اعتُبر "منقوصًا"، لأنه لم يستطع فرملة الآلة العسكرية الإسرائيلية التي ما زالت تدمر مناطق لبنان، رغم قرار التهدئة الذي أعلن عنه ترامب ليل الإثنين 1 حزيران من البيت الأبيض.

لا يمكن اعتبار ما قاله قماطي إسقاطًا للمعادلة الإيرانية التي سعت عبر إعلامها لإظهار دورها الردعي في وقف تنفيذ الضربات على الضاحية. فالحزب يريد وقفًا شاملًا للحرب إضافة إلى المطالب الأخرى التي أعلن عنها سابقًا. لكن ما يجب التوقف عنده هو السؤال: من أوقف تنفيذ الضربات ومنع توسيع رقعة الحرب؟ هل كان التدخل القطري عبر ممارسة الضغط على إدارة ترامب؟

أربك القرار المشترك بين رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه يسرائيل كاتس، الاثنين 1 حزيران، الساحتين الداخلية والخارجية. داخليًا، شهدت إسرائيل موجات نزوح واسعة وإغلاق طرقات. خارجيًا، سارعت الدوائر الدبلوماسية إلى احتواء ارتدادات القرار الذي تضمن ضرب الضاحية الجنوبية لبيروت بعد سلسلة عمليات نفذها حزب الله بمسيراته، والتي تسببت في سقوط قتلى وجرحى دون قدرة إسرائيل على التعامل معها.

عمد الحزب إلى التصعيد الميداني عبر استخدامه المسيرات الهجومية، خاصة من طراز "أبابيل" ومسيرات الرؤية المباشرة FPV ضد تجمعات الجيش الإسرائيلي وآلياته المتوغلة جنوبي لبنان وفي المواقع الحدودية. تشكل هذه الطائرات -لاسيما الليلية والمزودة بألياف ضوئية- تحديًا تكتيكيًا بارزًا يعيق تحركات القوات الإسرائيلية ويوقع إصابات.

أثبتت الوقائع أن إيران غير قادرة على فرملة اندفاع نتنياهو نحو توسيع الحرب، رغم تلويحها بأكثر من ورقة. ولا حتى الاعتبارات الأميركية التي تتجنب العودة إلى سيناريو "فيتنام 2". إلا أن تقريرًا نقلته قناة "سي إن إن" الأميركية عن مصدر دبلوماسي أوضح الدافع الرئيسي وراء تضييق مساحة الحرب. إذ أكد المصدر أن قطر والولايات المتحدة نجحتا في ممارسة الضغط لمنع غارات إسرائيلية مخططة على الضاحية الجنوبية في بيروت بعد اتصال ترامب بنتنياهو.

أفادت القناة الأميركية بأن قطر عملت بشكل مكثف مع واشنطن خلال عطلة نهاية الأسبوع حتى الإثنين للضغط من أجل خفض التصعيد في جنوب لبنان، حيث عمل المسؤولون القطريون على منع نتنياهو من تنفيذ قراره بشأن الضاحية.

ليس بجديد على قطر، الداعية للتهدئة والرافضة للحرب، أن تلعب هذا الدور على الساحة الدولية عمومًا واللبنانية خصوصًا. فعبارة "شكرًا قطر" ما زال يرددها اللبنانيون منذ حرب تموز 2006، على ذلك الدور الإيجابي المستمر في ظل هذه الحرب العبثية التي يشنها العدو الإسرائيلي على لبنان. لهذا يبقى الرهان في الداخل اللبناني على الدور القطري لتطوير ورقة ضغط على الإدارة الأميركية بشأن الساحة اللبنانية، وللانتقال من إسقاط معادلة "الضاحية مقابل المستوطنات الشمالية" إلى إرساء معادلة وقف الحرب والعمل على تحقيق كافة البنود التي يفاوض عليها اللبنانيون في واشنطن نحو التوصل إلى بناء الدولة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني

المدير العام
صلاح أحمد الهوني

مدير التحرير
مختار الدبابي

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2026/06/10
السنة 49 العدد 13831

مسيرة متعددة الأبعاد

بدي المرابطي

شاعر ينصت صحافي يراقب مفكر يبحث في الجذور

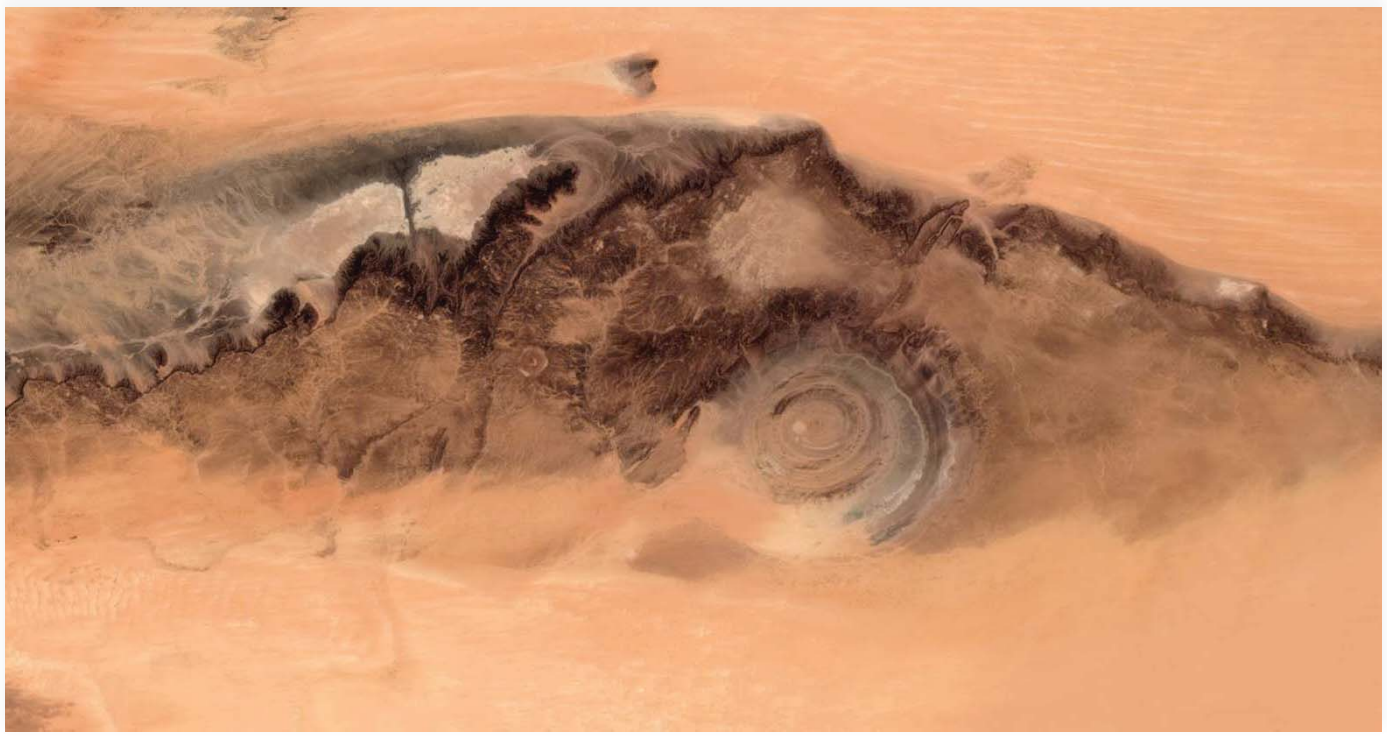

من عمق الصحراء شكّل رؤيته للعالم

الطيب ولد العروسي
كاتب جزائري

في المشهد الثقافي العربي المعاصر تظهر شخصيات استطاعت أن تجمع بين الإبداع الأدبي والالتزام الفكري، وأن تجعل من الكلمة أداةً للتعبير والتغيير في آن واحد. ومن بين هذه الشخصيات يبرز اسم الدكتور بدي المرابطي بوصفه شاعرًا ومفكرًا وصحافيًا ومناضلًا ثقافيًا حمل هموم الإنسان العربي في كتاباته، وسعى إلى بناء رؤية فكرية تتجاوز حدود النقد إلى آفاق الإصلاح والتنوير.

لقد شكّلت تجربته نموذجًا للمثقف الذي لا يكتفي بوصف الواقع أو تسجيل معاناته، بل يعمل على تفكيك أزماته واقتراح مسارات للخروج منها.

يمثل بدي المرابطي حالة ثقافية متفردة، إذ تتداخل في شخصيته عناصر متعددة: الشاعر الذي ينصت إلى نبض الروح، والروائي الذي يلتقط تفاصيل التحولات الاجتماعية، والصحافي الذي يراقب الواقع بعين ناقدة، والمفكر الذي يبحث في جذور المشكلات الحضارية والسياسية والثقافية. ومن هنا جاءت كتاباته محملة بأسئلة الحرية والعدالة والهوية والمعرفة، ومفعمة برغبة دائمة في إعادة التفكير في واقع الأمة العربية ومستقبلها.

الأصالة وأسئلة الحداثة

وُلد الموريتاني بدي المرابطي في بيئة ثقافية غنية بالتقاليد العلمية والأدبية، حيث تشكل وعيه المبكر بين أجواء المحاضر الموريتانية التي حفظت التراث العربي والإسلامي عبر القرون، وبين التعليم الحديث الذي فتح أمامه آفاقا جديدة للتفكير والمعرفة. وقد كان لهذا التداخل بين عالمين أثر عميق في تكوين شخصيته الفكرية والأدبية.

تجربته شكّلت نموذجًا للمثقف الذي لا يكتفي بوصف الواقع أو تسجيل معاناته، بل يعمل على تفكيك أزماته

في بيت جده عبدالحي بن التاب تعرّف على القرآن الكريم وعلوم اللغة العربية وأصول الثقافة الإسلامية، فكانت تلك المرحلة بمثابة الجذور الأولى التي غذّت مخيلته وأكسبته حسًا لغويًا رفيعًا. وفي الوقت نفسه أتاح له التعليم الحديث الاطلاع على الأدب العالمي والفكر الفلسفي والعلوم الإنسانية، فوجد نفسه في مساحة حوار مستمر بين التراث والحداثة.

لم يكن هذا التداخل مصدر تناقض بالنسبة إليه، بل تحول إلى مصدر ثراء فكري. لاسيما وأنه أدرك منذ وقت مبكر أن النهضة الحقيقية لا تقوم على القطيعة مع الماضي ولا على الارتهان الكامل للنماذج المستوردة، وإنما على حوار خلّاق بين الأصالة والمعاصرة. ولهذا ظلت هذه الفكرة حاضرة في معظم أعماله الأدبية والفكرية.

الشعر: البوابة الأولى

كان الشعر أول الأبواب التي دخل منها بدي المرابطي إلى عالم الإبداع. ففي سن مبكرة بدأ يكتب القصائد متأثرًا بالبيئة الأدبية التي نشأ فيها، حيث كانت اللغة والشعر جزءًا من الحياة اليومية. وقد وجد في الشعر وسيلة للتعبير عن ذاته وعن الأسئلة التي كانت تؤرق جيله وأمته.

تأثر في بداياته بأصوات أدبية عربية كبيرة، فقرأ لجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وتأمل تجربتهما الإنسانية والفلسفية، كما استلهم من نزار قباني حساسيته الشعرية ومن طه حسين منهجه النقدي وجرأته الفكرية. ومع مرور الزمن استطاع أن يشق طريقه الخاص، وأن يصوغ لغة شعرية تجمع بين الرمز والوضوح، وبين البعد الوجداني والانشغال بقضايا المجتمع.

لا يظهر الشعر عند بدي المرابطي بوصفه ترفًا جماليًا أو لعبة لغوية، بل باعتباره موقفًا من الحياة. فهو يرى أن القصيدة يمكن أن تكون شهادة على العصر، وأن تحمل في طياتها صوت المهمشين والمقهورين وآمال الباحثين عن الحرية والكرامة.

في أعماله الشعرية المختلفة تتكرر موضوعات الوطن والمنفى والحرية والعدالة والهوية، وتظهر الصحراء بوصفها رمزًا للذاكرة والجذور والاستمرارية، بينما تمثل المدن الحديثة فضاءً للتناقضات والتحولات. ومن خلال هذا التفاعل بين الرموز الطبيعية والهموم الإنسانية تتشكل عوالمه الشعرية التي تجمع بين الحس الجمالي والبعد الفكري.

الكلمة في مواجهة الواقع

لم يكن بدي المرابطي شاعرًا منعزلًا عن قضايا مجتمعه، بل انخرط منذ شبابه في العمل السياسي والحقوقي، وشارك في الأنشطة المناهضة للاستبداد والداعية إلى الإصلاح والديمقراطية. وقد قاده هذا الانخراط إلى مواجهة مباشرة مع السلطة، فتعرض للاعتقال وخاض تجربة السجن التي تركت أثرًا عميقًا في مسيرته الفكرية والأدبية.

تحولت الزنزانة بالنسبة إليه من فضاء للقيد إلى مساحة للتأمل وإعادة اكتشاف الذات. ففي تلك الظروف الصعبة واصل القراءة والكتابة، واستطاع أن يحول المعاناة إلى مادة للإبداع والتفكير. وقد انعكست هذه التجربة في العديد من نصوصه التي تناولت قضايا الحرية والكرامة الإنسانية ومقاومة الظلم.

لم يكن السجن بالنسبة إليه مجرد حدث شخصي، بل تجربة كشفت له هشاشة الإنسان وقوة الإرادة في الوقت ذاته. ولذلك نجد في كتاباته اللاحقة حضورًا متكررًا لفكرة الصمود، وللإيمان بأن الكلمة الحرة قادرة على تجاوز القيود المادية ومواجهة محاولات التكميم والإقصاء.

إلى جانب الشعر والأدب خاض بدي المرابطي تجربة الصحافة بوصفها مجالًا آخر للتأثير في المجتمع. وقد نظر إلى الصحافة باعتبارها رسالة ومسؤولية أخلاقية قبل أن تكون مهنة. ومن خلال مقالاته وتحليلاته سعى إلى تسليط الضوء على القضايا السياسية والاجتماعية التي تشغل الرأي العام العربي.

تميز خطابه الصحفي بالجرأة والوضوح، إذ لم يتردد في نقد مظاهر الفساد وسوء الإدارة والانتهاكات التي تعيق تطور المجتمعات العربية. لكنه في الوقت نفسه كان حريصًا على أن يكون النقد وسيلة للإصلاح لا للهدم، ومنطلقًا من الحرص على مصلحة الوطن لا من العداء له.

ويرى بدي المرابطي أن الإعلام والثقافة يشكلان ركيزتين أساسيتين في بناء الوعي الجماهيري، وأن أي مشروع نهضوي لا يمكن أن ينجح دون إعلام حر ومسؤول يسهم في نشر المعرفة وتعزيز قيم الحوار والنقد البنّاء.

تعدد الاهتمامات

من أبرز ما يميز شخصية بدي المرابطي اتساع دائرة اهتماماته المعرفية. فهو لم يكتف بالدراسات الأدبية والإنسانية، بل أولى الرياضيات والعلوم الاقتصادية والمالية الدولية اهتمامًا خاصًا. وقد منحته هذه الخلفية المتنوعة قدرة على النظر إلى القضايا من زوايا متعددة، وعلى تجاوز النظرات الأحادية الضيقة.

كما انشغل بالفلسفة ودرس اتجاهاتها المختلفة، من الفلسفات الكلاسيكية إلى المدارس النقدية الحديثة. وقد انعكس هذا الاهتمام الفلسفي في كتاباته التي تتسم بالنزعة التأملية والبحث المستمر عن المعنى.

هذا التعدد المعرفي جعله أقرب إلى نموذج المثقف الموسوعي الذي يسعى إلى الربط بين العلوم الإنسانية والعلوم الدقيقة، ويؤمن بأن فهم الواقع يتطلب مقاربة شاملة تتجاوز الحدود التقليدية بين التخصصات.

ويشكل التعدد اللغوي أحد الجوانب المهمة في تجربة بدي المرابطي. فقد أتقن الفرنسية والإنجليزية والإسبانية، واطلع على الألمانية واللاتينية وبعض العبرية، الأمر الذي أتاح له الوصول إلى مصادر معرفية متنوعة والتفاعل مع مدارس فكرية وأدبية متعددة.

لم تكن اللغات بالنسبة إليه مجرد أدوات للتواصل، بل جسورًا للحوار الحضاري. ومن خلال الترجمة والقراءة بلغات مختلفة استطاع أن يوسع أفقه الفكري وأن يطوّر رؤيته للعالم. كما أسهم هذا الانفتاح في إثراء تجربته الأدبية، حيث تظهر في نصوصه إشارات وتأثيرات متعددة تعكس تفاعله مع ثقافات مختلفة دون أن يفقد ارتباطه بجذوره العربية.

أعماق الإنسان والمجتمع

إلى جانب الشعر خاض بدي المرابطي تجربة الرواية التي أتاحت له فضاءً أوسع للتعبير عن رؤاه الفكرية والاجتماعية. وتعد رواية "أودية العطش" من أبرز أعماله الروائية، حيث يقدم من خلالها صورة رمزية لمعاناة الإنسان العربي في ظل القهر والاستبداد والتهميش.

في هذه الرواية لا يكتفي الكاتب بسرد الأحداث، بل يوظف الرمز والتأويل والتناص ليبني عالمًا روائيًا غنيًا بالدلالات. وتتحول الصحراء والوديان والعطش إلى رموز تعبر عن أزمات الوجود الإنساني وعن الحاجة الدائمة إلى الحرية والمعنى.

وتكشف الرواية عن قدرة الكاتب على الجمع بين الحس الأدبي والوعي السياسي، إذ تقدم نقدًا عميقًا للواقع دون الوقوع في المباشرة أو الخطابية. كما تؤكد إيمانه بأن الأدب يمكن أن يكون أداة لفهم المجتمع وتحفيز التغيير.

ويتجاوز اهتمام بدي المرابطي حدود الأدب ليصل إلى التفكير في قضايا النهضة والتنمية والديمقراطية والهوية. فهو يرى أن الأزمة العربية ليست مجرد أزمة سياسية أو اقتصادية، بل هي في جوهرها أزمة وعي ومعرفة وإدارة.

ومن هذا المنطلق يدعو إلى بناء مشروع ثقافي جديد يقوم على النقد الذاتي والانفتاح على التجارب الإنسانية الناجحة مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية. كما يؤكد أن الحداثة ليست تقليدًا أعمى للآخر، وإنما عملية تاريخية معقدة تتطلب إعادة بناء الإنسان والمؤسسات والقيم.

ويعتبر أن الحوار الفكري الصريح هو الطريق الأمثل لمواجهة التحديات، وأن المجتمعات التي تتهرب من مناقشة مشكلاتها بصدق تجد نفسها عاجزة عن تجاوز أزماتها.

يولي بدي المرابطي القضايا الاقتصادية اهتمامًا خاصًا، ويرى أن التنمية الحقيقية لا يمكن أن تنفصل عن العدالة الاجتماعية. ولذلك يدعو إلى بناء نماذج اقتصادية تراعي حاجات الإنسان وتضمن توزيعًا أكثر إنصافًا للثروة والفرص.

كما يعتقد أن الاقتصاد الإسلامي يمتلك إمكانات مهمة يمكن الاستفادة منها في صياغة سياسات تنموية أكثر توازنًا، شريطة أن يتم التعامل معه بروح علمية معاصرة بعيدًا عن الشعارات أو التوظيف الأيديولوجي الضيق.

وتتمحور رؤيته الاقتصادية حول ضرورة محاربة الفقر والبطالة وتعزيز الاستثمار في التعليم والمعرفة باعتبارهما الأساس الحقيقي لأي نهضة مستدامة.

التنوير وبناء الإنسان

من أهم الأفكار التي يدافع عنها بدي المرابطي إيمانه العميق بدور التعليم والمعرفة في بناء مستقبل أفضل. فهو يرى أن التحديات التي تواجه المجتمعات العربية لا يمكن التغلب عليها إلا عبر الاستثمار في الإنسان، وتوفير فرص التعلم والبحث والإبداع.

الشعر عند بدي المرابطي لا يظهر بوصفه ترفًا جماليًا أو لعبة لغوية، بل باعتباره موقفًا من الحياة

ولهذا يوجه اهتمامًا خاصًا بالشباب، ويشجعهم على القراءة والتفكير النقدي والانفتاح على مختلف مجالات المعرفة. كما يؤكد أن الثقافة ليست ترفًا، بل ضرورة أساسية لبناء مواطن قادر على المشاركة في صناعة المستقبل.

وأصبحت أعمال بدي المرابطي موضوعًا لعدد من الدراسات الأكاديمية والنقدية التي تناولت شعره ورواياته ومقالاته الفكرية. وقد ركز الباحثون على الجوانب الفلسفية والرمزية في كتاباته، وعلى قدرته على المزج بين الأدب والفكر والسياسة.

ويرى الكثير من النقاد أن أهم ما يميز تجربته هو هذا التداخل الخلاق بين الإبداع والالتزام، وبين الحس الجمالي والانشغال بقضايا الإنسان والمجتمع. كما أشادوا بغنى مرجعياته الثقافية وقدرته على بناء خطاب أدبي وفكري متجدد.

يمثل بدي المرابطي نموذجًا للمثقف العربي الذي جمع بين الشعر والفكر والصحافة والنضال الاجتماعي، واستطاع أن يجعل من الكلمة أداة للوعي والتغيير. فقد حمل هموم وطنه وأمته، وسعى من خلال أعماله إلى الدفاع عن قيم الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية.

إن مسيرته تكشف عن إيمان راسخ بقدرة الإنسان العربي على تجاوز أزماته وصناعة مستقبله، كما تعكس قناعة بأن المعرفة هي الطريق الأهم إلى النهضة، وأن الكلمة الصادقة قادرة على أن تفتح آفاقًا جديدة للأمل والعمل. وهكذا يظل بدي المرابطي مسافرًا دائمًا في رحاب الفكر والإبداع، باحثًا عن الحقيقة، ومنحازًا إلى الإنسان، ومؤمنًا بأن الغد يمكن أن يكون أكثر إشراقًا متى اجتمعت الإرادة الحرة مع الوعي العميق وجمال الكلمة.

العرب
الأربعاء 2026/06/10
السنة 49 العدد 13831

حكايات الهوية والوجود في لوحات نجلاء شوكت الفيتوري

بحث بصري يغاير السائد لينتصر لقضايا المرأة الليبية بصيغ تشكيلية مبتكرة

استحضار ذكريات ملونة

تُقدم الفنانة الليبية نجلاء الفيتوري تجربة بصرية واعية تعتمد على المنظور المعكوس لدمج المتلقي في لوحاتها. وتتأرجح أعمالها بين التلقائية الفطرية والحنكة الأكاديمية، لتسرد قضايا المرأة وهواجسها الوجودية، محتفية بسحر الزي التقليدي، وطقوس الأفراح، والألعاب الشعبية المستلهمة من عمق الهوية والموروث الطرابلسي الأصيل.

عدنان بشير معيتيق
فنان تشكيلي ليبي

إذا كان المتلقي يلمس في معظم لوحات الفنانة الليبية نجلاء شوكت الفيتوري الضوء النافذ إليه لا محال ليدرك قصة لون ما يرسم أحلامنا بصيغ معاصرة خاليةً من التكلف والاستعراض، فإنه يقف أمام تجربةٍ مشحونة بالكثير من المهارة والخفة والإتقان في الرسم، وتجاور الظلال مع تكوينات غير تقليدية لمفردات أعمالها المكونة لعالمها الخاص.

إن هذه الأعمال تتجاوز النظرة التقليدية في الاهتمام بالمنظور الواقعي، إذ تستعيض عنه الفنانة بمنظور روحي يتكئ على فلسفة جمالية تقترب من الرؤية في الفن الياباني، ذلك الفن الذي يجعل من نقطة التلاشي خلف المتفرج. هو المنظور المعكوس الذي يركز على الجانب الروحي والفكري، حيث تكون الأشياء الأبعد أكبر حجما، ممّا يجعل المشاهد جزءا لا يتجزأ من العمل الفني.

ومع إضافة هذه الخصائص الجديدة من تقنية الرسم والمفردات الليبية الخالصة، تبرز الموهبة والمقدرة للفنانة لتقدم فارقا أسلوبيا وبصمة للخصوصية المحلية.

جدلية الفطرة والأكاديمية

ينكشف التميز الحقيقي في مسيرة نجلاء الفيتوري من خلال مقدرتها الفذة على ترويض المعرفة الأكاديمية، التي اكتسبتها في مراحل تعليمها الأولى، وصهرها في أتون العمل الجاد والممارسة والتجريب المستمر منذ سنوات. إنها تلتقي في منتصف الطريق بين عفوية التلقائية وحنكة الفنانة المتمكنة والمدركة لأبعاد فعلها البصري.

نجلاء تأخذنا في أعمالها الجديدة إلى عمق الهوية الليبية، حيث يحتل الزي التقليدي الليبي بمختلف تنوعاته الجغرافية صدارة المشهد

ينبثق في أعمالها جانبٌ فطري أصيل، يترجم اشتغالاً بتلقائية نادرة لا يجيدها إلا الفنان "النييف" (Naïve) الذي يمتلك ذاكرة بكرا، صافية وغير ملوثة ببصمة قوانين الرسم المدرسي الجاهزة. هي تجربة تخضع لقوانينها الخاصة وتنهل من نبع الذاكرة الشعبية والوجدانية بشكل مباشر.

هذا التماس الذكي هو ما تنطلق منه الفنانة، إذ تُظهر أعمالها للوهلة الأولى اقترابا حميما من الفن الفطري في صياغة مفرداتها، وفي رسم أشكال شخوصها وكائناتها الخاصة. ولكن، عندما يتأمل المتلقي العمل مليا وبعين فاحصة، يدرك على الفور أنه أمام تجربة واعية وعميقة، تعرف تماما كيف تضع ألوانها في تجاور علمي موفق جدا، وتجيد هندسة تكوينات لوحتها ومنظورها الخاص، ممسكةً بجميع تفاصيل العمل ومقوماته التقنية لتُبنى القصة البصرية كاملة ونضرة.

يتجلى هذا النضج الأسلوبي بوضوح في انحياز الفنانة قسراً وعاطفةً نحو عالم المرأة وخصوصيتها. لم تعد اللوحة مجرد مساحة لونية، بل تحولت إلى بحث بصري يسرد قضايا المرأة وهواجسها وحضورها في الذاكرة الشعبية الليبية.

تأخذنا نجلاء في أعمالها الجديدة إلى عمق الهوية الليبية، حيث يحتل الزي التقليدي الليبي بمختلف تنوعاته الجغرافية صدارة المشهد. نرى الاحتفاء البادخ بالتفاصيل والتطريز والزخارف التقليدية التي تُعالج بحرفية بالغة تقترب من خفة مناخات الفنانة المصرية شلبية إبراهيم بعالمها السحري الممتلئ بالكثير من الشاعرية في التعبير والمعاصرة في الأسلوب، الذي يبتعد عن السرد التقريري الساذج والركض وراء التمثيل التشبيهي الواقعي الخالي من الحياة ونضارة الفن المدرك.

يظهر هذا بوضوح في لوحاتها التي تتجلى فيها زخارف وأزياء محلية متنوعة توظفها في مواضيعها المتعددة لتعكس عمق الحكاية وسحر الموروث الشعبي الأصيل، حيث تتماهى المرأة بنظرتها الحالمة مع تفاصيل الحياة من حولها. كما نلمس هذا البعد الإنساني المتوحد مع المكان، حيث تسكن المرأة وسط مفردات مدينتها وشطآنها وعمرانها بنظرة تأملية بالغة العمق والهدوء.

هذا التناغم البصري يمتد ليلامس طقوس الفرح والمناسبات الاجتماعية للمرأة الليبية، كما نلاحظه في التكوين المتلألئ بخطوط متقاطعة وتدرجات ملونة في ثنايا نسيج أعمالها الفنية، حيث الحاضرات بملابسهن التقليدية الخاصة بالأعراس والمباهج يحطن بالمشهد في دلالة على قدسية اللحظة الحميمية في المجتمع الطرابلسي والليبي عامة. لتصبح اللوحات عندها كأنها قطع من أردية الزي النسائي الليبي المميز بألوانه المتنوعة من البنفسجي إلى الأخضر المضيء إلى الغامق بتقاطعات الفضة والأزرق الساحر بتدرجاته وخطوطه وملامس مادته المصنعة دائما من الحرير الطبيعي الذي يضفي ألقا خاصا على هذه الأزياء.

سحر الحكايات

ولا تتوقف نجلاء عند حدود الأزياء، بل تذهب أعمق لتوثق الألعاب الشعبية التي اشتهرت بها البنات في الحارات والقرى الليبية القديمة، تلك الألعاب القائمة على التضامن والبهجة، وتجسدها ببراعة حركية وتناغم لوني فريد، حيث تتراص البنات وتتشابك أيديهن في خط مسترسل يفيض بالحيوية، ليعبر عن روح الطفولة البريئة وفسحة الفرح المشترك، ويصبحن كالقلادة المتلألئة على صدر اللوحة – الوطن.

ومع ذلك، فإن هذا العالم المبهج لا يخلو من ملامسة قضايا المرأة المعاصرة بشكل عام؛ آلامها، حيرتها، صمودها، وحتى فجائعها الإنسانية. فالأمر يتحول أحيانا من السكون إلى صرخة بصرية متضامنة مع القضايا الوجودية، كما نرى في اللوحات ذات التكوينات الحاشدة والدرامية، إنها اختيارات متقنة لتكوينات غير تقليدية تضفي الكثير على مشهديات التشكيل الليبي المعاصر، حيث تنجح الفنانة في تقديم ألوان مبهجة على الرغم من الألم والحيرة التي تكتنف كائناتها، ليصبح السكون والتأمل في عالم سحري السمة الأبرز لتجربتها الحالية التي تحتفي بقضايا المرأة والإنسانية.

هذا كله نتاج رسم الفنانة نجلاء بأسلوب يغاير السائد، بل هو اللعب مع الألوان بكل ثقة في حدائق الضوء لاستحضار ذكريات ملونة وقصص لا تنتهي من ذاكرة مطلعة على ما تم إنتاجه في عالم الفن المعاصر، ممتزجة بدراسة واعية ومدركة ولحظات تأمل وشحذ للذاكرة التشكيلية وموروث ثقافي متنوع عبر التاريخ.

تخرجت الفنانة نجلاء شوكت الفيتوري من كلية الفنون بطرابلس عام 1991 وشاركت في العديد من المعارض الفردية والجماعية ولها لوحات مقتناة في الكثير من السفارات الأجنبية والعربية وقامت بعمل الكثير من جداريات لمؤسسات الدولة واشتغلت كمسؤولة معارض بدار الفنون في فترة سابقة. لها مشاركات في معارض جماعية وفردية، وفي معارض دار الفنون بطرابلس، إلى جانب الكثير من المشاركات الخارجية في دول مثل تونس والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وسويسرا وفرنسا.

طنجة على موعد مع أول مهرجان دولي للصورة على ضفاف المتوسط

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

أعلنت مدينة طنجة عن ميلاد حدث ثقافي من طراز استثنائي: "صورة طنجة"، المهرجان الدولي للصورة، الذي يُطلق نسخته الأولى في صيف 2026، مُقدّمًا للمشهد الثقافي المغربي والعربي والعالمي تجربةً بصرية متكاملة تُوثّق الحاضر وتستحضر الماضي وتستشرف المستقبل وتمتد على مدى أكثر من شهرين ونصف الشهر، من السابع عشر من يونيو الجاري حتى الحادي والثلاثين من أغسطس المقبل، ليُحوّل طنجة إلى فضاء إبداعي مفتوح تتعانقَ فيه الغاليريهات الخاصة والمتاحف والأماكن العامة في مسار فني متجانس يجوب أرجاء المدينة بأسرها.

ويرتكز المهرجان على مشروع فكري قبل أن يكون حدثًا فنيًا. نشأت الفكرة في صيف 2025، حين التقى عدد من المثقفين والمبدعين في طنجة حول الأديب العالمي طاهر بن جلون، فأدركوا جميعًا أن مدينةً بهذا الثقل الحضاري والأثر التاريخي تفتقر إلى حدث فني جامع يليق بمكانتها. وينبثق المهرجان إذن من إحساس صادق بالمسؤولية تجاه مدينة منحت أصحابها رؤيةً للعالم وانفتاحًا على الآخر، وباتت تستحق أن يُردّ لها الجميل بما يصون هويتها ويُعزّز إشعاعها.

وقال طاهر بن جلون، رئيس مؤسسة المهرجان، "يُنصف مهرجان 'صورة طنجة'، المدينةَ وحكاياتها، ويُعيد طنجة إلى انفتاحها التقليدي على الأفق الرحب".

وتعود علاقة طنجة بالتصوير الفوتوغرافي إلى القرن التاسع عشر، حين كانت المدينة المحطة الأولى التي يطأها المصورون الأوروبيون في طريقهم نحو المشرق. وساهم وضعها الدبلوماسي المتميز، الذي أقرّ عام 1856، في تحويلها إلى المدينة المغربية الوحيدة التي يمكن لهؤلاء الفنانين والمستكشفين ارتيادها، فأُسّست فيها أستوديوهات للتصوير منذ سبعينات القرن ذاته. ومع إرساء وضعها الدولي عام 1924، أصبحت طنجة ملتقىً كونيًا نادرًا يستقطب الأدباء والرسامين والمصورين من أصقاع المعمورة. في هذه المدينة بالذات، التقط علال دفوف لحظةً لن يمحوها التاريخ: خطاب السلطان محمد الخامس عام 1947 المطالب بالاستقلال. وفيها أيضا وقف دولاكروا وماتيس أمام ضوء لم يجداه في مكان آخر.

واختار المهرجان لنسخته الأولى موضوعًا بالغ الدلالة يُجسّد جوهر طنجة وهويتها المركّبة: "نداء البحر". إذ يستحضر هذا العنوان المدينةَ التي كانت على مرّ العصور بوابةً بين حضارتين وملتقىً بين قارتين، مدينةً نسجت تاريخها من خيوط الرحيل والعودة والانفتاح على المجهول. يسري هذا الموضوع في عروق البرنامج كله، من الأعمال المعروضة إلى الحوارات المنعقدة، مُذكّرًا بأن الصورة ليست وثيقةً جامدة بل دعوةٌ دائمة إلى التأمل والسفر والتساؤل.

ويضم المهرجان جملةً من المعارض الكبرى الموزّعة على أبرز الفضاءات الثقافية في طنجة، تشكّل في مجملها مسارًا فنيًا متكاملًا يجوبه الزائر بين الجدران والأزقة والأحياء.

ويقدّم معرض "لماذا طنجة؟" في مقر مؤسسة الفوتوغرافيا جردًا بصريًا تاريخيًا يمتد عبر نحو 150 سنة من الفوتوغرافيا، جامعًا أعمال مصورين عالميين من أمثال سيسيل بيتون وهاري غروير ونيكولاس مولر، في استحضار موثق لوجوه طنجة المتعددة وأحقابها المتداخلة.

ويضم معرض "نداء البحر" في غاليري محمد الدريسي أربعة أسماء لامعة: ليلى علوي، الفنانة المغربية التي اغتالها رصاص الإرهاب في أوج عطائها ولا تزال أعمالها تشهد على حضورها الإنساني العميق، ومحمد الباز الباحث في تشريح الانكسار المعاصر، ويوسف نبيل الحامل لحنين السينما المصرية الذهبية وأسئلة المنفى، ويورياس الذي يُضفي على الشارع روح الرقص والشعر.

ويُرسي معرض "حوار غير متوقع" لقاءً فنيًا نادرًا بين المصوّرَين هشام بنوهود المغربي ودوني دارَزاك الفرنسي، في أعمال تستفزّ الواقع وتُجرّب حدوده، وتُحوّل اللامتوقع إلى أسلوب قائم بذاته.

ويُلقي معرض "أن تنشأ بين الضفاف" الضوء على أربع فنانات عربيات بارزات هنّ مريم بودربالة وأمينة بنبوشتى وزليخة بوعبدالله وفادية أحمد، في أعمال تُعيد مساءلة صورة المرأة والجسد والهوية، وتُفكّك الأحكام المسبقة بصرامة فنية ورؤية نقدية عميقة.

ويشكّل معرض "نظرات المصورين المغاربة في العالم" في فيلا هاريس الحدثَ المحوري لهذه النسخة، إذ يجمع 14 فنانا مغربيا تتقاطع في أعمالهم تجربة التنقل والمنفى والانتماء المزدوج، مُقدّمين رؤية بصرية تتجاوز ثنائية الأصل والاغتراب لتُؤسّس حضورًا فنيًا عابرًا للحدود. يُنجَز هذا المعرض بدعم كريم من المجلس الاستشاري للجالية المغربية في الخارج.

تجربةٌ بصرية متكاملة تُوثّق الحاضر وتستحضر الماضي وتستشرف المستقبل وتمتد على مدى أكثر من شهرين ونصف الشهر

ويقترح معرض "بطء" في قصر الفنون والثقافة قراءةً مغايرة لجغرافية المغرب، عبر رحلة مصوّرة يقودها براهيم بنكيران المغربي وألكسندر شابلييه الفرنسي في الطرق المنسية بعيدًا عن السرعة والضجيج، مكتشفَيْن إيقاعات حياة ووجوه إنسانية ظلّت خارج إطار الصورة النمطية للمغرب.

ويستحضر الفنان خالد نماوي في معرضه بالهواء الطلق في ميناء طنجة روح الملاح البرتغالي ماجلان، في قراءة شعرية وبصرية للنداء الأزلي نحو المجهول، تتحوّل فيها المارينا إلى فضاء تأمل مفتوح على اللانهاية.

وسيُكرّم مهرجان "صورة طنجة" في كل عام مصوّري دولة بعينها، ويُمثّل هذا الاختيار بُعدًا دبلوماسيًا وثقافيًا في آن واحد، وتحلّ إسبانيا ضيفةَ الشرف في هذه النسخة الافتتاحية، تعبيرًا عن علاقة تاريخية متجذّرة وجوار جغرافي يفصله أقل من خمسة عشر كيلومترًا. يُقدّم بهذه المناسبة معرضٌ استثنائي للمصورة العالمية إيزابيل مونيوز في معهد ثيرفانتيس بطنجة، تلك الفنانة التي رفعت الجسد البشري إلى مرتبة الملحمة البصرية. يُرافق هذا المعرض برنامجٌ سينمائي متكامل يُعرض في سينما الأكازار الأسطورية، ويتضمن أعمالًا لكبار المخرجين الإسبانيين من لويس بونويل إلى إيكار بولاين، في رحلة عبر تاريخ السينما الإسبانية من الخمسينات حتى اليوم.

ويتجاوز المهرجان عرض الصور إلى التكوين والتربية البصرية. ويُنفّذ في إطار شراكة مع وزارة الثقافة والشباب والتواصل برنامجٌ تربوي يُعرّف الشباب بأسرار التصوير الفوتوغرافي وتقنياته وجمالياته. وتُفرَد من ضمن هذا البرنامج مسابقة الفوتوغرافيا الشبابية المغربية الموجهة للمصورين الشباب بين 18 و35 سنة، تحت موضوع "نداء البحر". وأسفرت النسخة الأولى من هذه المسابقة عن ثلاثة فائزين متميزين: لويزا بن بسلسلتها الحميمية "يلّي" التي حصدت الجائزة الأولى تقديرًا لرقتها ومعالجتها الفريدة لإشكالية الهوية المغاربية، وأيوب الصياب بسلسلته "Behind the Eyes" الحائزة على الجائزة الثانية، وسناء الزيدي بعملها "عبور" الذي مزج بين التوثيق والقصيدة البصرية.

وتُنظّم على هامش المعارض، في التاسع عشر والعشرين من يونيو، سلسلة لقاءات فكرية تجمع فنانين وأكاديميين وصحافيين، وتتناول قضايا راهنة تمسّ جوهر الفوتوغرافيا ومصيرها. تشمل هذه اللقاءات مواضيع من قبيل: إزالة الاستعمار من الصورة، والممارسات الفوتوغرافية المعاصرة، وإسهام المصورين المغاربة في المشهد الفني الدولي، ومستقبل الصورة في ظل الذكاء الاصطناعي. تتناول إحدى هذه الجلسات بشكل خاص وضع المرأة المصوّرة في العالم العربي، في نقاش يُوثّق مسارًا إبداعيًا أسهم في إثراء المشهد البصري العربي إثراءً لا يُنكر.

ويُجسّد مهرجان "صورة طنجة" نموذجًا في التعبئة الجماعية حول مشروع ثقافي مشترك. ويحظى المهرجان بدعم شبكة واسعة من المؤسسات الوطنية والدولية، في مقدمتها: ولاية طنجة – تطوان – الحسيمة، وزارة الثقافة والشباب والتواصل، المجلس الاستشاري للجالية المغربية في الخارج، مؤسسة المتاحف الوطنية، ميناء طنجة المدينة، مؤسسة ألايانسيز، مؤسسة TGCC للفن والثقافة، فضلًا عن المعهد الفرنسي بالمغرب ومعهد ثيرفانتيس بطنجة وعدد من الشركاء الإعلاميين الإقليميين والدوليين. ويُجسّد هذا التضافر إيمانًا مشتركًا بأن الثقافة ليست ترفًا بل ركيزة من ركائز التنمية الإنسانية ومحرّك للجاذبية السياحية والقوة الناعمة.

ويُؤسّس المهرجان في نسخته الأولى لتقليد ثقافي سيتجذّر ويتّسع مع الزمن. يحمل هذا المهرجان رسالة مزدوجة: يُوجّه إلى الداخل دعوةً لإعادة اكتشاف موروث بصري أصيل وتوظيفه في صياغة هوية معاصرة متجددة، ويُطلق إلى الخارج إشارةً واضحة بأن طنجة مدينةٌ حية تُفكّر وتُبدع وتنفتح. ويُعيد المهرجان إلى الأذهان ما قاله ابن بطوطة ابن هذه المدينة بحياته كلها قبل أن يقوله بكلماته: إن الرحيل في طلب المعرفة فريضةٌ، وإن الأفق دائمًا أوسع مما تظنّ.

احتفاء بطنجة وعالم التصوير

العرب
الأربعاء 2026/06/10
السنة 49 العدد 13831

أودي تمزج إرث السباقات بالتقنيات الهجينة في نوفولاري

السيارة الخارقة الجديدة تتفوق على آر 8 وتنافس نخبة الإصدارات في فئة الأداء الفائق

مقصورة ديناميكية رحبة مفعمة بالإثارة

في خطوة تعكس طموحًا يتجاوز حدود الابتكار التقليدي، تكشف أودي عن سيارتها الخارقة نوفولاري كمنصة تجمع بين أقصى ما وصلت إليه تقنيات الأداء الهجين وروح سباقات السرعة. فهذا النموذج، الذي يُعد الأقوى في تاريخ الشركة، لا يمثل مجرد إنجاز هندسي، بل يجسّد تحولا إستراتيجيا في ابتكار المركبات القوية.

إنغولوشتات (ألمانيا) - تمثل سيارة نوفولاري التي تم الكشف عن ملامحها الأولى مؤخرا نقلة نوعية في فلسفة الأداء لدى الشركة الألمانية وليس مجرد إعادة إحياء حديثة لمركبة آر 8 الخارقة.

وينتمي هذا النموذج إلى فئة السيارات الخارقة ذات المحرك الوسطي، ويتقاطع في بعض مكوناتها مع سيارات لامبورغيني، وخاصة طراز تيميراريو الذي كشف عنه في عام 2024.

ومع ذلك تذهب هذه المركبة الخارقة إلى أبعد من ذلك بكثير، حيث تسعى أودي من خلالها إلى إعادة تعريف موقعها في عالم السيارات عالية الأداء.

وتُعد نوفولاري أقوى وأسرع سيارة إنتاجية في تاريخ أودي، مع خطة لإنتاج 499 نسخة فقط، ما يمنحها طابعًا حصريًا يضعها في مصاف النخبة، بحسب ما أوردته منصة "أوتو بلوغ".

غيرنوت دولنر

تُظهر السيارة ما يمكن تحقيقه عند التركيز على التكنولوجيا

ويُتوقع أن يصل سعر النسخة الواحدة إلى نحو نصف مليون دولار أميركي عند طرحها في الأسواق، وهو رقم يعكس مكانتها كرمز للتكنولوجيا والأداء المتقدم.

ولا يمكن فصل هذه السيارة عن طموحات أودي في سباقات الفورمولا واحد، حيث تمثل بمثابة إعلان واضح بأن الشركة لا تكتفي بالمنافسة على الحلبات، بل تسعى أيضا لمقارعة كبار المصنعين على الطرق العامة.

وتعتمد نوفولاري على لغة تصميم جديدة قدمتها أودي سابقًا عبر نموذجها الاختباري "سي"، وهو اسم يحمل دلالات تاريخية تعود إلى سباقات الجائزة الكبرى الإيطالية في ثلاثينات القرن الماضي، وإلى السائق الأسطوري تازيو نوفولاري.

وتجمع السيارة بين هذا الإرث العريق والتكنولوجيا الحديثة، لتقدم مزيجًا فريدًا من الأصالة والابتكار.

وعلى صعيد منظومة الدفع، تعتمد نوفولاري على نظام هجين متطور يجمع بين محرك احتراق داخلي ثماني الأسطوانات سعة 4.0 لتر مزود بشاحنين توربينيين، وثلاثة محركات كهربائية عالية الكثافة.

واثنان من هذه المحركات مثبتان على المحور الأمامي، بينما يقع الثالث بين المحرك التقليدي وناقل الحركة ثنائي القابض ذي الثماني سرعات.

وتبلغ القوة الإجمالية للنظام نحو 987 حصانًا، ما يمنح السيارة أداءً استثنائيًا يتفوق حتى على طراز تيميراريو.

ويُسهم هذا التكوين في تحقيق توازن مثالي بين القوة والكفاءة، حيث تعمل المحركات الكهربائية على تعزيز الأداء بشكل فوري، خاصة في حالات التسارع القوي.

أما محرك الاحتراق الداخلي، فيتميز بقدرته على الدوران حتى 10 آلاف دورة في الدقيقة، مولدًا قوة تصل إلى 789 حصانًا، مع عزم دوران يبلغ 538 رطل – قدم.

وتنعكس هذه الأرقام على الأداء بشكل مباشر، إذ تستطيع السيارة التسارع من صفر إلى 96 كيلومترًا في الساعة في أقل من 2.6 ثانية، والوصول إلى 200 كيلومتر في الساعة خلال أقل من سبع ثوانٍ.

وبحسب المواصفات الفنية لهذه السيارة، تتجاوز سرعتها القصوى 350 كيلومترًا في الساعة، مما يضعها في فئة السيارات الخارقة الأكثر تطرفًا.

وتستفيد نوفولاري من تقنيات مستوحاة من سيارات الفورمولا واحد، خاصة في ما يتعلق بإدارة الطاقة، حيث يعمل النظام الهجين على تحقيق توازن مستمر بين استهلاك الطاقة واستعادتها، وفقًا لظروف القيادة ومستوى التماسك ونوايا السائق.

كما يتيح نظام الانطلاق استخدام كامل طاقة البطارية دفعة واحدة لتحقيق أقصى تسارع ممكن.

أما نظام الكبح، فيعتمد على تقنيات متقدمة تشمل أقراصًا كربونية سيراميكية ضخمة، مدعومة بمكابح متعددة المكابس، ما يضمن قدرة توقف استثنائية حتى في أقسى ظروف القيادة.

> السيارة تجمع بين محرك احتراق داخلي ثماني الأسطوانات، و3 محركات كهربائية عالية الكثافة، تولد مجتمعة قوة 987 حصانا

ويساهم نظام الكبح بالتجديد في استعادة الطاقة أثناء التباطؤ، مما يعزز كفاءة النظام الهجين.

وتحافظ السيارة على نظام الدفع الرباعي الشهير لأودي، مع إضافة بُعد جديد يتمثل في إمكانية توزيع عزم الدوران بشكل ذكي بين المحاور بفضل المحركات الكهربائية الأمامية. ويمنح ذلك السيارة مستويات عالية من الثبات والرشاقة، خاصة على الطرق المتعرجة.

وتوفر نوفولاري عدة أوضاع للقيادة، تشمل الوضع الكهربائي الهجين الذي يسمح بالسير لمسافة قصيرة باستخدام الطاقة الكهربائية فقط، والوضع المتوازن للاستخدام اليومي، بالإضافة إلى أوضاع الأداء العالي التي تعزز استجابة المحرك ونظام التعليق.

كما يتوفر وضع خاص بالحلبات يتيح ضبطًا دقيقًا لأنظمة التحكم لتحقيق أقصى أداء ممكن.

ومن الناحية الهيكلية، تعتمد السيارة على بنية من الألومنيوم مغطاة بألواح من ألياف الكربون، ما يساهم في تقليل الوزن وزيادة الصلابة. ويعود هذا النهج إلى خبرة أودي الطويلة في استخدام الألومنيوم، مع تطوير إضافي يعزز الأداء الديناميكي.

وقد صُممت نوفولاري تحت إشراف فريق تصميم يقوده أحد أبرز المصممين في الصناعة، حيث تتميز بخطوط انسيابية نظيفة وأسطح مشدودة تعكس فلسفة التصميم الحديثة للشركة. وتتضمن إشارات بصرية إلى طراز آر 8، خاصة في الشفرات الجانبية خلف الأبواب.

وفي الداخل، تتبنى السيارة تصميمًا بسيطا يركز على السائق، مع استخدام مواد خفيفة مثل ألياف الكربون، وتقسيم المقصورة إلى منطقتين بصريتين لتعزيز الإحساس بالمساحة والتنظيم.

كما أنها تستلهم بعض التفاصيل من سيارات السباق التاريخية، ما يضفي طابعًا فريدًا على التجربة.

وزود مطورو أودي سيارة نوفولاري بأنظمة ديناميكية هوائية نشطة، تشمل جناحًا خلفيًا متكيفًا يمكنه تغيير وضعه وفقًا لظروف القيادة.

ويعمل هذا الجناح بثلاثة أوضاع رئيسية، تتيح تحقيق توازن بين تقليل مقاومة الهواء وزيادة القوة الضاغطة، بما يعزز الأداء على الطرق المستقيمة والمنعطفات على حد سواء.

كما تتضمن السيارة نظام تقليل السحب المستوحى من الفورمولا واحد، والذي يمكن تفعيله يدويًا أو يعمل تلقائيًا في أوضاع القيادة الرياضية، ما يساعد على زيادة السرعة القصوى وتحسين الكفاءة الديناميكية.

وقد تم الكشف عن السيارة في موقع فاخر جنوب فرنسا، في توقيت يتزامن مع أجواء سباق جائزة موناكو الكبرى، في خطوة تعكس ارتباطها الوثيق بعالم السباقات.

التشويق يسبق إطلاق سكودا أيقونتها بيك الجديدة كليا

ملادا بوليساف (التشيك) - كشفت شركة سكودا التشيكية عن تصميم سيارتها الرياضية متعددة الاستخدامات الرائدة بيك، وذلك قبل إطلاقها الرسمي في الأيام القادمة.

وستستخدم السيارة الجديدة ذات السبعة مقاعد، والتي قامت مجلة أوتوكار بتجربة نموذج أولي منها، نسخةً مطورة من منصة أم.إي.بي المستخدمة في سيارتي إينياك وإلروك الأصغر حجماً، وستنافس سيارات مثل بيجو إي 5008 ومرسيدس جي.أل.بي الكهربائية.

وتُظهر الرسومات الجديدة التي نشرتها الشركة كيف ستتميز هذه السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات الكبيرة بلغة التصميم الجديدة والبسيطة "مودرن سوليد" من سكودا، والتي تم تطبيقها بالكامل لأول مرة في سيارة إيبيك الصغيرة متعددة الاستخدامات.

وتشمل أبرز ميزاتها شبكة أمامية مميزة بتصميم "المنصة التقنية"، ومجموعات إضاءة ليد على شكل حرف تي، وأعمدة دي سميكة، وما تسميه سكودا "مصد أمامي على شكل بركان".

وقال كارل نيوهولد، قائد فريق التصميم الخارجي، "عند تصميم الهيكل الخارجي لسيارة سكودا بيك، اعتمدنا لغة التصميم الحديثة والصلبة، التي تجمع بين الخطوط الانسيابية والتناسب المتوازن والعناصر المميزة".

وأضاف "توفر الأسطح المنحوتة بدقة والتفاصيل الواضحة حضورًا واثقًا وخالدًا، بينما تُعبّر السمات المميزة، مثل المصابيح الأمامية على شكل حرف تي وواجهة تيك – ديك، عن هوية سكودا في عصر السيارات الكهربائية الجديد".

وستكشف سكودا عن بيك كسيارة رابعة تنضم إلى عائلة سكودا المتنامية من السيارات الكهربائية بالكامل في فعالية خاصة بجنوب شرق فرنسا يوم 23 يونيو الجاري، قبل طرحها في الأسواق بعد الصيف.

وسميت سيارة سكودا بيك الجديدة بهذا الاسم، كما هو واضح، لأنها أكبر وأفخم وأغلى سيارة صنعتها الشركة التشيكية حتى الآن وليس، كما ظن البعض، تكريمًا صوتيًا مُفتعلًا لرئيس مجموعة فولكسفاغن الراحل فرديناند بيتش.

ويقول خبراء منصة "أوتو كار" إنه نهج عملي ومباشر في تسمية الطرازات، يتماشى مع شعار العلامة التجارية "ببساطة ذكية" حتى وإن كان من المُربك بعض الشيء إطلاقها مع كروس أوفر أصغر بكثير تُسمى "إيبيك"، وهو اسم يحمل دلالات تفضيلية مماثلة.

ويبلغ طول بيك 4.9 متر، أي أطول بحوالي 250 مليمترا من سيارة إينياك، الرائدة الحالية من سكودا في فئة السيارات الكهربائية، وأطول بنحو 1.1 متر من كوديك ذات محرك الاحتراق الداخلي، والتي ستكون بمثابة النسخة الكهربائية منها مزودة بسبعة مقاعد.

ويُتيح التمويه الكثيف لسيارة الاختبار التي خضعت لها مساحة واسعة للخيال، لكن المنتج النهائي لن يختلف كثيرًا عن سيارة فيجن 7 أس الاختبارية التي كشفت عنها وعن لغة تصميم سكودا الجديدة "موديرن سوليد" في عام 2023. ويمكن ملاحظة المصابيح الأمامية الجديدة الجريئة على شكل حرف تي، وستتبع بيك سيارة إيبك في اعتماد تصميم "تيك – ديك" اللافت للنظر في مقدمتها.

وتعتمد بيك على منصة أم.إي.بي التابعة لمجموعة فولكسفاغن نفسها التي تُستخدم في سيارات سكودا الكهربائية الأخرى مع إضافة بعض المعدن بين المحاور.

وكانت سيارة الاختبار مزودة بمحرك واحد بقوة 282 حصانًا على المحور الخلفي وبطارية سعة 86 كيلوواط/ساعة، والتي تدّعي أنها توفر مدى يزيد عن 380 ميلًا (611 كيلومترا) ويمكن شحنها بقدرة تصل إلى 195 كيلوواط.

وستُستخدم هذه البطارية أيضًا لتشغيل طراز إكس 90 ثنائي المحرك، وهو الطراز الأقوى في فئته، بقوة 295 حصانًا، بينما سيستخدم الطراز الأساسي "60" ذو القوة الأقل بطارية أصغر سعة 59 كيلوواط/ساعة ومحركًا واحدًا بقوة 201 حصان، مع شحن أبطأ.

ومن المتوقع أن تتراوح الأسعار بين 50 و60 ألف جنيه إسترليني، بما يتماشى مع أسعار الطرازات الأعلى من كوديك، وأقل بكثير من أسعار سيارات مثل كيا إي.في 9 وفولفو إي.إكس 90 وهيونداي أيونيك 9.

وحتى الآن، يبدو كل شيء مألوفًا، ولكن بالإضافة إلى كونها أكبر طرازاتها حتى الآن، تُقدم بيك عددًا من الميزات الجديدة الهامة في تشكيلة سكودا.

> أبرز ميزات بيك، بوصفها أكبر وأفخم وأغلى سيارة صنعتها الشركة التشيكية، أنها تتضمن شبكة أمامية بتصميم «المنصة التقنية»

نموذج لكزس المستقبلي الجديد يتعثر في بداية الانطلاق

طوكيو - تُنهي لكزس مشروع إحدى أكثر سياراتها الكهربائية ترقبًا، حيث تُؤجل خطط إنتاج نسخة من سيارة أل.أف – زد.سي الاختبارية، في الوقت الذي تُقلص فيه الشركة الأم، تويوتا، طموحاتها الأوسع في مجال السيارات الكهربائية.

كشفت لكزس النقاب عن سيارة أل.أف – زد.سي في عام 2023 كسيارة اختبارية مستقبلية تهدف إلى استعراض الجيل القادم من سياراتها الكهربائية.

وكان من المتوقع أن تُصبح طرازًا كهربائيًا رائدًا، وقيل إنها تُمهّد لسيارة لكزس آي.أس سيدان الكهربائية المستقبلية.

والآن، أفاد موقع "موتور 1" بأن شركة تويوتا موتور، الشركة الأم لكزس، تُقلص خططها لإنتاج السيارات الكهربائية، ويُقال إن أل.أف – زد.سي هي أول مشروع رئيسي يتم إلغاؤه.

وكانت لكزس قد وصفت السيارة الاختبارية بأنها قفزة نوعية، مُشيدةً بتقنيات تصنيع جديدة، ومدى سير يزيد عن 600 ميل (965 كيلومترا)، وقوة تقارب 500 حصان.

وتتميز هذه الأيقونية بتصميم داخلي أكثر مرونة، بفضل تصغير حجم جميع مكوناتها الهيكلية وخفض وزنها. كما تستفيد من التطوير المستمر لأسلوب قيادة لكزس المميز، الذي يواكب تطور تقنيات الكهرباء الحديثة.

وتمثل السيارة تطورا لهوية لكزس الفريدة. فهي توفر إحساسا بالتأثير العاطفي من خلال تصميمها المنخفض، وتركز على الأداء الديناميكي الهوائي، وتتضمن سمات مميزة خاصة بالسيارات الكهربائية بالكامل.

ويرمز تصميمها المغزلي، الذي ينساب من مقدمة السيارة إلى المصد الخلفي، إلى تطور شامل في الأداء والتصميم بفضل التحول إلى الكهرباء. كما تبرز أقواس العجلات الخلفية المنتفخة لتحقيق التوازن بين الأداء الديناميكي الهوائي والعرض العريض.

لكن لكزس وتويوتا لا تتخلّيان تمامًا عن تطوير السيارات الكهربائية. أعلنت الشركة أن التقنية المطورة لسيارة أل.أف – زد.سي قد تُستخدم في سيارات مستقبلية أخرى، بما في ذلك طرازات قد تستخدم بطاريات الحالة الصلبة.

> الأيقونة تمثل تطورا لهوية لكزس الفريدة، فهي توفر إحساسا بالتأثير العاطفي بتصميمها المنخفض والأداء الديناميكي

وعندما تُروّج شركة سيارات كبرى لسيارة كهربائية من الجيل التالي ثم تتراجع عنها، يفقد المستهلكون ثقتهم بمستقبل سوق السيارات الكهربائية.

ويعتمد المستهلكون المستعدون للانتقال من السيارات التي تعمل بالبنزين على شركات صناعة السيارات للوفاء بوعودها، لاسيما في فئات مثل سيارات السيدان الفاخرة، حيث غالبًا ما تنتقل التقنيات الجديدة تدريجيًا إلى سيارات بأسعار معقولة.

ولا تزال بطاريات الحالة الصلبة وأساليب التصنيع المتقدمة، مثل تقنية الطباعة العملاقة، قادرة على تحسين السيارات الكهربائية المستقبلية. ولكن في الوقت الراهن، يبدو أن هذه التقنية غير جاهزة بعد.

ووصف خبراء موقع "موتور 1" إلغاء المشروع بأنه "مثير للاهتمام بالتأكيد" ولكنه "ليس مفاجئًا"، مشيرين إلى الانخفاض الكبير في الطلب العالمي على السيارات الكهربائية نتيجة للسياسات والاتجاهات الحالية.

كما ذكر الموقع أن بطاريات الحالة الصلبة "قد تكون المفتاح لتحقيق تجربة قيادة سيارات كهربائية أفضل بكثير للمستخدم العادي".

وأعلنت لكزس أن العمل المنجز في هذا المشروع من المتوقع أن يُطبّق على سيارات أخرى.

ولن تصل سيارة أل.أف – زد.سي إلى مرحلة الإنتاج كطراز رائد كما توقع الكثيرون، لكن لا يزال هناك أمل في التكنولوجيا التي تم الترويج لها خلال تطويرها، والتي قد تساهم في دفع سوق السيارات الكهربائية.

حلم توقف قبل أن يبدأ!

العرب
الأربعاء 2026/06/10
السنة 49 العدد 13831

منتخب إنجلترا يراهن على جيل ذهبي لمطاردة حلم اللقب العالمي

هاري كين حامل لواء الإنجليز للتتويج بالمونديال الثاني

يدخل منتخب إنجلترا كأس العالم 2026 وهو صاحب لقب عالمي وحيد منذ 1966، لكن مع تاريخ طويل من المحاولات المتكررة والاقتراب الدائم من منصة التتويج دون لمس الكأس مرة ثانية. فبين ذهب ويمبلي، ودموع نصف نهائي 1990 و2018، وخيبة ربع نهائي قطر 2022، تبدو حكاية إنجلترا مع المونديال قصة تناقض دائم بين حجم المواهب وثقل الضغوط.

لقاء الحسابات

واشنطن - في كل مرة يخوض فيها المنتخب الإنجليزي نهائيات كأس العالم، يكون السؤال المكرر هو متى تنتهي سنوات الانتظار من أجل تحقيق اللقب الثاني، وذلك بعد البطولة الوحيدة التي حققها هذا المنتخب قبل 60 عاما، ورغم تعاقب وتغير الأجيال، ووجود فترات كانت تبشر بإمكانية تحقيق اللقب مثل جيل واين روني وجيرارد ولامبارد، وغيرهم من النجوم البارزين، فإن الرحلة كانت سرعان ما تنتهي في البطولة العالمية، دون إنجاز يُذكر.

ويدخل منتخب إنجلترا نهائيات كأس العالم 2026 وسط آمال كبيرة في إنهاء عقود طويلة من الانتظار واستعادة المجد العالمي الغائب منذ التتويج الوحيد بلقب المونديال عام 1966. وبعد سنوات من الاقتراب دون الوصول إلى منصة التتويج، يرى كثيرون أن الجيل الحالي يمتلك كل المقومات اللازمة للمنافسة على اللقب في البطولة التي تستضيفها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

ويخوض "الأسود الثلاثة" البطولة تحت قيادة المدرب الألماني توماس توخيل، الذي تولى المسؤولية واضعا نصب عينيه تحويل الإمكانات الفردية الهائلة إلى فريق قادر على حسم المباريات الكبرى. ويُعرف توخيل بمرونته التكتيكية وقدرته على إدارة المباريات المعقدة، وهي عناصر تأمل الجماهير الإنجليزية أن تمنح المنتخب الأفضلية في الأدوار الإقصائية التي عانى فيها الفريق خلال السنوات الماضية.

أقوى القوائم

ويمتلك المنتخب الإنجليزي واحدة من أقوى القوائم في العالم، حيث يضم مزيجًا من النجوم أصحاب الخبرة والمواهب الشابة. ويتقدم القائمة القائد هاري كين، الهداف التاريخي للمنتخب، إلى جانب جود بيلينغهام الذي أصبح أحد أبرز لاعبي الوسط في العالم، وبوكايو ساكا، وديكلان رايس، وأنتوني جوردون، وريس جيمس، وجون ستونز، إضافة إلى عدد كبير من اللاعبين القادرين على المنافسة على أعلى المستويات.

وفي الهجوم حدث ولا حرج، فبوجود ماكينة الأهداف هاري كين يمكن أن يرتفع سقف الطموحات لأكثر من الدور نصف النهائي، الذي كان أقصى ما وصل إليه الإنجليزي بعد الإنجاز السابق، وذلك في نسختي 1990 و2018، علما بأن الأولى كانت تضم 24 منتخبا فقط، بينما كانت نسخة روسيا 2018 تشمل 32 منتخبا.

كذلك لا يمكن الاستهانة بقدرات لاعب الأهلي السعودي السابق، إيفان توني، فهو هداف الدوري السعودي متفوقا على نجوم مثل كريستيانو رونالدو، وساهم بشكل كبير في تتويجين متتاليين لفريقه بدوري أبطال آسيا للنخبة.

> هاري كين يعد من أبرز المهاجمين في العقد الأخير، ويمثل هداف بايرن ميونخ الألماني رمزا لطموحات الإنجليز في كأس العالم 2026

وتتمثل أبرز نقاط قوة إنجلترا في وفرة الخيارات داخل جميع المراكز. فالفريق يمتلك عمقًا هجوميًا هائلًا يسمح لتوخيل بتغيير شكل اللعب خلال المباراة الواحدة، كما يتمتع بقدرات كبيرة في وسط الملعب بفضل وجود لاعبين يجمعون بين القوة البدنية والجودة الفنية، وعلى رأسهم بيلينغهام ورايس.

ويُتوقع أن يعتمد توخيل على أسلوب متوازن يجمع بين التنظيم الدفاعي الصارم والسرعة في التحولات الهجومية. ويتميز المدرب الألماني بقدرته على بناء منظومات دفاعية قوية دون التضحية بالفعالية الهجومية، وهو ما قد يساعد المنتخب الإنجليزي على معالجة بعض المشكلات التي ظهرت في البطولات السابقة، خاصة أمام المنتخبات الكبرى.

كما يراهن المنتخب الإنجليزي على التطور المستمر لعدد من نجومه الشباب، وفي مقدمتهم بيلينغهام وساكا، اللذين أصبحا من أبرز اللاعبين في أوروبا، إلى جانب عدد من المتألقين في البريميرليغ مثل ديكلان رايس، ومورجان روجرز، وأنتوني جوردون، ويمنح هذا الجيل المنتخب تنوعا كبيرا في الحلول الهجومية وقدرة على صناعة الفارق في اللحظات الحاسمة.

ورغم قوة التشكيلة، يدرك الإنجليز أن الضغوط ستكون هائلة، فالتوقعات المرتفعة لطالما شكلت عبئًا على المنتخب في البطولات الكبرى. كما أن المنافسة على اللقب ستكون شرسة في ظل وجود منتخبات قوية مثل الأرجنتين وفرنسا وإسبانيا والبرازيل والبرتغال.

ويحلم هاري كين ورفاقه بإنهاء سنوات الإخفاق في الأمتار الأخيرة، بعدما بلغ المنتخب نهائي كأس الأمم الأوروبية 2021 و2024، ووصل إلى نصف نهائي كأس العالم عامي 1990 و 2018 وربع نهائي نسختي 1970 و 2022. وتمنح هذه الخبرات المتراكمة اللاعبين قدرًا أكبر من النضج والثقة قبل خوض تحدي 2026.

وبين الخبرة المتزايدة للنجوم، والأفكار التكتيكية لتوماس توخيل، والعمق الكبير في التشكيلة، تبدو إنجلترا واحدة من أبرز المرشحين للمنافسة على كأس العالم. ويبقى السؤال الذي يشغل الجماهير الإنجليزية: هل يمكن أن يكون مونديال 2026 البطولة التي تعود فيها كرة القدم إلى موطنها الأصلي بعد انتظار دام ستة عقود.

أبرز المهاجمين

يعد هاري كين من أبرز المهاجمين في كرة القدم العالمية في العقد الأخير، ويمثل هداف بايرن ميونخ الألماني رمزا لطموحات الإنجليز في كأس العالم 2026 في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا. بدأ هاري كين مسيرته في فئة الصغار مع أرسنال، لكنه لم ينجح في لفت الأنظار إليه، ليرحل عن الفريق ويتعاقد معه توتنهام والذي أعاره بدوره للعديد من الأندية مثل ميلوال وليستر سيتي ونورويتش سيتي، ثم استقر به المقام في صفوف الفريق الأول منذ عام 2013.

تميز كين بقدرات تهديفية استثنائية، سواء داخل منطقة الجزاء أو من خارجها، إضافة إلى قدرته على صناعة اللعب والتمرير لزملائه. هذا التطور الشامل جعله أكثر من مجرد مهاجم صريح، بل لاعبًا قياديًا يعتمد عليه الفريق في اللحظات الحاسمة، كما أنه وصل مع توتنهام إلى نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2019 قبل الخسارة أمام ليفربول بهدفين دون رد.

وانتقل هاري كين إلى بايرن ميونخ في عام 2023، ولم يحقق أي لقب في موسمه الأول، لكنه نجح في الفوز بلقب الدوري الألماني في الموسم التالي، وحطم الأرقام القياسية في تجربة بعيدة عن الملاعب الإنجليزية، وهو أمر غريب على اللاعبين الإنجليز الذين نادرا ما يغادرون بطولة دوري بلادهم والأمثلة على ذلك قليلة في الوقت الحالي.

وأصبح هاري كين قائدا للمنتخب الإنجليزي منذ عام 2016، ولعب دورا كبيرا في عودة المنتخب الإنجليزي ليكون واحدا من المنافسين على الألقاب الكبرى سواء في كأس العالم أو أمم أوروبا، حيث وصل مع الفريق إلى قبل نهائي مونديال 2018 في روسيا، ثم وصل الفريق إلى نهائي أمم أوروبا 2021 قبل الخسارة أمام إيطاليا في ملعب "ويمبلي" بضربات الترجيح، ثم خسر الفريق في نهائي نفس البطولة مجددا لكن عام 2024 أمام إسبانيا.

كما تكرر الإخفاق في البطولات الكبرى، حيث خرج المنتخب من أدوار متقدمة دون تحقيق اللقب، مثل نسخة مونديال 2022 في قطر، وهو ما جعل حلم التتويج الدولي يظل هدفًا أساسيًا في مسيرة كين. ورغم هذه الإخفاقات، لم يفقد كين عزيمته، بل زادت رغبته في قيادة منتخب بلاده لتحقيق إنجاز تاريخي.

يُعرف كين بشخصيته الهادئة والقيادية، حيث يتحمل المسؤولية في اللحظات الصعبة، ويُظهر التزامًا كبيرًا داخل وخارج الملعب. كما أنه يُعد مثالًا للاعب المحترف الذي يسعى دائمًا للتطور وتحسين مستواه، كما أنه لا يثير الجدل عبر وسائل الإعلام وهو صاحب نبرة متوازنة ورزينة في التصريحات ويعتبر وجها مشرفا للكرة الإنجليزية وأحد أبرز نجومها في العصر الحالي.

وفي الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، سيسعى كين إلى تحقيق إنجاز جديد بعد مرور 60 عاما على الفوز باللقب الوحيد في كأس العالم عام 1966 في إنجلترا، ويتمنى أن يضاف اسمه إلى جانب أسماء نجوم وأساطير مثل بوبي تشارلتون وبوبي مور والحارس جوردون بانكس وغيرهم.

إنفانتينو في قلب العاصفة.. المشاكل تلاحق فيفا قبل انطلاق كأس العالم

نيويورك - قام السويسري جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بزيارة أخرى للرئيس الأميركي دونالد ترامب في البيت الأبيض.

وجدد إنفانتينو تعهده، في العد التنازلي الأخير، بأن كأس العالم الذي سينطلق يوم الخميس سيكون "الأعظم والأكثر شمولا" على الإطلاق. وكان إنفانتينو قد صرح خلال زيارته لترامب الأسبوع الماضي بأن "الولايات المتحدة مستعدة لاستقبال العالم" في المونديال الذي يقام في الفترة من 11 يونيو الجاري إلى 19 يوليو المقبل في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا.

ورغم ذلك تثار الشكوك حول كل هذه الوعود حتى قبل انطلاق البطولة، وذلك بسبب منع أحد حكام البطولة من دخول الولايات المتحدة، والجدل الدائر حول المنتخب الإيراني، وعلاقة إنفانتينو الوثيقة بترامب، والانتقادات الحادة الموجهة لأسعار التذاكر، والآن أيضا دعوى جنائية مرفوعة ضد رئيس فيفا.

بعد وقت قصير من افتتاحه لعدد من الملاعب المصغرة في نيويورك، يوم الاثنين، واجه رئيس فيفا ماضيه عندما رفع الفرنسي ميشيل بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) السابق، دعوى جنائية في فرنسا ضد أمينه العام السابق إنفانتينو، الذي تولى رئاسة الاتحاد الدولي للعبة الشعبية الأولى في العالم عام 2016. وادعى بلاتيني أن إنفانتينو وآخرين تآمروا لاستبعاده من سباق رئاسة فيفا عام 2016، بعدما تقرر منع رئيس يويفا السابق وكذلك السويسري جوزيف بلاتر الرئيس السابق لفيفا من ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم في تحقيق أخلاقي أجراه فيفا، لكن المحاكم السويسرية برأتهما لاحقا.

المشكلة الثانية: علاقته الوثيقة بترامب، إذ سيقدم الرئيس الأميركي دونالد ترامب كأس العالم للفريق الفائز بعد المباراة النهائية في نيو جيرسي، بينما تُسلم جائزة فيفا للسلام من إنفانتينو خلال قرعة البطولة في ديسمبر الماضي في واشنطن، حيث تم اعتبار هذا تتويجا للعلاقة الوثيقة بينهما، ما أثار انتقادات وسخرية واسعة النطاق.

كما أعلن فيفا عن شراكة مع مجلس السلام التابع لترامب، ورافق إنفانتينو الرئيس الأميركي في زيارة إلى الشرق الأوسط وحضور قمة سلام في مصر. وشدد إنفانتينو على ضرورة وجود علاقة جيدة مع الدول المضيفة لضمان سير بطولة كأس العالم بسلاسة، بينما يرى آخرون، من بينهم صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، أن هذه "الصداقة الحميمة" قد تجاوزت الحد. وذكرت صحيفة "الغارديان" البريطانية في مارس الماضي أن "المشكلة تكمن في مدى استعداد فيفا وجياني إنفانتينو للعمل كأداة دعائية وحليف وناطق رسمي باسم نظام دونالد ترامب".

المشكلة الثالثة: دخول الولايات المتحدة: إن النقاش الدائر حول سياسة الهجرة يضع تأثير فيفا في السياسة الأميركية على المحك. ورفضت الولايات المتحدة دخول الحكم الصومالي عمر أرتان، الذي اختاره فيفا لإدارة مباريات كأس العالم، البلاد؛ والسبب المعلن هو المخاوف التي تتعلق بالفحوصات الأمنية عند وصوله الأراضي الأميركية، فيما اكتفى فيفا بالإشارة إلى أنه غير معني بإجراءات الهجرة. وأعلن الاتحاد الإيراني لكرة القدم رفض منح تأشيرات دخول لـ15 مسؤولا، مضيفا أن منتخب بلاده، المقيم حاليا في المكسيك، لن يسمح له بدخول الولايات المتحدة إلا في أيام مبارياته، وتتعين عليه المغادرة في اليوم نفسه.

المعركة متواصلة

من يضم البرازيلي رافينيا إلى الدوري السعودي الهلال أم النصر

الرياض - لم يعد اسم رافينيا مجرد شائعة صيفية في السعودية، بل عاد ليتصدر المشهد بقوة. من الرياض، يتحرك قطبا دوري روشن، الهلال والنصر، في سباق مباشر لانتزاع جناح برشلونة من قلب كامب نو، في محاولة جديدة تعيد فتح ملف لم يُغلق منذ صيف 2024.

التحرك هذه المرة مختلف في الحجم والدعم، فخلف الكواليس يقف صندوق الاستثمارات العامة بثقله المالي، مستعدا لوضع 80 مليون يورو على طاولة برشلونة، مع راتب سنوي للاعب يصل إلى أربعة أضعاف ما يتقاضاه حاليًا في كتالونيا، في أرقام تتجاوز منطق السوق الأوروبي، وتضع الناديين السعوديين في مواجهة مباشرة على صفقة الموسم.

المفارقة أن كل ذلك يحدث بعد أسابيع فقط من تجديد رافينيا عقده مع برشلونة حتى 30 يونيو 2028، وتأكيده العلني أن حلمه هو الاعتزال بقميص البلوجرانا، ولكن في مشروع الكرة السعودية، حيث لا مكان للانتظار، يبدو أن إغراء الرياض قد يعيد البرازيلي إلى نقطة الصفر، خاصة مع اقتراب نهاية مشواره في كأس العالم 2026.

وفقًا لما أوردته صحيفة "موندو ديبورتيفو" ونقلته وسائل إعلام سعودية، تقدم الناديان (الهلال والنصر) بعرضين رسميين تصل قيمتهما إلى 80 مليون يورو لضم اللاعب من برشلونة.

العرض لا يتوقف عند رسوم الانتقال، حيث أشارت الصحيفة الإسبانية إلى أن الراتب السنوي المعروض على رافينيا يصل إلى أربعة أضعاف ما يتقاضاه حاليًا في كامب نو، في إطار إستراتيجية الصندوق لتمويل الصفقات الإستراتيجية للأندية الكبرى. الموقف الكتالوني حتى الآن واضح: لا نية للبيع، إذ جدد رافينيا (29 عامًا) عقده مع برشلونة حتى 30 يونيو 2028، في اتفاق وُقّع يوم 22 مايو الماضي بمكاتب النادي. البرازيلي نفسه قالها صراحة بعد التوقيع: "حلمي أن أبقى هنا حتى نهاية مسيرتي"، مؤكدًا سعادته بالتجديد.

الأرقام تدعم هذا التمسك، ففي موسمه الثالث مع البارسا، قدم رافينيا أفضل مستوياته: 34 هدفًا و22 تمريرة حاسمة في 56 مباراة بجميع المسابقات، وكان أحد أعمدة الثلاثية المحلية تحت قيادة هانز فليك، إلى جانب روبرت ليفاندوفسكي ولامين يامال. ورغم تراجع أرقامه هذا الموسم بسبب الإصابات، إلا أن مكانته لم تتزعزع، حتى بعد وصول الإنجليزي أنتوني جوردون لتعزيز الجناح الأيسر.

> السباق بين الهلال والنصر يأتي في توقيت حساس لكلا الناديين في ما يتعلق بالمنافسة خلال الموسم الجديد

السباق بين الهلال والنصر يأتي في توقيت حساس لكلا الناديين في ما يتعلق بالمنافسة خلال الموسم الجديد، فقد عيّن النصر البرتغالي خورخي جيسوس مدربًا في 15 يوليو 2025 بعقد لمدة عام، قبل أن يقرر المدير الفني الرحيل بعد أن حصد مع "العالمي" لقب دوري روشن في الموسم الأخير. وقد عزز النصر صفوفه هذا الصيف بكينجسلي كومان القادم من بايرن ميونخ بعقد لثلاث سنوات حتى 2028، في صفقة بلغت قيمتها نحو 35 مليون يورو، لينضم إلى كريستيانو رونالدو وساديو ماني وجواو فيليكس وإينيجو مارتينيز.

أما الهلال، بقيادة الإيطالي سيموني إنزاغي الذي تولى المهمة خلفًا لجيسوس بعد رحيله عن إنتر ميلان، فدعم مشروعه بالتعاقد مع الظهير الفرنسي ثيو هيرنانديز من ميلان في 10 يوليو 2025 بعقد لثلاث سنوات، لينضم إلى مالكوم وياسين بونو وكاليدو كوليبالي. بالنسبة للصندوق، يمثل رافينيا النموذج المثالي: لاعبا في ذروة النضج، دوليا، حاسما هجوميا، وقادرا على رفع مستوى المنافسة القارية قبل كأس العالم للأندية ودوري أبطال آسيا.

العرب
الأربعاء 2026/06/10
السنة 49 العدد 13831

صقلية تسرق الأضواء من وجهات الزفاف الإيطالية

حُوّلت صقلية، الجزيرة المتوسطية الساحرة، إلى العنوان الأول لأعراس النجوم، حيث تلتقي القصور الباروكية والخلجان السرية مع خصوصية مطلقة، لتمنح نجوم العالم تجربة استثنائية بعيدة عن صخب الوجهات التقليدية وأعين الكاميرات، وتكرّس حضورها كرمز جديد للفخامة والرومانسية.

شارلي إكس سي إكس وجورج دانيال

صقلية (إيطاليا) - تحوّلت جزيرة صقلية الإيطالية خلال السنوات الأخيرة إلى الوجهة الأكثر استقطاباً لحفلات زفاف المشاهير العالميين، وعكست هذه الظاهرة تغيّراً ملحوظاً في خريطة السياحة الفاخرة بإيطاليا. وبعد أن احتكرت بحيرة كومو وبورتوفينو والبندقية مشهد حفلات الزفاف الراقية لعقود طويلة، بدأت الجزيرة الواقعة جنوب البلاد تفرض نفسها بقوة كخيار أول للنجوم ورجال الأعمال الباحثين عن مواقع استثنائية تجمع بين التاريخ والطبيعة والخصوصية.

وشكّل عام 2025 نقطة تحوّل بارزة في هذا الاتجاه، إذ اختار عدد من أشهر نجوم الموسيقى والسينما العالمية إقامة حفلات زفافهم في صقلية، فجذبوا أنظار وسائل الإعلام الدولية وعزّزوا مكانة الجزيرة كإحدى أكثر الوجهات رومانسية وفخامة في أوروبا.

وبرز زفاف المغنية البريطانية الشهيرة شارلي إكس سي إكس بالموسيقي جورج دانيال بوصفه من أبرز المناسبات التي لفتت الانتباه إلى صقلية. فقد أُقيم الحفل في موقع "تونارا دي سكوبيلو" التاريخي، وهو معلم ساحلي يتميز بإطلالات خلابة على البحر المتوسط ويُعدّ من أكثر المواقع تصويراً في الجزيرة. وسرعان ما تحوّلت صور الحفل إلى مادة رئيسية في المجلات الفنية ومنصات التواصل الاجتماعي، فارتفعت عمليات البحث عن الموقع عبر الإنترنت بصورة لافتة من قِبَل الراغبين في تنظيم حفلات زفاف مشابهة.

ويعود سحر "تونارا دي سكوبيلو" إلى مزيج فريد من العناصر الطبيعية والتاريخية، إذ يقع المكان بالقرب من محمية زينجارو الطبيعية الشهيرة، ويطل على مياه فيروزية وصخور بحرية خلابة، ويحتفظ في الوقت ذاته بطابع معماري يعكس تاريخ صيد التونة التقليدي في المنطقة. وجعلته هذه المقوّمات خياراً مثالياً للمشاهير الباحثين عن أجواء رومانسية بعيدة عن الوجهات التقليدية المزدحمة.

وشهدت مدينة باجيريا اهتماماً عالمياً واسعا حين استضافت حفل زفاف المغنية العالمية دوا ليبا والممثل البريطاني كالوم تيرنر. وأُقيم الحفل داخل قصر "فيلا فالجوارنيرا"، أحد أبرز القصور التاريخية في الجزيرة الذي يعود تاريخه إلى القرن الثامن عشر، ويتميّز بحدائقه الواسعة وتصميمه المعماري الفخم.

واستقطب الزفاف اهتماما إعلاميا كبيرا ليس فقط بسبب شهرة العروسين، بل أيضاً بسبب قائمة الضيوف التي ضمّت أسماء لامعة في عالم الفن والأزياء. وحضر الحفل المغني الأسطوري إلتون جون، ونجمة البوب مادونا، إلى جانب مصممة الأزياء الإيطالية الشهيرة دوناتيلا فيرساتشي، مما منح المناسبة زخماً استثنائياً ورسّخ صورة صقلية كوجهة مفضلة للنخبة العالمية.

ويرى خبراء السياحة الفاخرة أن الإقبال المتزايد على صقلية يعود إلى عوامل عدة، أبرزها قدرتها على تقديم تجربة مختلفة عمّا توفّره الوجهات الإيطالية التقليدية. وتجمع الجزيرة بين الشواطئ الساحرة والمواقع الأثرية العريقة والقصور التاريخية، وتُضيف إلى ذلك مطبخها الصقلي الشهير الذي يستأثر باهتمام الزوار ويُشكّل عاملاً جوهرياً في جذبهم.

وتتمتع صقلية بمستوى عال من الخصوصية، وهو عنصر بالغ الأهمية للمشاهير الذين يفضّلون الاحتفال بعيداً عن أعين الجمهور ووسائل الإعلام. وتوفّر العديد من القصور والفيلات التاريخية إمكانية تنظيم حفلات مغلقة في أجواء حصرية، مما يجعلها خياراً جذاباً للنجوم والشخصيات العامة.

ورغم الصعود اللافت لصقلية، حافظت الوجهات الإيطالية التقليدية على جزء كبير من بريقها العالمي. فلا تزال بحيرة كومو، التي طالما ارتبط اسمها بالزفاف الفاخر، تستقطب كثيراً من المشاهير سنويا بفضل مناظرها الطبيعية الخلابة وفنادقها التاريخية الفخمة.

ومن أبرز الأمثلة الحديثة على ذلك، اختار نجم الإنترنت والمصارع لوغان بول وعارضة الأزياء نينا أغدال فندق "فيلا ديستي" الشهير المطل على البحيرة لإقامة مراسم زفافهما. ويحتل الفندق مكانة بارزة بين الشخصيات الثرية والمشاهير، إذ استضاف على مدار عقود طويلة مناسبات خاصة لكبار نجوم الفن والسياسة والأعمال.

وواصلت مدينة بورتوفينو الساحلية بدورها الحفاظ على مكانتها كإحدى أكثر الوجهات الإيطالية أناقة ورومانسية. وعزّز الموسيقي ترافيس باركر ونجمة تلفزيون الواقع كورتني كارداشيان هذه الصورة حين احتفلا بزفافهما في قلعة براون التاريخية المطلة على البحر، فحظي الحفل بتغطية إعلامية عالمية واسعة.

أما مدينة البندقية، التي تُجسّد رمزاً للرومانسية الإيطالية، فقد استعادت جزءاً من وهجها مؤخراً حين استضافت حفل زفاف رجل الأعمال الأميركي جيف بيزوس والإعلامية لورين سانشيز في جزيرة سان جورجيو ماجوري، واستقطب هذا الحدث اهتماما دوليا كبيرا وأعاد تسليط الضوء على سحر المدينة الفريد.

ومع ذلك، تشير المؤشرات الراهنة إلى أن صقلية باتت تُنافس هذه الوجهات التاريخية بقوة. فقد أسهم التزايد المستمر في عدد حفلات الزفاف الفاخرة التي تستضيفها الجزيرة، إلى جانب الانتشار الواسع لصورها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، في ترسيخ مكانتها على خريطة السياحة العالمية.

أبوظبي تحتفي بالموسيقى العربية في شهر يونيو

أبوظبي - تستضيف العاصمة الإماراتية سلسلة من الحفلات التي تجمع بين الأصالة والتجديد، وتؤكد مكانتها كوجهة ثقافية وفنية رائدة في المنطقة.

وتبدأ الفعاليات يوم 13 يونيو بحفل ضخم يحييه النجم وائل كفوري في "سبيس 42 أرينا" بشاطئ الراحة، مقدماً باقة من أغانيه الرومانسية التي طالما لامست وجدان الجمهور العربي. ويليه في 20 يونيو الموسيقار الكبير عمر خيرت الذي يطل لأول مرة على جمهور أبوظبي من خلال أمسية موسيقية في "الاتحاد أرينا" بجزيرة ياس، حيث يقدم مختارات من أعماله التي تمزج بين الكلاسيكية الشرقية والروح المعاصرة.

أما المجمع الثقافي، فيستضيف يوم 26 يونيو أمسية بعنوان "جلسات المجمع الثقافي: أمسية من الذاكرة الموسيقية الإماراتية مع عبدالرحمن الجنيد"، وهي احتفاء بالموروث الموسيقي والشعري الشعبي الذي شكّل وجدان المجتمع الإماراتي، وتكريم لرموز القصيدة والموسيقى التي ساهمت في بناء الهوية الثقافية الوطنية.

وفي تصريح لفخري السراج، مدير مكتب فعاليات أبوظبي في دائرة الثقافة والسياحة، أكد أن العاصمة تمضي بخطى ثابتة نحو ترسيخ مكانتها كمنصة عربية للموسيقى والعروض الحية، من خلال استقطاب أبرز النجوم وتقديم تجارب فنية متنوعة تعكس ثراء المشهد الثقافي المحلي والعربي. وأضاف أن الإمارة استضافت منذ مطلع العام حفلات ناجحة، منها "أغاني التسعينات"، التي لاقت تفاعلاً واسعاً من الجمهور، مشيراً إلى أن هذه السلسلة الجديدة من الحفلات تأتي استمراراً لنهج أبوظبي في دعم الفنون وتعزيز حضورها في قطاع الترفيه الحي.

هند البحرينية تعود بألبوم متنوع

المنامة - تواصل الفنانة هند البحرينية مسيرتها الفنية بخطوات متجددة مع اقتراب طرح ميني ألبومها الجديد "هند – نطق ساكت 2026، الذي يُنتظر أن يشكّل محطة بارزة في مشوارها الغنائي. الألبوم يتضمن أربع أغنيات مختلفة من حيث الطابع والأسلوب، ليعكس تنوع اختياراتها الموسيقية وتطور تجربتها خلال السنوات الأخيرة.

يأتي الإصدار ثمرة تعاون مع نخبة من الشعراء والملحنين في الخليج والعالم العربي، حيث تقدم أغنيتي "نطق ساكت" و"كشكول" من كلمات وألحان عبدالرحمن العثمان، فيما تحمل أغنية "طقوس العاشقين" توقيع الشاعر عبدالمحسن الخالدي وألحان عقيل، إلى جانب أغنية "فيك حاجة" من كلمات مشاري مبارك الحديبي وألحان عبدالقادر الهدهود. هذا التنوع يعكس رغبة هند البحرينية في تقديم محتوى موسيقي متجدد يواكب تطلعات جمهورها، ويبرز قدرتها على التنقل بين أنماط غنائية متعددة.

الميني ألبوم يعتمد على صياغة حالة موسيقية متكاملة تمزج بين الإيقاعات الحديثة والروح الكلاسيكية، ليمنح المستمع تجربة فنية متعددة الأبعاد. ومن المقرر أن يُطرح عبر مختلف المنصات الموسيقية خلال الفترة المقبلة، ليشكل خطوة جديدة تعزز حضورها في الساحة الفنية الخليجية والعربية، وتؤكد سعيها المستمر إلى التجديد والابتكار.

وكان آخر ألبوم طرحته الفنانة بعنوان "هند 2025، وضم سبع أغنيات منوعة جاءت ثمرة تعاون مع مجموعة من الشعراء والملحنين.

حفلات فنية تتحدى ظروف صيف لبنان

بيروت - خيّم شبح الإلغاء على الموسم الفني الصيفي في لبنان هذا العام، بعدما أعلنت إدارات عدد من أبرز المهرجانات الثقافية والفنية تعليق أو إلغاء دوراتها المقررة لصيف 2026، في ظل الظروف الأمنية والسياسية الصعبة التي تعيشها البلاد جراء الحرب الإسرائيلية وتداعياتها على مختلف القطاعات.

وشملت قرارات الإلغاء مجموعة من أهم التظاهرات الفنية التي اعتاد الجمهور اللبناني والعربي انتظارها سنويا، وفي مقدمتها مهرجانات الأرز الدولية ومهرجانات إهدنيات ومهرجانات بيت الدين، وهي مناسبات شكلت على مدى سنوات طويلة منصة لاستضافة نجوم الغناء والموسيقى من لبنان والعالم العربي والدولي.

وفي المقابل لا يزال مصير بعض المهرجانات الأخرى غير محسوم حتى الآن، من بينها مهرجان جونية الدولي، حيث تواصل الجهات المنظمة تقييم الأوضاع الميدانية واللوجستية قبل اتخاذ القرار النهائي بشأن إقامة فعالياته أو تأجيلها.

ورغم هذه الأجواء الضبابية تسعى بعض الجهات المنظمة إلى الحفاظ على الحد الأدنى من النشاط الفني والثقافي، تأكيدا على دور الفن في مواجهة الأزمات وإبقاء الحياة الثقافية نابضة. وفي هذا الإطار أعلنت إدارة "مهرجانات أعياد بيروت" تمسكها بإقامة دورة صيف 2026، على أن تنطلق فعالياتها خلال شهر يوليو المقبل.

وأكد المنظمون أن التحضيرات مستمرة رغم التحديات الراهنة، فيما يُنتظر الإعلان خلال الأسابيع المقبلة عن البرنامج الكامل للمهرجان والأسماء الفنية التي ستشارك في حفلاته، وسط ترقب من الجمهور لمعرفة طبيعة العروض التي ستُقام هذا الصيف.

صباح العرب

حنان مبروك
صحافية تونسية

أحمد سعد الفنان الفرفوش

في أحد تصريحاته الصحفية القديمة، سئل الفنان المصري أحمد سعد عن سر تحول ذوقه الفني بعد سنوات من تقديم أغان تميل في أغلبها للطابع الجدي والحزين والتي يمكن اعتبارها ذات ثقل فني مقارنة بما يقدمه اليوم، فكان رده أنه قدم لسنوات أغاني جيدة من وجهة نظره لكنها لم تحقق النجاح الذي كان يحلم به، لذلك قرر أن "ينزل" إلى مستوى الأغاني التي يحبها الجمهور، ليقدم له ما يحب سماعه، وربما بعد فترة يعيد "رفع الجمهور" إلى المستوى الذي يريده هو مستقبلا، ويسمعه فنا أعمق أو أكثر جودة.

ومنذ أيام خرج علينا الفنان بألبوم غنائي جديد لا يشبه أحدا غيره، أطلق عليه عنوان "الألبوم الفرفوش"، وحمل أغاني كوميدية، منها "خبر عاجل" و"كوتي" و"ورد" و"جوزها"، والتي جاءت انعكاسا لـ"الفنان الفرفوش" إن جاز التعبير. أغان ذات حكايات كوميدية، تكشف عن موهبة كبيرة لدى الفنان، تجعله أقرب لفنان المونولوج أو المونولوجست.

ولتفهم عزيزي القارئ من هو المونولوجست، تذكر معي إسماعيل يس ومحمد شكوكو، أحد أشهر من قدم المونولوج في الفن العربي، الأول يعد رائد المونولوج الفكاهي الأبرز في الوطن العربي، تميز بأداء سريع وإيقاع لا يُضاهى وقدّم مئات المونولوجات، أما الثاني فعُرف بـ"أراجوز" الفن المصري، واشتهر بمونولوجاته الشعبية والفكاهية التي تحمل طابعا اجتماعيا بسيطا، وإن كان المسرح والسينما أرضا خصبة تنبت فيها حكايات هؤلاء، فإن الموسيقى والفيديو كليب هما مساحة أحمد سعد ليحكي حكاياته الكوميدية ويعبر عن لسان حال الكثيرين بكلمات فكاهية وشعبية بسيطة.

يتطلب هذا الفن حضورا ذهنيا متوقدا، وكاريزما طاغية، وقدرة على التلاعب بنبرات الصوت وتعبيرات الوجه لتوصيل الفكرة بأبسط الطرق وأعمقها أثرا.

وفي الساحة الغنائية المعاصرة، تجلت روح المونولوجست بأبهى صورها المتجددة في "الألبوم الفرفوش". نجح سعد في إعادة إحياء هذا القالب الفني بذكاء شديد، مبتعدا عن النمط التقليدي للأغنية العاطفية ليغوص في عالم الأغنيات المضحكة، الهزلية، والكوميدية التي تلامس المزاج العام للجمهور الباحث عن الفرح والمرح والهروب من ضغوط الحياة.

هذا الأمر ليس جديدا على الفنان، فقد سبق أن قدم أغنيات عديدة أظهرت موهبته، منها "اختياراتي"، لكن ما جعل تجربته الأخيرة فريدة ومتقاطعة تماما مع مفهوم المونولوجست، هو أنها جاءت مجمعة في فترة زمنية واحدة ولم يكتف فيها بتقديم الكلمة الطريفة واللحن الراقص والمبهج فقط، بل اختار أن يجسد هذه الأغنيات. لقد قام بتصويرها على شكل فيديو كليبات معبرة وقصصية، لعب هو شخصيا دور البطولة فيها. تحول سعد في هذه الكليبات إلى ممثل كوميدي بارع، يستعرض مواقف حياتية ورغبات نفسية وأمنيات قد تشبه أمنيات الكثيرين، بقالب ساخر، مستخدما تعبيرات وجهه وحركاته الاستعراضية ليوصل الرسالة الغنائية.

قدم أحمد سعد من خلال "الألبوم الفرفوش" لوحة فنية متكاملة اعتمدت في جوهرها على مفارقات هزلية ومواقف كوميدية، ليعيد إلى الأذهان العصر الذهبي للمونولوجست الذي يناقش قضايا المجتمع أو مشاعر الإنسان بروح مرحة وخفيفة الظل. هذه القدرة العالية على الدمج بين الطرب والكوميديا والتمثيل تؤكد أن فن المونولوجست لم يندثر، بل يتشكل من جديد بأدوات عصرية، وأن أحمد سعد استطاع بجرأته وموهبته المتفردة أن يكون "مونولوجست" الأغنية الحديثة، وربما لو منحت له الفرصة قد يكون "مونولجست" المسرح أو السينما العربية الحديثة.